

محمد الغزالي

حجرات الغرور

دار الشروق

المقدمة

أحسن قلقاً بالغاً على مستقبل الإسلام وأمنه وأوطانه ، فإن القوى المخاصمة له تطمع في استئصال حقيقته ، واستباحة بيضته .

وهي ترى أن الظروف ملائمة لبلوغ هذه الغاية الهائلة . . . !

وعندما أنظر إلى الواقع الكئيب أجد أعداءنا يتقدمون بخطا وثيدة وخطط صريحة حيناً ، مأكرة حيناً آخر . . .

ولكنها تخطط مدروسة على كل حال ، محسوبة المبادئ والنهايات ، لا مكان فيها للدعوى والمثالبات ، ولا للارتجال والمجازفات . . . !

أما نحن المسلمون فعلى العكس من ذلك كله . . .

وقد نكسب تقدماً ما في بعض الميادين وسرعان ما تفقد ثماره في ميادين أخرى تكون خسائرها فيها أبهظ . . .

وعندما أشعر بأن حلقات الحصار تضيق حول الإسلام ، وأن مكاسب عداته تكثر على مر الأيام أتساءل : هل وعى تاريخنا الطويل أحوالاً في مثل هذه الفسادة والخبائث ؟

وأتردد في الجواب قليلاً !!

لقد سقطت الدولة الإسلامية قديماً ، وناوشها الأعداء من الشرق والغرب ، واحتلوا عواصمها ، وألحقوا بها أفدح الخسائر . . . ومع ذلك نهضت من عثرتها واستأنفت المسير ، فلم لا تكون ظروف اليوم كظروف الأمس ؟

وأقول لنفسي : لعل !! ثم أدرك أنني أغالط ، لأسباب ينبغي شرحها إن أردنا مواجهة الحقيقة والنجاة من عواقب الخداع . . .

لقد أقام الاستعمار العالمي « إسرائيل » في أرضنا من عشرين سنة وكان الإنجليز قبل ذلك بثلاثين سنة يخلقون الجو الذي يمهد لقيام إسرائيل ويستجلبون اليهود من كل بلد ليثبتوا على أنقاضنا كيانهم الجديد . .

وإذا كانت هذه السنوات الخمسون قد وعت الإعداد والتنفيذ في فلسطين فإنها قد وعت أيضا التدوين والتفتيت للعرب حول فلسطين ، من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر كما يحلو للبعض أن يصف حدود الأمة العربية التائهة . . !!

ونشرح ما نعتى فنقول : إن اليهود الذين بدأ استجلابهم من سنة ١٩١٧ لم يضيعوا ساعة عبثا . .

لكأنهم تمثلوا بقول الشاعر :

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا إن الحياة عقيدة وجهاد . . !!

فشرعوا لفورهم يحولون اليهودية إلى عقيدة بعث وبذل ، وفداء وإخاء ! ثم كرسوا أعمارهم لعمل موصول المجهاد بالليل والنهار . .

وأخذت أوروبا وأمريكا تمدان جرثومة العدوان الجديد بما تشاء كي تضمنا لها التفوق والنصر .

أما العرب فإنهم في أرضهم الواسعة كانوا يمضون منحدرين إلى القاع . .

العقيدة في بلادهم وهي الإسلام تذبل وتكتمش ، وروح الجهاد تناوشها اللذات المطلوبة والشهوات الغالبة .

الخمسون السنة التي أعقبت وعد بلفور شهدت إحياء لليهودية وللقتال من أجلها في فلسطين !!

وشهدت في الوقت نفسه إماتة للإسلام ، أو إضاعة لتعاليمه وشرائعه ، أو إهانة لحدوده وحقوقه ، أو تنكرا لعنوانه وشعاره في الأرض العربية من المحيط إلى الخليج ، مع حذف وصفي « الثائر الهادر » لحدود هذه الأمة العربية الجديدة التي خلفها البعثيون والقوميون !! .

تلك الأمة التي رأت - بدولها الأربعة عشر - أن توهي صلتها بالأمة الإسلامية الكبرى ، لأنها أوهمت صلتها بالإسلام ذاته . . !

وجاءت النتائج كما رسم الاستعمار الذي أقام إسرائيل . .

انهزم العرب أمام اليهود من سنة ١٩٤٨ إلى سنة ١٩٦٧ في حروب متتابة .
والسبب واضح فإن روح الله لا تغلب روح الجذ ، وفاقد الإيمان لا يقاوم من
ينحركون ييقين راسخ . .

والواقع أن اليهود كسبوا معاركهم ضدنا منذ أفلح الغزو الشفافي في زحزحتنا عن
ديننا ، وتهوين قيمه ومثله وأحكامه أمام أعيننا ، ومنذ أفلح في خلق شباب يقاد من
غرائزه الجنسية ، ويغري بعبادة الحياة الدنيا وينسى ربه وآخرته . .

إن مصدر خشيتي على الإسلام هو موقف العرب من دينهم !

إن العرب يريدون أن يدخلوا بغير دين في معركة دينية . .

ومع أن مطارق الهزيمة التي وقعت على أم رأسهم كانت كفيلة بإزالة هذا الوهم إلا
أن عبلاء الشيطان يستميتون في مكافحة هذه البقطة ، والحيلولة دون اعتناق العرب
للإسلام ، كلا لا يتجزأ . .

ولا يستغرن أحد هذا التعبير ١١

فإن العودة إلى الإسلام لا تقبل إذا كانت كلمات تمرق من الأفواه ولا علاقة لها
بالواقعين الفردي والاجتماعي . .

لكي تكون العودة إلى الإسلام صحيحة لا بد من أمور ثلاثة :

(أ) هيمنة التربية الدينية على مراحل التعليم كلها .

(ب) رد جميع القوانين إلى الفقه الإسلامي ، وربطها ربطاً موثقاً بالشرعية
الإسلامية .

(ج) تحكيم الإسلام في التقاليد الاجتماعية السائدة ومحو ما يخالف الدين ،
وإثبات ما يلائمه .

ويوم يحس جماهير العرب بأن أمورهم تسير إلى هذه الوجهة فسوف يندفعون
كالسيل وراء حكوماتهم ، ويومئذ تماغ إسرائيل كما يذوب الملح في الماء ، فلا يبقى
لها شكل ولا موضوع . .

لقد تأملت في الصورة التي تمت بها هزائمنا خلال العشرين السنة الأخيرة فرأيت ما
يدعو إلى الدهشة . .

كنا أكثر من عدونا عدداً ، وأقوى عدة . .

ولو فرضنا جدلاً ، أننا كنا مثله أو دونه قليلاً فإن من المقطوع به أننا لم نحسن القتال بما حملنا من سلاح ، ولا ثبتنا به المدة المناسبة ، ولا آذينا به عدونا الإيذاء المستطاع . .

كانت هزائمنا فريدة فيما تتركه من انطباعات مخزية .

إننا هزمنا أنفسنا ، وقلدنا خصومنا شرفاً فوجئوا به . .

وما تقول في قوم ينهبون إلى أنهم قد يهاجمون يوم كذا . . فإذا هم في هذا اليوم غافلون أو نيام ، أحرقت طائراتهم على الأرض ، وبوغتوا بما شل حراكهم خلال ساعات ، وأكسبوا اليهود دعاوى عريضة ، وتركوا جباهنا تقطر من الحياء والذل !!

كانت أسباب الهزيمة خلقية ، ودينية قبل كل شيء وبعد كل شيء .

ومع ذلك فإن العرب ابتلوا بمن يكذب عليهم يوم محنتهم فيتحدث عن تفوق اليهود العسكري ومهارتهم « التكنولوجية » .

أي نفوق وأية مهارة ؟؟

وتذكرت قصة الريفي الذي جاء إلى القاهرة ، واشترى الترام من أحد المحتالين . .

إن هذه القصة لا تدل على عبقرية المحتال قدر ما تدل على أن المشتري مغفل كبير . .

والذين يرجعون أسباب هزيمة العرب أمام اليهود - وخصوصاً في المعارك الأخيرة - إلى عبقرية اليهود إنما يريدون مواراة قصة استغلال محزنة . .

إنهم يريدون أن نذهل عن عينا كى تتكرر المأساة نفسها .

لقد علم القاصي والداني أن اليهود امتدوا في فراغ ، وأن رجالنا يوم اللقاء كانوا في سكرتهم يعمهون ، وصدق القائل :

رب أصبح محزنات يتركها المرقص اللعوب !!

فهل نعلمى عن علتنا المهلكة ثم نسب النتائج إلى الوهم ، ونزعم أن اليهود غلبونا لعبقريتهم الحربية وتفوقهم في كذا وكذا . . .

يقول التاريخ إن شبيها لهذه المأساة وقع من تسعة قرون ، فقد انهزم العرب أمام الحملة الأولى للصليبيين دون سبب معقول !

كان الصليبيون قد هبطوا من أوروبا إلى الشرق الأوسط وهم يجرون أقدانهم جراً ،

وبلغت بهم المجاعة إلى حد أن أكلوا الجيف ، ولم تكن ظروفهم تمكنهم من كسب
أى معركة .

ومع ذلك فقد هزموا العرب الموفوري القوة والعدة والصحة والشعب . وذبخوا
سبعين ألفاً منهم فى القدس !!

لماذا ؟ لأن العرب كانوا فى حالة من الفرقة والبطر والفسوق والغفلة تحرمهم من
رعاية الله ، وتبعد عنهم النصر القريب . . !

كذلك انهزمنا اليوم ، وبين أصابعنا من أسباب الغلب ما لو سائده الإيمان
الصالح ، والحماس الصادق ، لروع اليهود ومن وراءهم . .

لقد سمعت رجلاً يعلق على ضرب اليهود لمطار بيروت تعليقاً مرا ، يقول :
أينزلون ، ويحرقون الطائرات ، ويمكثون فى المطار ريثما ينفذون مرادهم ، ثم
يصعدون دون أن يفقد جندي منهم نعله !!

لو أن مع رجل واحد مسدساً لألحق بهم بعض الخسار !!

لو أن هناك رجلاً يحملون العصى فقط ما عاد اليهود سالمين على هذا النحو !!
لكأن القوم كانوا فى نزهة !!

يا حصرة على العباد ، أين الرجال ؟؟

والجواب ضاعوا مع ضياع الإيمان !!

إن الدين بالنسبة لنا نحن المسلمين ليس ضماناً للآخرة فحسب إنه أضحى سياج
دنيانا وكهف بقائنا .

ومن ثم فإننى أنظر إلى المستهينين بالدين فى هذه الأيام على أنهم يرتكبون جريمة
الخيانة العظمى ، إنهم - دروا أو لم يدروا - يساعدون الصهيونية والاستعمار على
ضياع بلدنا وشرفنا ويومئذ وعدنا . . !!

فارق خطير بين عرب الأمس وعرب اليوم .

الأولون لما أخطئوا عرفوا طريق التوبة ، فأصلحوا شأنهم ، واستأنفوا كفاحهم ،
وطردوا عدوهم . .

أما عرب اليوم فإن الاستعمار الثقافى أحدث تخريباً شديداً فى ضمائرهم
وأفكارهم ، وربما رأيت الواحد منهم يبلغ الأربعين أو الخمسين من عمره ولا يعرف
كيف يصلى ! أما حصيلته من سائر المعارف الإسلامية فتذبذب عند درجة الصفر !!

وهذا الجيل الفارغ القلب واللب صيد سهل للمذاهب المادية أو للمبشرين
وسماسة الغرب ، لأنه - مهما كبرت الوظائف التي وضع فيها لم يتجاوز مرتبة
الطفولة من الناحية الدينية .

وقد يعترض نفر من هؤلاء على العودة إلى الإسلام اعتراضا مكشوفاً ، أو مطويًا ،
إما لأنه فاسد النفس ، أو لأن الجهل أتاها وخيره .

يقول أحدهم : إن العودة إلى الإسلام سوف تغضب المسيحيين العرب !
قلت : لماذا يغضبون ؟ إننا لا نسخط على تمسكهم بالنصرانية ولا نعترضهم في
ذلك . . .

ومن الذي قال إننا نرضى الآخرين بترك ديننا ؟ وإذا كان الآخرون لا يرضون إلا
بذلك فعن الذي يجعل لهذا الرضا قيمة ؟

ويقول ثان : إن العودة إلى الإسلام سوف تغضب الشيوعيين وهم الذين يمدوننا
بالسلاح !!

قلت إن الشيوعيين تهمهم مصالحهم ، وهم إنما يسوؤهم أن نأخذ أسلحتهم
ونسلمها لليهود ! فإذا تعاملوا مع رجال يقدرون اليد المسداة ، ويحسنون النكاية في
عدوهم كان هذا خيرا لهم ولنا . . .

ويقول ثالث : إن أمريكا تساعد إسرائيل بدوافع صليبية مطوية فإذا أعلننا إسلامنا
وتشبنا بوحية أسفرت عن وجهها وأعلنت علينا حربا مكشوفة . . . !

قلت إن أمريكا لم تدخر جهدا في تغليب اليهود علينا ، ولو أنها فعلت مع إسرائيل
ما فعلته في فيتنام ما بالينا بها لو كنا أصحاب إيمان . . .

ويقول رابع : لا مانع من العودة إلى بعض الإسلام ، أما العودة إليه كله فصعبة ،
وقد تغير الزمان . . . !

قلت : الكفر ببعض القرآن كفر به كله ، والإسلام هو الحل الأوحى لجميع
مشكلاتنا المعاصرة ، وليس هناك عائق أمام عودتنا لديننا لو أردنا . . .

إن الصعوبة المدعاة هي في نفوسنا نحن . . .

تلك النفوس التي ضللها الغزو الثقافي الحاقدا على الإسلام . . . فجعلها تحسب
حسابا لكل شيء إلا لله وحده . . . !

إن العراك بيننا وبين بنى إسرائيل سوف يمتد سنين عددا، فإذا أحببنا أن نذوق
حلاوة النصر فالطريق إليه بيته . .

أما إذا كررنا أنفسنا القديمة، وأساليبنا القديمة، فلن نحصد إلا ثمرات الغرور، وما
أبشع مذاقها وأمره !!

إنه ليحزننى أن أرى العرب يتخلون عن رسالتهم العظمى .

أو يأخذونها بضعف واسترخاء .

أو ينفذون ما يحلو لهم ويهملون ما لا تهوى أنفسهم .

أو يخشون الناس ولا يخشون الله . .

إن عقبي ذلك هو ما يلونا مبادئه، ولا نريد أن نجر بواقيه . .

إننا نجر بهذه الصبغات لعلها تنفع فى مدافعة ما لا نطيق من بلاء .

وقد كنت - بحاسة المؤمن الغيور - أرصد أحوال الأمة العربية قبل الهزيمة
وبعدها، فأشعر بمدى قربها أو بعدها عن دينها، ومدى قدرة التيارات الأجنبية على
التطويع بها هنا وهناك . .

وكلما قرأت كلمة ضالة، أو سمعت تعليقا منحرفا، أو تدبرت توجيهها زائفا
أمسكت ^(١) بالقلم لأرد فى نطاق ما أستطيع قوله وعمله . .

غير أننى لم أتبين إلى هذه الساعة انعطافا حقيقيا نحو الإسلام يعيد بناء الأمة العربية
داخل إطاره الواضح .

وذاك سر إشفافى وقلقى .

﴿ قل ربى إما ترينى ما يوعدون ﴾

﴿ رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين ﴾

﴿ وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ﴾ ^(٢) .

الفقير إلى الله تعالى

محمد الغزالي

(١) - الفصول المنشورة هنا بعض ما أدت به راجى كتابا أو محاضرا، وقد رأيت جمعها فى سياق مشارب
مبور التناول كى تخدم القضية التى يجب نصرها ودعمها، استبقاء لديننا وأمتنا .

(٢) - المومنون : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ .

صراع بين رسالتين

كان بنو إسرائيل أول أمرهم ممثلين لعقيدة التوحيد وسط شعوب فلما تعرف حقيقة الإيمان بالله واليوم الآخر .

والانفراد بعقيدة صحيحة بين أمم ضالة يتطلب غير قليل من العناء والمصابرة ، فقد يسأم الإنسان تكاليف الغربة الروحية ، وقد يتلى بمن يضيق به وبعقيدته ويحاول فنته عنها . . !

ومن هنا رأينا يعقوب يجمع أبناءه قبيل موته ، ويريد أن يطمئن على سيرتهم بعد أن يغادر الحياة ، ترى أیظنون على الإيمان الذي شرفوا به أم يتبعون غيرهم على الشرك والفساد ؟؟

﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون ﴾ (١)

وكلمة الإسلام قديما وحديثا هي العنوان الفذ للدين الأثير عند الله ، بما ينضمته هذا الدين من توحيد للخالق ، واستقامة على أمره ، وإنفاذ لوصاياه ، وإقامة لأحكامه . . .

وقد كان يوسف الصديق أشرف رجال هذه الأسرة ، وأصلح أولاد يعقوب وأرعاهم لتعاليم أبيه في حياته وبعد مماته .

وكان يقدر نعمة الاختيار الإلهي لبنت يعقوب كي يحرس التوحيد ويرفع لواءه . . . ولذلك رأينا في السجن يتهمز الفرص فيدعو المسجونين إلى الله ، وينفرهم من الوثنية ، ويشرح لهم معالم الإيمان الحق . .

وكان السجناء قد لاحظوا قدرته على استنباط الغيوب من خلال تعبير الرؤيا ، فقال

(١) - البقرة : ١٣٣ .

لهم يوسف : ﴿ ذلكما مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ﴾ * واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شىء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴿ (١)

ويوسف بهذه الكلمات ينوه بمكانة أسرته ، ووظيفتها الرفيعة فى قيادة الناس إلى الله الواحد ، وبذو الوثنية السائدة على عهده .

ولذلك يتابع نصحه لرفقاء السجن قائلا : ﴿ يا صاحبي السجن انا انى أتربطون متفرقون خير أم الله الواحد القهار ﴾ * ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿ (٢)

ومن الإنصاف أن نقول : إن أبناء يعقوب فى تاريخهم المتقدم وفوا بعهدهم لأبيهم ، وقاوموا أمواج الوثنية التى حاولت أن تجرفهم ، ولعلمهم تحمّلوا فى ذلك ألما رهيبا .

وأى آلام أبشع من تذبيح الأبناء واستحياء النساء ؟ لكنهم مع تلك المحن لم يفقدوا شخصيتهم ، ولم يذوبوا فى غيرهم ، ولم ينسوا أصل رسالتهم .

وفى ذلك يقول القرآن الكريم عنهم ﴿ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ﴾ * وأتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ﴿ (٣)

لكن بنى إسرائيل مع سير الزمان واختلاف الليل والنهار أخذوا يبددون أمجادهم ، ويغاضبون ربهم ، ويتكبرون لمواريتهم ، ولم ينشأ هذا الانحراف من غلبة عدو عليهم وتأثيره فيهم ، بل نشأ من اعتزازهم بالله ، وجراءتهم عليه ، وابتذالهم لنفسه . . وأضحوا كالولد المدلل لا ينتظر منه أدب ، ولا تتمر فى تقويمه عظة .

وتطرق هذا العرج إلى المبادئ التى اختبروا لإعلاء منارها ونمهيدها سبلها ، فإذا هم يخلطون التوحيد بالشرك ، ويذهلون ذهولا مطلقا عن اليوم الآخر ، ويرتكبون المعاصى دون حذر ، وينسون قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وينطلقون على ظهر الأرض ما تسيرهم إلا غرائزهم الدنيا مقترنة بدعاوى عريضة ومزاعم مكذوبة .

فكانوا بهذا المسلك الجديد شرا من الأمم التى كلفوا قديما بتعليمها وتأديبها وفضلوا تفضيلا عليها . . !!

(٣) - الدخان : ٣٢ ، ٣٣ .

(١) - يوسف : ٣٧ ، ٣٨ .

(٢) - يوسف : ٣٩ ، ٤٠ .

ومن رحمه الله بعدده أنه نقيض عشرتهم، ويعصر رلاتهم، ولا يؤخذهم لأول ما يهرط منهم، وقد أمهر بني إسرائيل طويلاً كيما يثوبو برشدتهم ويعتدروا عن خطائهم، ويبحث فيهم أسياء كثيرين يذكرهم بالله ويحذرونهم بقمته

لكن المومثم يرفعوا ويدعو ما هم فيه، بل تاذب بهم بشراسة انحامحه أن يعتدوا على أسياء الله فيقتلو من صافو بصفحه منهم ﴿لقد أحلن ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا ينهوى أنفسهم فريفاً كذبوا وحرىفاً يقتلون﴾ وحسوا ألا تكون فتنة معصوا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عصوا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون ﴿١﴾

وكان آخر حشر سفصو فيه موقعهم من عيسى بن مريم، فقد جاءهم هذا الإنسان لصالح يعنى ترقى قلوبهم وتهذيب طبعهم ولرامهم حدود الله وتعاليم الوحي لأعنى واعتق حقيقة الدين بدل الاسمساك بقشوره والخر وح على حوهره ويكنهم سحره منه أبح سحره، ورموه وأمه بأعلط الافك، ثم بتعوقته كشأنهم مع من سبقه، بيد أن الله بجاهه منهم ووفاء شرهم .

وكان هذا كما قلنا آخر حشر بني إسرائيل، فقد كانت لسوت وقف عندهم، وهديات السماء تنعث من أرضهم

وظانها سطعت أشعة نوحى من تحت المسحج الأقصى على أندى مثل كرام، عبر أن هذه الأشعة صاغت بين عيوم كشفة من الشهوات ومحا أثرها شعب عر على لعلاج بعد أن تعجل الفساد خفي و الفساد الاجتماعي في أعماقه

وقررت العديّة العدي أن تنقل قياده الإنسانية من حسن إلى حسن، أو من أولاد إسرائيل إلى أولاد إسماعيل، أو من اليهود إلى العرب

كان عيسى بن مريم آخر إسرائيلى يرسل إلى قومه، وكان تكديهم له آخر حرم يحتم به تاريخهم الدينى . ١

ثم بحىء دور العرب بعدئذ ليفتتحو صفحه جديدة في الحياة، بعد ما ملأ اليهود الصفحات السابقة بمحاريهم وماسيهم ﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدق لما بين يدي من التوراة ومسنن رسول يأتي من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي لقرم الظالمين ﴿٢﴾

* * *

وهي تسويع هذا الانتفاع الحاسم، وسرد أسبابه وملازماته، وفي تعريف العرب
بمكنتهم الإنسانية الحديدية، ودورهم العذبي حطري، وفي تقرير نواحيات ثقافته
لتي تعرضها هذه الرسالة العظمى على العرب

في هذه كنه تلك آيات شني بريد أن تتدبرها وتتدبر من دلائلها وأبعادها يقول
لذلك نحن لعرب ﴿ فقد أربنا إياكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون ﴾ (١)
ويقول سبي خانم ﴿ وبه لذكر رب ولقومك وسوف تسئلون ﴾ (٢)

ويقول عن مبرر الأسس في خدمة هذه الرسالة ووفاء لها ﴿ ثم أودنا بكتاب
الدين اصطفا من عباده فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالحرر بدن
أنه ذلك هو المفضل الكبير ﴾ (٣)

في موصح كثيرة من المبرر لكم من مع العرب بماد منكم رمام أبو حتى بعد
أن أسرع من ليهود، وكيف نقاصهم ذلك لإخلاص به وحرر رسالته وسهر
على أدائها

فلنطرح في سورة الجمعة، وكان يوم الجمعة في الجماعة يسمى يوم العروبة، حتى
عنت اتسمه لشرعية نظر الصلاة الجماعة لتي تحش لئاس فيه

ب أن هذه لسو ه سسبح الله وأثناء عبده بما هو أهله ثم شرعت تحدث عن
العرب، وكيف اختار الله منهم نبيا يربيهم ليربى بهم العالم، ويعلمهم نعمهم
لاحرين ﴿ هو الذي بعث في الأمس رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويركيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ (٤)

نعم كان عرب قبل الإسلام في جاهلية ظامسة وتأخر طهر، ثم أحيا لإسلام
موتهم وأبى ذكرهم بعدهم تتعلمه من السفوح إلى نعمهم ومن دين عاقلة بشرية
بى طبيعتها ﴿ ذلك فصل الله بوتي من بشاء وأبلة ذو انفصل العظيم ﴾ (٥)

ثم يذكر الله جل شأنه في هذه لسورة بماد أثر العرب بهمة حمرة بعد ذلك
قديم بعمرهم، فيقول ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
أسفارا ﴾ مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ونله لا يهدي القوم الظالمين ﴿ (٦)

وهذه الآية واضحة في أن ليهود فقدوا صلاحيتهم بحمل رسالات اسماء فقدا

(١) الجمعة ٧

(٢) الجمعة ٤

(٣) الجمعة ٥

١ لآباء

(٢) الزحرف ٤٤

(٣) طر ٢٢

أندنا لأنهم فعده القدرة على الاندفاع بالوحى الإلهى ، وهم يستطيعوا تهديب أنفسهم
به فكيف يقدر أن على تهديب غيرهم ؟

إن صاحب لقب انقاسى لا يجدر به أن يحمل عذصر الرحمة عبره وصاحب
الدهن المعلق ليس أهلاً تنوعه لأخريين ، وعاقد الشيء لا يعطيه ١

، حامل نكتب لى لا نرى ما فيها لا يصلح تلمسها فكيف نكون أستاذاً ؟

هذا صواب به رسالته من ليهو ١ لى عرب نعل الأخرين بحسب الوصية عينها
والسير بها

وإن كان اليهود بعد ما رأوا هذا سجون المصاعب فى سعات لأبناء قد استمدوا فى
تكديب الرسلالة ، وحديثه والحدوا على صاحبها فقد الله حل لئله

﴿ يريدون ليظفون نور الله بأفواههم والله سم موره ولو كره الكافرون ﴾ هو الذى
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق يظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴿

وفى موضع آخرى من العرب ، كريم منحت هذه لى بين يهود و عرب
سبحاناً يحسن فى أطوانه مسكت بحب أب مدرس وفر نص بحب أب يعرف ، لأنها
عرفنا ما وقع من غيرنا ، وما يسغى أن يقع ما

فى سورة ابن عمر بن وصف الله بقوله ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ لم د ؟ هو
امتيار عنصري أو تفصيل جعرا فى ؟ كلا ، لا هذا ولا ذاك

بما هو حصان نص حقيقه وفكره نفع الإنسانية جمعاء بعد نفع أصحابها أولاً ،
هذه حصان نص هى قوه ﴿ بأمر من بالمعروف ونهى عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾

وهذه حصان نص هى التى فعده أصحاب الرسالة لسانه فعرو عن منصب القيادة
انعامه لى سر سبك دل مباشرة ﴿ ولو امن أهل لكتاب بكل خير لهم منهم
المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾ (٢)

و لأمن نؤاحد بما يسود كثرتهم ، كبرى من عوج و رديه ، وو حود قنة صالحة لا
يعنى عنها ولا يجنبها المصير المحتوم ١

وطاهر من تعبير القرآن الكريم أن قدر لأمة مرتبط بمدى إيمانها ، وأن سنها
يعبرها ، وترجيحها عيها ، منوطان بحر صها على فضائلها

(٢) آل عمران ١٠

(١) الصف ٨ ٩

ولا فسوف يصيبها ما أصاب غيرها

ومن أحفادهم أهل الكتاب لأولس أنهم طوب أنفسهم أبناء الله وأحفاده

وأنهم قادرون على قصصه بسجونه من شاءوا وقد دروا على معرفته ببيموبه صكوك
من مدفع الشمس، وهذا كنه تصدول بالاصل من الأفراد والأمم تغزو داهرت على
التحقيق، وتهبط إدفرت منها لهم، وعلم عليها الكسل

وليس لأحد قط أن يتدخل في هذه غروب الصلوة ﴿ ما لهم من دونه من ولي
ولا يشرك في حكمه أحد ﴾^(١)

وبذلك عديم رسم من الكريم طريق آدم لأمة الحديد من أن الله يختار من
يشاء، من حنمه ليحميه من شاء من أمره، وأن هذا تحميل اختيار مفيد لا اختبار
مضطر، فقال حين حاله ﴿ لله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع
بصير ﴾ يعلم ما بين أيديهم وما خفيهم ولي الله ترجع الأمور ﴾^(٢)

ثم شرح بعد ذلك الرعدة التي أدركت بحملها، والأعداء الشريعة التي تفترون
بها بعد ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحوا ﴾ وحاهدوا في الله حق جهاده هو احضاكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعصموا نالته هو مولاكم
معهم لمولى ومعهم النصير ﴾^(٣)

وظاهر من هذا سردا سرحي به كان هناك شعب محذر فسد فعل
وأن هناك شعب حروفع عليه لاختيار، بسبع رسالات الله ويصلى الطريق أمام
لأحياء

معهم هناك شعب آخر مكلف أن تصدر أركب الإنسان المطبق بحدوه باسم الله،
وبعضه لأسوة الحسة من تمسكه بهداه

شعب تتعلم من محمد ثم يعزم الآخرين ويطلق تعاليمه على نفسه ثم يجعل منها
بمادح لغيره ﴿ لكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾^(٤)

(٣) - الحج ٧٧، ٧٨

(٤) البقرة ١٤٣

(١) - الكهف ٢٦

(٢) - الحج ٧٥، ٧٦

تلك هي الحقيقة التي تاه عنها جمهور كنف من العرب فتحطفته رغبة الأرض ، ثم هوت به في مكان سحيق !!

والصراع لن يترك لأن هويين المظرودين من أصحاب رسالة لأولي ، وبين لتنهين من أصحاب الرسالة الخاتمة .

فشرح أدوار هذا الصراع ، وملاساته المرة

ب. ليهود ادس كذبوا على مد عشرين فرد ، وكذبوا بعدة محمدا مصو في الطريق سي احفظوها لأنفسهم ، وعاشوا في حدودهم لديهم من تعاسم وتو ثوا من تقاليد وتحملوا عصب الله عندهم بخلافة تثير الدهشة .

إلههم على اسم اذ انرب و حكك لم سحيق عن رأيهم هي أنفسهم أنهم شعب الله المختار

و بعد فسادهم لأقندر والعلوب فما سى معصهم بعض ولا تلاشوا في الأمم التي صاقت بهم وبطرت إليهم شررا

ولما كان نصارى يعفون أن ليهود فيه عسى وسب ثلاثة قرب لأمم نصراوية تقرب إلى الله بإدلال ليهود حيث كانوا ، وسبحة دمائهم لانهم اتهم ، حتى من لولا ظهور الإسلام لبادت اليهودية من فوق ظهر الأرض !!

وسم يورع شعب مسيحي في طول أوروبا وعرضها على إبحاق الأذى لليهود جهد ما يستطيع

ومع هذا كله قرب ليهود شعرا مستفهم وسط هذه الصعاب ، موقين أنهم شعب لله المختار ، ومؤمنين في مستقبل أفضل ، مستغلين يحرصون فيه مشيئتهم على العدم ، وتتوح السلطة العليا فيه رأس إسرائيل

و سنطرح عدماء في سر نسل وأساؤهم أن يمشو ثعرب واسعة في علاقة المسيحية بأسرها ، وأن يكملوا قصورهم في تعطيه حاجات الحاضرة والعمارة لأذية والمادية على لسوء

فما كان قبل عصر النهضة مع قرن السادس عشر ميلادي حتى شرع اليهود يسرون بحسبهم دعائم مكسة ، وو صلوا الساء في صمت ومكر حتى أمكهم خلال القرن العشرين أن يكونو في مختلف القوميات لأوروسية والأمريكية طائفة ظاهرة ليسار ولا نقاء .

وهذا شرع بنو إسرائيل يسبون ذوي النجس في دمههم سنة دونهم المدنية وتحقير
حلمهم، القديم في حكم العالم

وسحب الفرصة لسقوط الخلافة الإسلامية، وعيشة العرب عن رشدهم،
ودحولهم انبثاق عن رسالتهم، فصررت اليهود صرتهم، واحتلو فلسطين
وبدهي أن اليهود وحدهم ما كانوا مقدروا على ما فعلوا أن لحقد المشترك على
الإسلام وأمتة وحده في نعدون اليهودي أدوة رصه، وسفهم يسعنه ويدت حب به
وأعانه - ولا يزال - على بلوغ أهدافه

ونؤشك بحافلس الصليبيون بحدود، فرب استباسة الأمر بكونه والأوروس
لمعصن للإسلام وأمتة يرون في إقامة دونه يهود على هذه النفعه من أرضا خطوه
بها ما بعدها في رلة الكيان الإسلامي كله

و مر ثم حرصو غير حذلا ما في كل ممدان وبحييت امسا في كل سعي، وسم بر
من حمس سنة - أي ممد به - خلال اليهود بمسطر - سب سب مسح بحد صو
اليهود أو يرثي للعرب المنكوبين

حتى الحبرون دبحون، رئيس حكومه فرنسا الذي يشع الآل أنه نصير للحق العربي،
م ينكر قط في أن فلسطين لعرب وأن اليهود معصون لها - عنه ما صنع أنه
لأمر به - وقف صداموسع ليهودي حالي، وأمدف سمي المحم ثار
العنوان ١٠٠١

أما بقاء إسرائيل في موقعها مرسوم محدد ليس موضع جدل
والواقع أن سلاح الأمريكي والعربي ولا حيرى هو الذي سبقت به، وبها
حقنا، واستباح وجودنا وتاريخنا، وأنكر حاصرنا ومستقبلنا
واليهود هم الأداة الطبعة التي احتيرت لتحقيق هذا المأرب

والتي حارب صهيونيه و صهيونية عمليت الشيوعية العالمية عملها في إقامة
إسرائيل، وساندتها في المجاز الدولي مسادة مكشوفة

ولا ريب أن الشيوعيين سرهم ب ينقسم عرب قسمين وهيين، ثريم سر نير في
مكبتها لموضع الذي تحيله لأن، فرب صعب للإسلام يصعب لعرب يسعد على
شر لشيوعية وإراحة سدود صحبه من أمامها

وموقعها لحي من توسع يهودي بصبه ظروف سباسة معنده

وسط هذه نفس والمحض أقلت اليهودية عالميه تريد ستعادة مشاطه لأول،
معتدة أن الإسلام أكدونه يحب أن ستهى، وأن أمنه حرافه أن نروب
أي أن لهدف المخطط هو إزاله دين، ومحو أمة !!

وإسرائيل لكبرى تمتد شرقاً وغرباً من أنهر أن إلى ليل وتهبط جنوب حتى تشمل
الحجاز، وتستوعب مكة والمدينة

وحتتهم أنه في هذه السبع بحول أسلافهم و تشرو، وأن انظروا في شر دينهم
قد أنهت.

وأن العرب لدين مستوطن هذه لأرض ليسوا أهلاً للنقاء فيها

وأن أسفدت الإسلاميه بما سسند مكسها، الروح منه من على أصحابها بها
وقدرتهم على حمايتها، ولكن محمد مات وترك مات !!

هكذا كانت، لتطهراب اليهودية تجار بالهاف في مدينة بقدس حيث المسجد
الأقصى

وفي أيدي يسي صبور لحدود اليهود بضمون لتو في احد لسمى واسمديت
في اليد اليسرى، وهم على صهور بديانهم لمطيقه بهم في بروب لمقصود،
وأرصد الدليلة امر حشة

بلامسى التي دفت في ب، الذي نحو ثلاثين فرس اسفدت ببحده عنه، وخرت
معها عدا بصلبيه برسالة بوحيد، وعاء أنه ذية برسالات اسماء، ولوحي الله
حمده ونصيبلا، ثم هجمت على العرب لمقسمين على أعينهم، برائعين عن
رسالاتهم و استطاعت أن تكسر و حوهم بامر، و ب تملأ بدهم بامر

ذلك حب بيهود ومن ولاهم فملو نظره على أكاف اميدان العربي



شملت عرب مع اليهود ثلاث مرات سنة ١٩١٨، سنة ١٩٥٦، سنة ١٩٦٧،
و بهزمت دويهم خلال هذه المعارك هر ثم شائنه، وكانت كل هزيمة اسوأ من سابقتها
وأشد حرياً.

وذا غيب الروح بدنيه ولأسلب لحيمة لدى العرب على مستون المعهود في
معاركهم اسافه فمر بكسو معركة اداء، بل سحسرو و حوهم كله و بدهم في
حمر كان

ب. يهود يقتلون بدافع من يمان ، ويعمدون كما شرعنا انهم بتحقيق رسالة دينيه
وعدييه مع

أ. لعرب فإن سادسهم خلال خمسين سنة كذبوا بمعدون محض استعمارون لإبعاد
الدين عن افق الحياتين الخاصة والعامة . ا

ويوم ينتهي رحل منتهب المشاعر بعقدة ماء مع حل ثم يستمر فؤاده بحقيقته دينيه ،
بل لا يدري من حقائق هذا الدين قبلا ولا كثيرا ، فماد تكون سبجه ؟ ، بها انهم انهم امره
لتي دقها

ب. لا يقل سحر يد لا حديد ، لا يعف أمم معتدين باسم الدين ، لا مدفعون
باسم لدين

إ. يهودي يأني ب. تأكل لحم الحبرير مثلا ، لأنه محرم في دينه ، ولديه صمير ديني
يجمعه من هذا الطعام بقوة

أما مسلم يدي أممه فهو شرب حمر حرمه في دينه دون صمير رادع ا
ه. است انهم كل أحد يدي لا يمان ، ولكن عدد من لفادة يصبوا يشربون ، الحمر
حبرة في شتى لجندش العربيه

واليهو ن. بعد يوم السبت ، ويصوم الأيام المقررة عده
وعند بعيد صبح من لرحل لا يقبلون حمره ولا يصومون رمضان ، بل ب
بصلاة متروكة في بعض الجيوش في كل الأوقات

فإذا طوي هذه صفحة من سحر عدب لام الله ، فسلط لصر من طيها لي أب لا
سكي لمعاص فرديّة تقع من هذا أو ذاك ، أب . يرد سافح ضحمة إلى سينات
محدودة كلا كلا

ب. يسيطر شام من حنيفة محسنه ، هي ب. دين بعد إبعاد معمد عن ميددين
لحرب والسلام جمعا

وبه حصر على صوب الإسلام ب. يحرق لأمان سرحيه بوحب سبب كذب
اليهودية تعمل عملها في جهة القتال ووراء الجبهة

فهل نلام ب. د. يصو ب. أن إبعاد الإسلام عن هذه سبيدس ليس ، لا عملا لحساب
إسرائيل ، أو لحساب القوى التي تساعد كندا أو جريا ؟

كل الدلائل تشير إلى صدق هذا لا يمان .

والعريب أن العرب في نفلهم من فيود يدين و ذاته ظهر ب عليهم أعراض طفوله
عقوبة و غسنة مربية، فلم يصرفو مع عدو أو صديق بصرف الرجوة صاحبه،
و سيرة نوتفه لحاده، بل على بعكس، كانت حططهم الحربية هريئة و كانت مع
هراليه منصوحة، وكانت حططهم ذات ريب عال و بهجة مفرعة

فما ألتقى لجمعاء تكشف بناء عن مهره، بل ب هرم من غير قتال، و انتحرب
دول أن بحق حصو منا صرا يذكر.

و لمرتقب من كل عاقل أن يدرس هرمه، ويحدد عسها حتى يحسب مستفلا
فهو فعت الدول العربية ذلك؟ وهل رسمت سميتها اثربوه و دعاته والعسكريه
على صوء ما مسها من كروب؟ لم يقع شيء من هذا

و أذكر أني كنت أتحدث مع مقنن شهد معركة صبحه في الحميميات فدار بي
واسه لقد قاتلنا بشده و عرم

فقت له: لكن اليهود استولوا على الموقع!!

فدار ب اب و به كليلهم حسائر حسمة، عبر أنا ما كنت بحصه منهم صبح بملاءف
حتى يبت مكانه صبح خر وهو يرتل الأناشيد اللدنية
و هربت رأسي عجب و أنا أسمع هذا الكلام ثم تساءلت بي و من نفسي: كم بشد
دنيا يحفظه شديا؟

كم أية قرية معرى بلا شهاد، او حكمه سونة نو حتى ناشات و تحجل يعنها
صاغطا و حم دبا، ويرددونها في ساعات الهول؟
بدا كذا... حاجة أم لا حراغ و لا يبد، أو لا حترع و أمه

ب لم من يورقه طب لصر و يقبل له رجوه لحس و يصره بأنواع الحذع، و يعنه
على لتقيب بي فحج لأرض و في السماء، راصدا العدو، مستعدا لمواحهته

فحدث ما فعده عرب؟ لا، لا بناءهم لنفسى والا حما بي لم يههض على فواعد
لإسلام ثم عسرتهم بصفوله عكريه و بحلقه بي بكم بها، فوداهم بكم و
هرائمهم لثلاث حلال عشرين سه، وير عمود بها، أو بعصها ب بصر

و قد برأت مقدرات شتى يريد لتفعا بأن بهريمة ليست فعد ب لأرض، و ضياع
لمعدات، و حسارة لرجال!! لا ب بهريمة عند هولاء شيء، أحر لا تعرفه قو مس
اللغة ولا مفاهيم الناس، وهكذا

بقصى على امرء في يوم محنة حتى يرى حسب ما ليس بالحقس

وأحقر ما سمعه في أعقاب هذه نهر ثم بعس الهزيمة بأي شيء إلا ضعف اعنيده
ولحنوا، وما شأ عن ضعف العقيدة وحنوا، من فوضى في وضع الحطط، ونرسب
الرحان، وسيان الله، والحرمان من توفيقه وتأيبه

وصرمت كف على كف وأنا اسمع رفقو نور لدن الأتسى بقور
الهزيمة هو عدم التطبيق الكامل للاشتراكيه!

ويوم يقع فساد العرب في أمدى ساسه من هذا الطوار فهمت أن يبحج لهم قصد،
أو تعو لهم ربة، ولله في خلقه شؤون

وأعرف أن هناك من عرض على فكيرة هذا ويسكره، به ضعف المسكين
بدي بخرج وفي المرح لمر سنة أسو حنقها لأسعمار في بلاد

والمر أحد هؤلاء يريد حرره ربه ١٠٠٠ من بحروب سبي مع لعصو
الوسطى، سبروا مع أن من واطلوا حربا تحريرية معقولة!

وفد محدثي في لا طب حرب دسه به ف عرضت على حرب دسة اتسمع
أر بوله ثنى سمع باسم سي فسيم وأعب در لقوميات بحدبته، وصوتت يهود
من مع يهود بوب ك في أخوة دسة شاعة، وألهمت المشاعر الدنية عبد التصاري
للمؤمنين بعهدهم، وحركت دكرتهم بصدسه دقة بهحمو على المسلمين
معها، هذه الدعوة تعس عيب في نوع من الحروب أيها الأسان لذي؟

حرب أكل وشرب؟

حرب رياضة وتسلية؟

حرب محد شخصي لملك معرور؟

بها حرب دسه عرضت عينا وما ند أن يواجهها راضين أو كارهين!

واقصاء الدين - وهو في جهنم للإسلام - معناه هلاك الأند

فد إلى يكن الحرب دسه عوب مشر وهو بحر عيب مدعب لاستصعها!

فبت به باب الحرب لدسه عوب كرهه أجمعهم الذي يعارف عيه عربوب، لأن
هذه الحرب في تفكيرهم وفي ب حجه كانت شئ نفسه دس عن معصياتهم بقوه
لسلاح، أو لتعذيب مذهب على آخر وإدخال الناس فيه كرها

وهذا لمعهوم لسيء، للحروب بدسة لا تعرفه في ماصيب ولا في حاصره، ومع
هذه كنهه فلماذا بوصف دفعه عن ديسا وارصب ودريخه ومعه سيات أنه حرب ديسه
رجعه ؟؟

ولماذا سكنت فوق آل عيسى العربيه واشرقه عن هجوم إسرائيل عليه، ووجهها
الديسي ليس موضع جدال

هل يناح بسهم دية أن يعلن حربا عليها ديسه، ولا صاح للإسلام ديت ؟ وهو يدفع
وهي تهجم ؟

أم إن لقضاء على الإسلام هدف مشروع ؟ وصباح أهله وهم يدفعون منه عمل
مسبحن ؟؟

قد فتح الاستعمار في حين حين بسخني من الأسماء لدينه، ويرفض العمل بحب
لوائه، وهذا يحل به ي صعه العرو شفا في هو نظور لأول لا نظور الخامس
الذي ألحق به الهزائم، ونكس رؤوسا في كل ميدان

ومن هنا بدأ العمل الحقيقي بسدده مسلمين، من حيث الخط سداً بجهود حصه
لإنقاذ أمة تمكن أعداؤها من أن يوجهوا ضدها ورسالتها.

من هذا الخط يسعى أن سدا حركه حياه مسووعه مسعرة بصل حاصره ماصيه،
وتعرف من نحن ؟

وما وطبقنا في دنيا ؟

وماذا يراد منا ؟

وماذا يراد منا ؟

إن العمل للإسلام ليس كفاؤه لأحزاب فقط بل هو صمدية حبات لآل
وبها حماقة كبرى أن يحل رسالت في صطد به لا. نه فقط مكاسب لأدبه
والمادية، وبحسب الأولى والآخرة جميع

ماذا يعني قيام سر تيل على أنصصه ؟ نفوس لمورخ لإحطرين * وسر ؟ إن للهو
انحدوا الرب كرا وادخروه لحسهم !!

و يهود الدين فعوا ذلك من عشر ست القرون لم يتعب فسادهم سعي ولا عرو هم
الحسني، وقد كذبو عيسى ومحمد * وسوا كذبوهم لآلهما حول صلاح
هذا الفساد وقمع ذلك لعرور

واستأف اليهود أدء رسائلهم لاوى يعنى توطيد أركان الرب، والحب، وسفرته
لنصرته، واستغلال الشعوب، كما يعنى قطع حب الإنسانية مع الله، وبسبب يوم
الآخر، وهمال الجواب الروحية

وذلك بدهة غير لاتب، على لرسالة لإسلامه من الله عد، وتميز بشعب
العربى كل مموق

وبحسب شأ أم آيا سيجل مع اليهود فى حرب بقاء وبقاء، فيما انتصروا عليهم
وبهم أتم أساؤنا ما عجزنا عنه

فمن يحج أن ذن فيها ومعت، وإلا نحن الأحقاد سبب اتصال إلى آخر
لدهر

ومع سبب هذه بحرب إلى ما شاء الله ديد أن هو بتمسكين كلام طويلا
يدركون مع حقيقة رسائلهم وسر نكتهم

وهو كلام يهدهم إلى لصر ط مستقيم، وبقربهم من يوم النصر، وشرح لهم
من الله إلى تطبيق عليهم وعلى غيرهم

فإنه من المستحيل أن يرد الله إذا استطع نحن المسدس حلائل اليهود الأفدس
مسحهم الله بمعصهم فردة وخير

يسمح أن يعر الله هذه، وبنى سمع أن يلغى اليهود بأشبههم ثم يعمل
لغو بين الطبيعيه عنها فينصر لأركى على الأعلى والأدهى على الأحهل وذلك ما
كان ١١

* * *

حيث لأى وجهة أن حيث القرآن الكريم عن نبي سر نيل بما كثر وسماعين بعد
لهجرة أسوة أي بعد بجمع لليهود بتمسكين وعد مشرب وحواء قريب
ثم سبب خطي بعد أن سرب لو حى السور فى مكة فقد ظهر إلى به بكرر ذكر
نبي إسرائيل فى القرآن المكي تكرر، يشمل أغلب السور

ولا عجب فقد ذكر سم موسى فى القرآن نحو مائة وعشرين مرة، فما ذكر سم نبي
ولا ميث لهذه لثيرة لا يحدث لو حى عن أمه من لأمم لاوى كم يحدث عن
اليهود

نقد جاء ذكرهم في الأنعام والأعراف والإسراء وطه ويونس وهود وجميع
الحواميم والطواغيت وسور أخرى كثيرة

واسور في أحصائها مكة كلها، وقوله تعالى ﴿إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ بِقُصْ عَلَى
بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ بِهِ يَحْتَفِلُونَ﴾^(١) آية من سورة النمل الحكيم
وعجب وللهود في مكة عبر لا يؤمنون بهم أن يعنى عرب غصصهم كل هذه
لعدة^(٢)

ونقد ساءت نفسى ما سبب في هذا السرد لمفصل تاريخ بنى إسرائيل في مكة
قبل المدينة؟

أهو تعرف المسلمين بحصصه عرب بين مسجونهم فما بعد؟ رب هذه إحداه
غير مقبولة

وبعد تأمل غير قليل وحدث أن هذا التاريخ يحوى في حياته العديدة صير الحقصه لميم
لأمم، واستفلاها بأسورها، ودهار حصصها، كما يحوى عناصر الحقيقة
لانهيار الأمم، ودهار ربحها، واضمحلال أمرها

ويفحص عربى من أبرز وسائل سريته الأخرى واجتماعات، وقد كان للمسلمون
مستضعفون في مكة بحاجة إلى أن يعرفوا كيف تحوّل يهود الأوثان من دهرات،
بني بحرر وبمكس، وما هي غصص أنى لآل من استجابتها كى سمع للأمم هذه
بغاية الكريمة

وقد نوب لسر اسكنه الله الشرح، ورأت لعدة مستضعفه كيف تحوّل شعب
تدبح صصه، وتسبح سوته، بنى شعب مكين في لارض ساء على ظهرها^(٣)

وقد سئل من ميم الحكر مرحل أولاً ثم يسبى، ثم سبلى أولاً ثم يمكن له؟
فمن سبى أولاً ثم يمكن له ولا قوله ندى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا
صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يوقنون﴾^(٤)

ولأنه من سوء السجده مكة، وهو سبى بنى صص، يقين سبب الكفاح
الطويل الذى يصل بالأمم الماصرة إلى هدفها

وقد أكد العرب هذه الحقيقة الاجتماعية في سورة الأعراف ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا إِلَى دَارِكٍ بَيْنَهَا وَتَمَّتْ كَيْمَةُ رَبِّكَ لِلْحَسَنَى

عنى سى اسرائيل ما صبرو ودمرو ما كان يصنع فرعون وقومه وما
كانوا يعرشون ﴿١﴾

وهكذا تفويت مصائر اقوام كانت تة مرهم متفاوتة أعد لتفويت مصر امة
يصعدون لأو مر ياتين و سى ، و حمة اسو حيد بمصون فى اضرين المصراحة
بالدماء والأحرار

وأما لأوبون فقد حو عافه حرورهم صغار و بهرا ﴿٢﴾ وجعناهم أئمة يدعون
بى النار ويوم القيامة لا يصرون ﴿٣﴾ وأسعناهم فى هذه الدب لمة ويوم القيامة هم
من المفوحين ﴿٤﴾

أما لأحرار لمعتصمون بحبل الله المسمسكون بعروه لإيمان و تقوى ، فقد
ظفرو وعمرو ﴿٥﴾ وجعناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوجب إبيهم فعل لحيرات وإقام
لصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عديبن ﴿٦﴾

إلا ان البشر كثر ما يتحججون فى معجبات سماء و لصرء حتى إذا وسع له
عليهم وغمرتهم معجازه ، لم يحسوا اختيار الاختيار الجديد

وم أكثر تدس حوسهم بسطة بى حبرة مستعظم ، و حوتهم شره إلى طعة
مستكرين

وكان من اضطر من سى اسرائيل أن يسعون نمكين ليه بهم فى بصره ديه و إسعاد
عباده إلا بهم سرعان ما فكك بهم حر ثيم لسطوه والثروة فلم يغسوا من الأحرار
اسعد لأئمة بهم ﴿٧﴾ سى اسرائيل كم أنسهم من الله به ومن يبدل بمة الله من بعد
ما جاءته فإن الله شديد العقاب ﴿٨﴾

وقد سى الله بمسمن مر حل هذه شى لعمه الله وأصبح مظاهره فى 'حلاق
انقوم ومسالكهم ، وما فعز حل شى ذلك لا يحب لمسلمون المرسى لى هوت
بغيرهم ، فى لأئمة لا يكك خراف ، لا ساق الهى حصائب حط عشو ، و كنها
قوبين الله أنى تحصع بها لأو بى و لأحرار ولا فصل فيها شفاع ، ولا يقف حكمه
مستاء

إن الله يحى أناء اسرائيل عن لمصبت الذى لم يصدروه قدره ، واستقدم العرب
ليقودوا الإنسانية حيث عجز أباء عمومهم

ويعرب أب اتوجه لى فى هؤلاء قبل لأ شى على تعدا رما بين ما يقف

(٣) - لآييا ٧٣

(١) الأعراف ١٣٧

(٤) - البقرة ٢١١

(٢) النضر ٤١ ، ٤٢

ففي مدعاه من دعاب الألم صرح بوسر نيل سيهم موسى فئس ﴿ أودينا من
قل أن تأتي ومن بعد ما حثنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في
الأرض فينظر كيف تعملون ﴾ (١)

برى الإذ تحير به ؛ سألهم تحسبون وتعدون ؟ أم تركسون لأثم وستحبون
المحارم ؟

وبعد أعصار صوب حياء الأمة للإسلامية بعد قصء بني سر بن بدين اسءوا
وهدموا ، فماداً قال الله للأمة الجديدة ؟ قال ﴿ ولقد أهلكنا القرون من قبلك لما
ظنموا رجاءهم رسلهم بالنبات وما كانوا ليؤسوا كذلك بحري القوم المحرمين ﴾ ثم
حسبكم حالئذ في لأرض من بعدهم لنظر كيف تعملون ﴾ (٢)

دات القول الذي قبل لسي إسرائيل من قرون سحيقة !

فلقارن بين تاريخ وتاريخ ، وعوج وعوج ، لعرف ما ما وما عينا

وهل وقد أم عذر ، وهل ما أصاب كـ حور اسدى علب ؟ أم هو صبع مدبا
وحصاد ما عرب ؟

ما كيف ابنة مة ترسله فحب أن تكون حبيب ص هره وا طء ، ومعاملاته
مداحليه و محارجه صو . ه دقبه أهده ارسله ، صو ه حبيب لأخرين فهد ، وتعريهم
باعتبونها

ثم لشر لدعاة غيرهم من قبول الدعوة ، فهده هي الحياة الكبرى !

وحملة الدعوة محضو . محشور ب صبح بهم و يمح سيهم ما يكون حجاب
لأخرين او عائف عن تصديق دعوتهم

وبهد فسر اعنماء قول مومنين ﴿ رب عليك توكلنا وإليك أنصا وإليك المصير ﴾
ربنا لا نجعلنا فتنه للدين كهروا ﴾ (٣)

وكيف يكون لمؤمنون فتنه للدين كهروا ؟

فان المفسرون تصبهم هر ثم سبب بمصيرهم فينظر الكفر إلى هده بهر ثم
ويقولون لو كانوا عسى حق ما مستهم تلك المصائب

(١) - المسجده ٤ ، ٥

(١) الاعرف ١٢٩

(٢) - يوس ١٣ ، ١٤

إن الدعاة الصادقين يحشرون أشد لحشبة أن يكونوا غث على رسالتهم أو سببا
للتحول عنها

وبعد هذا سر قول النبي صلى الله عليه وسلم « من أدى دميما كتب حصمه »
بماداً ؟ لأن إيذاء له من طمعا عدو واحد من الناس ، كلا ، بل الدمي المظلم
موجب يعتقد أن مصدر متاعه هو دين المؤدى لا شخصه
وبذلك بكره الدين وصاحبه ، ينصرف عن الدحول فيه ، فيكون مساءة فردية سب
في كثر أفراد وجماعات

وهو إسرائيل عموماً الأمم الأخرى نامتوب حافل بالبدعة و شره ، وبوصعوا
على كل أمورهم ، و مناجحه خفوفهم ، و فنرو على الله يعلمون فيها أنه ليس
عنهم من خرج في هذا اللون من السلب و لا حنط
﴿ ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله انكذب وهم
يعلمون ﴾ نبي من أوفى بعهده واتقى بل الله يحب المتقين ﴿

و من تك أمة رسالتها بأسوأ من صرف الناس عنها بهذه المنظر فله الحسنة
ومن لمؤسف أن المسلمين ثاروا في أفق الدعوة للإسلامة صداماً لا آخر له
بقوتهم وعملهم على سواء

فتحلفهم العلمي مرعج ، وهو ظهم الحنفي شديد ، وهذا ، ذاك صدور عن سبيل
الله وفتنة كبرى ١١

و ربما كان المستمنون في معاملاتهم الاحاب عم دينهم وملاذهم أدبي إلى شرف
والكرم ، بل ربما كانوا هم المعنويين المرحوحين

بيد أن المسلمين بيئس لا يعطون صورة صحيحة ولا مقدرة للإسلام
واشعوب لمتطلعه إلى شعوب عمى ، وانكرامه السيسية و عرفه
لا جماعية ، والإنتاج الواسع ، وغير ذلك من مظاهر الارتقاء الأدبي والماضي ، في
مخطط نام من أن يكون مسموم بآدخ هذا أو شيء منه ١
وهذه اشعوب لمتطلعة برد الأمية الشاملة بين جماهير المسممين ، إلى الدين
لدين توارثوه لا غير ١

فقد كانت معالم الإسلام في الأوج وكانت حال المسلمين في انحصار في هذا
التناقص سيظل أبداً ماثراً ارتداد عن الإسلام، أو أنهم له^١

فهم بحسب أن به بكرم أمة من الأمم بدين عظيم وأبى هي الكرامة، ثم يعكس
هو بها على دينها وبعد ذلك تفلت من العقاب الأعلى؟

كلا ومن هذا تنعبد السط الكوفة على لأمة مصرطة، وتاوتها اللصمات من
كل جانب

ويلع من يعج القدر لمصرطين أن اليهود كنواهم الأداة التي صربوا بها^٢ كالأ
المسلمين بم يصبوا عصا، حين أحطوا، لقد صربوا هذه نمره بوحوان بقردة وبعال
الأرض.

ومن من مكر رنكة أبناء إسرائيل قديما واستحو به عصا ابنه لا فعل الحسمون
في العصور الأخيرة مثله.

وكننا شاهد عيب، فليطرح في لدى سب إلى هؤلاء ولقد رتب من وبع منا، ومن
سب إليهم

أحدث انموذج على من إسرائيل ألا يسفكو للدماء، وألا يروغوا الأميين، وألا
يشردوا رجلا من بيته، ويخرجوه من أهله

فعلوا ذلك كله، وفعل بحس مثله

تأمل قومه تعالى ﴿وإذ أحديا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم
من دياركم ثم أقررهم وأنتم شهيدون﴾ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان^٣

وهذه الميثاق يتضمن عدة عصريا - صمدات لحسن الدماء، وحفظ لحروب،
وإشاعة لطماييه

والواقع أن القيمة العليا، أو انمرة العظمى للمجتمع امتدين أن يكون الإيمان
مصدر تمام لكل فرد فيه، وأن يكون لإسلام معبث سلامه وعافه ورعا

ما أن يحبا الضعيف وقا على حرمانه، وما يمشى في أسلاك حائف يترقب، أما أن
يسمح بقول ويسط مدهن لأدى دور رادع، أما أن يستطيع ممالك السطعة احتطاف
أساس من بيوتهم أو تعمير لقران الكريم إخراجهم من ديارهم فهذا وضع لا يستقر معه
إيمان

ومن حوامع تكلم لسي صبي انه عبده وسلم «الإيمان قيد الفتب ، لا يملك
مؤمن» أي أن الإيمان يعل اليد عن العدو و يحجر عن الأذى

وقد أحد الله على سي بسر ثمر نعمته أنه لما قامت لهم دولة، ومنك بعضهم
السلطة، هانت عليه أحوه الدين، فعلى، وأفسد، وقاتل، وأسر

وقد نظرت الى تاج المسلمين وخصه ص هذه لأعصار، فوجدته تسجحه أخرى
من خلال اليهود الذين فتح الشارح صعبهم وأوهى بها ساءهم

حتى لقد حيل إلى أن شعوب لعربيه من الحبحح إلى المحيط، دون عبورها من
شعوب الأرض، استمناعا بالحقوق انطبعة للإنسان

وقد رأيت بعض معارصين يهرون من دحوه لحكمه سي أوروبا، فإذ وراءهم من
بقتلهم حيث لحثوا !

فماذا يقول الأوروبيون الذين لا يسيون ميسا، في مثل هذه تصرفات؟ وكيف
يكون رأيهم في الإسلام وأمله.

أذكر أني منذ بع فرب كنت خاطره معبرون «حرب لحرراب وحرب اعصابت»
فارت فيها بين صحاب من غنى في الحصومات، وعدي بين صحاب الشعوب الى
مقل من أحل خرباها، فوجدت ضحايا أكثر في هذا شقون عائلتي أو هذا السراع
لداخلتي بين المسلمين !!

كأن في قوله تعالى ﴿ تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ﴾^١

و دمه انى يعرى معصيه على بعض، يحرم عبادة الله وبركته في لاولى والا حرة

وقد عرفت كيف كرم الله في آدم، وكيف نظر. سبون إليه في الكعة ثم قال «ما
أصبت وأطبت رثحتك وما أعظمك وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمة عند الله
منك، حرمة دمه وعرضه وماله»

في هذه مقدسات، ومع ذلك فإن الجور استباحها

وحدك، الإسلام كالا لا يسجر، في أنه عد اسباحة بعض محارمه إصاعه في
كنها، كما عد لكفر بعض أنه كفر بهم جميعا ﴿ أفترؤمون ببعض الكتاب

وتكفرون بعضكم حرء من يفعل ذلك منكم إلا حري في الحياة الدنيا ويوم القيمة
يردون إلى أشد العذاب وما الله عادل عما يعملون ﴿١٠﴾ أو تلك الدين اشتروا الحياة الدنيا
بالآخرة فلا يحصف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ﴿١١﴾

واشتويح بعدم لنصر إشارة إلى بؤس أثر الفسوة والعيش لا يكسب دونه عزة في
الدن كما لا تكسبهم كرامته في لدار الآخرة

ومن حجة لأمة رسالتها أن يرد عاصيها تحته حقوق الله، وأن نجعل حبها
وبعضها مرتطين بمصلحتها لا بمبادئها

وإنك رأيت أن يصير إلى عدم مبادئه وهو يمشي مثلاً ثم لا يبالى ما ترددت في
الحكم عليه بأنه حائن

كذلك عندما ترون قاصداً لدين ما يستهين بشعائره وما يعيه حلاله ولا
حرامها، إنك ما ترددت في اتهام عقيدته

ويؤخذ من يسوؤهم أنه أن يعطى لصلاه، ولا أن يدع لأعرص

أهؤلاء بينهم وبين الله علاقة حسنة؟ مستحيل

فقد رأيتهم يصادفون بركي المرائض، وفسى الماكر، فهل يحسبون مع ذلك في
عداد المؤمنين؟ كلا

عندما تحلل اليهود من دينهم على هذا الحق أن الله فيهم ﴿١٢﴾ ترى كثيراً منهم
يولون الدين كصراخس ما قدمت بهم أنفسهم أن يحفظ الله عليهم وفي العذاب هم
حالمون ﴿١٣﴾ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما أنزل إليه ما اتحدوهم أولياء ولكن كثيراً
منهم لاسفون ﴿١٤﴾

وصاهر ب تقاعد الحبر تدبيل وتلاشى مع ضعف الحماس له، وأب تقاليد الشر
تتو وتوسو مع ضعف الكبير عليها

من أجل ذلك كانت الحوائص الأولى للأمة التي تعمل رسالة الإسلام الأمر
بالمعروف والنهى عن المنكر

وكتب لشروط الأولى لا تتصاها أن يكون هذا بصير طريق لتكوين بيئة تزدهر بها
عبادة، وسودها تراحم وتسحكه فيها برفقة على لسنوث انعام، وتظهر علامات

(٢) - المائدة ٨٠، ٨١

(١) - البقرة ٨٥، ٨٦

لحمر ، و يحصر ، و سمرز في طريق امتدئ و لأحلاق ، فما كان معروف مباح ،
بالمرور ، وإلا وقف في مكانه و أغلق في وجهه كل الطريق . ١١

ذلك معنى قوله حل حلاله في سرد مؤهلات النصر * سيد إن مكاهم في لأرض
أقاموا الصلاة و كانوا الزكاه و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و به
عابسة الأمور * (١)

فهل أرض الإسلام لأعلى هذا مستوى شريف العيور ليقط ؟ أم إن العن
البحر و لاحتمة سوس بلادنا ، و عفا حراس عنها و عطف في يوم عميق ؟

في يهود الدين و بحبه الوحي الإلهي ، و رد لعنهم على سائر مرسلس نقرأ قوله
عباسي * و ترى كثير منهم يسارعون في الإثم و يعدون و أكلهم السحت لشئ ما
كانوا يعملون * لولا بنهاهم سراسون و لأحار عن قولهم للإثم و أكلهم السحت لشئ
ما كانوا يصمون * (٢)

فهل هذا الوصف للمجتمع اليهودي الملحن و حده ؟

أه تره صروف على محتمة شتى في العواصم الإسلامية صاحبة بالعصا
ودواعيه ، الطافحة بحراة المساق ، و حسن العناء ؟

أيحسب عاقل أن هذه أسباب النصر و لتحرر ؟

إن في بلاد من يدفع عن حربه (سجدة ، و سخر ، و سرب ، و سب طوق ، فبدأ
حدث عن حرية الإيمان و اعفاف و نقطة التكره و الأدبه معص و اشمر فهل بحر
الهريمة و العار إلا مثل هؤلاء الدواب ؟

و انه عر و حل ما كرم حد ، فط لصوره اللحم و دم ، بما أكرم من عباده من ركت
شمتهم ، و طهرت سرائرهم ، و صحت عدايتهم ، و سار في أرضه دعة به ،
يمحدون اسمه ، و يعدون حكمه ، و يرفعون علمه

من استجمع هذه بحلال فهو سيد ، و إن كان من بحس لأرض أو لأصمر أو
الأسود ، فما للوب أو للسب و إن عدا الله

و قد ذكرنا أن بني إسرائيل كرموا و عمو ، يوم حموا رساله التوحيد ، و حموا في
سبها عت

ثم رعمو بعد ذلك ن بكريمهم و نعيمهم ليسا لهذه لأسباب ، إنما هما لأنه يبينهم
و بين الله صلة خاصة ، جمعت جسمهم ممثرا على الخلق كله

به هذا الامير^١ لقد قال، لئله هم ولمن رعم عمهم ﴿بل أنتم بشر ممن خلق﴾^(١)

ولعرب انه في هذا العصر لأعجب فعل العرب مثل ما فعل اليهود لأقدمون، فقالوا نحن عرب، عظمت لست من رسالة لإسلام التي درسها وطقها، فقد كانت أمة عربية قبل أن يجيء الإسلام، ويمكن أن يكون أمة عريقة بعيدة عن تعاليم الإسلام !

ومن ثم قامت في بلاد العرب مصاب مؤخر الدين وتقدم بحسن وهذه كلام من أنظر إلى أصل، ولعرب قبل الإسلام كانوا أمة بكره، ويعبر لإسلام سيكونون ديلا للبشرية

ولا أعرف أي أمة استحقوا أن تملأ مواهبهم بأسر كهؤلاء العربيين اسحقاء إن شاء الوحي لإلهي ولا فتح بمكة مفتوحة عند الله أو عند الناس مر صانه لله على بني إسرائيل، ويعبه على العرب أياء إسماعيل

وفي هؤلاء وأولئك يمكن أن يساق قومه وبعالي ﴿ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون﴾ ذلك بأنهم قالوا لن نمسنا النار إلا أياما معدودات وعرفهم في دسهم ما كانوا يفترون فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾^(٢)

ومما سدى له حمير لمسلم المخلص في هذه الأيام السوداء اليهودي الأمريكي طرح حسيته وجاء فلسطين باسم الدين

أم عرب فيقال لهم :سور الدين واعتصموا بحسيتكم العربية وحده فماذا كنت النتيجة ؟

أصعدت القوم العربية فلسطين، وظهر بها اليهود وأقاموا بها إسرائيل إن الكوارث العسكرية التي أصابت خلال هذه السور لعشرين مرفت الملائة المسدلة على جسم ممدد معتل تسرح اجرائم القتاله في أوصانه طولاً وعرضاً وأصبه صهر بكل دي عيسى أن الأمة الرائعة، الف بعة، التي طوفت لإسلام في لمشارك ولعرب، قد استجابت أمة إلهية الحق، معوجة السلوك، ضعيفة الأحاد

(٢) - آل عمران ٢٣، ٢٥

(١) المائدة ١٨

بريه و عصفها ، نكسر شياها في المندب العجبه ، وبسائق ساؤها ورع برسات
الاصححة ويدرهن حكماها عن شرع الله و حدوده المقرره ، وتتقطع علاقيهم بروحه
و لاجتماعه به فما يضطرب به في البصوت لاجتماعه واعداده لاجتماعه

فهدده مؤهلات النصر المرفق ، وستترلات لتأييد الأعلى من معر الملب ٩٩
وراد لظن به أن الأمة لنى سرحت قصتها على تعام اسماء عحرب كسك أن
تمسك بأسباب النجاح الدنيوى المعتاد .

فطلال فشنها ، ندبى امتدت إلى شئونها الاقتصادية و عصبه و لإدارية فأصبح العمل
الإنسانى لميسور للأحرار يجرح من بين يديها كما يجرح اسقط من بطن لأم لا
تعرف له ملامح ، ولا يرحى له نفا ١

وقدر مقت بصر دافع وقلب مكنوم معركة سياء الأخيرة
كث قائد الأعده ، واسع بحرة و حبه ، واصل إلى منصب القيادة بعد م دمي بده ،
وهو بصعد من السمع إلى القمة .

وكان كم ظهر من سيرته محدود شهوه ممدود بفكره ، حدودا بعقيدته ، معتبرا
بديه وكتابه ، يفرد جيشا على قراره إيمانا ونظاما

أما نحن فقد اجمعت في قيادتنا نقائص كل الصمص منى تو ثرت لدى عدونا
فهن كان لحكيم الخير لمعى سبه نكوييه و فوائسه الأربعة لأندية فمحفل الوصى
بهم ، النظام ، وانهوى يغلب لعسده ٩

لقد انتهى العرب إلى المنتجه لنى صغواهم مقدميها ، دينا وديا
وسيقول على خط لهريمة ما نفت تدك سمف من موصده بههم

وبه كشفت هذه لهر ثم خلال السوب لعشرين ، من مدود بلفور ١٩١٧ أن
الأدوية لنى وصفها برعماء لساسوب لآله لمريصه ، لم يكن أدوية شافيه من كاس
سموما كويه ، فاب هؤلاء لرعماء تشبهت فبهم في محاصمة اندى وند شرانعه
وفصله . ثم احتلفوا .

فمهم من على كفره بالإسلام عقيدة وشرعة وعادة وتقاليد و خلافا
ومهم من طون هذا لكفر في صدره - من ، الساسة والكياسه وحادع
الحمهر - ثم مصى في طريقه يبعد الأمة عن دنها سميا ، فلا يرى نورا للإسلام إلا
طفاه ولا شط إلا عوقه

وخلال هذه المدة المتعددة له من ٩١٧ حتى الآن استطاع يهود دسم الدين أن
يحولوا وعدا خياليا إلى حقيقة واقعة

ثم نحن الذين أنعنا لإسلام عن المعركة ، فقد طردت قد حرج حتى نعد لو هذه
سبي سقطت فيها . وهما نحن أولاء بحور حاهدين أن يحصل منها ، وأن يصف حتى
أحد من مرة أخرى .

ومن نحن ببول في ثار نكنه بحقنا ، إلا به من العمل أن يحول دون تكرار
هذه مكاتب

ومن العمل أن نصح لمحتطين ، وأن نصددهم عن المضي في طريق الخطأ ، تقديم
وير كانوا لا يحسبون إلا اسير في هذا الطريق فسدوا ، حتى حيث ألفت ويتركوا
الأمة الإسلامية يعود إلى دينها ، وتعالج قصدها بمسقط العصبه والجهاد
الافعلمو أنه عرصة على اليهودية طر قومي بهم في أوغده ، وفي مهاجر
أخرى ، فأنا لإفلسطين ! لماذا ؟

فالوا . هناك بدء الإيمان والتكريات والتاريخ الأوس

؛ انقاد الاستعمار لهم ، ومنحهم أرضا

فسد بر هذا المصطفى ليهودى ، ونفس به مفررت أحد المؤتمرات العربية التي
انعقدت من بضع سنين ورأى أن قصة فلسطين ، قصة عربية بحته وروا بالمسلمين
في كل مكان لا شأن لكم بها !!
أي نعم هذا رأي ذلك ؟؟

إن قضية فلسطين طوال أدوار التاريخ قصة دينة و لعرأة الحدود هجموا - كما
رغموا - ملين بدء دين

لحساب من توصف قضية فلسطين بأنها عربية من شأن العرب ؟

إن دين فعلوا ذلك به بحرفو مفهومه بقصته فقط ، ولم يحرموه تأييد حمادير
مسلمين فقط ، بل فعلوا ذلك بمسحوا معناه الحقيقي عند العرب أنفسهم واستمسوا
عن حقد ضد الإسلام بعمومه من رنية حرو و شعاعى بمسيطر على تدارت الفكر في
بلادنا

إن عاصمة الدين شد ردد شد للإسبابي قوة ، وتبلغ به أبعاد الأمد

وعندما يقعد المسلمون هذه الحظفة تشر لا استعمار الثقافي ، فمعنى ذلك أن

أمريك أمدت اليهود لا بحمسين طيرة، حدثت، بل بحمسمائة طائرة، لا بل بعدد لا يحصى من المقاتلات حتى تلك حصون العرب، وبرغم حيوشهم على العرب.

بفقدت العرب لعطفه البدين وهم يقاتلون بسر ثيل يمدون حصول إسرائيل على لقسلة الدرية ١١

على أن لا تطلب العودة إلى الإسلام لكون هذه العودة نقاد لسمعي العرب السياسية وعسكرية، واسرداد بحسبهم يحق يقطع إلى اليوم سبلها

لا، إن هذه النتيجة لمحققة سوف تحيء من تلقاء نفسها

ولكن نصيب العودة إلى الإسلام لأن الإسلام حياتنا وديننا ومعاشنا ومعدننا، واحتيار الله لنا، وتشريفه لمناصنا ومستقبلنا !

فكيف نرى على أعقابنا ونسى إرساء العظمى التي شاد الله بها حسب ولعنت، ورفع بها قدرنا وتاريخنا ؟

ثم ماذا أفعلنا من حجب الإسلام ؟

بهرائم حتى تسود بها الوجوه، والتي جعلت البعث يستشر بأرضنا والتي حقرت عند أنفسنا وعد الناس ؟

إلا أنه لا يعترض العودة إلى الإسلام إلا أحد رجلين

مرتد يكره هذا الدين، ويميل بهوه مع أعدائه الكثيرين في الشرق والعرب

أو جاهل بضرر سمسب الإسلام رجعه وضمه بحسب ويرى في قوميه لمجردة طريقا لاء الدولة الحديثة بعيدا عن الطائفية وشتى النهم

فها نحن أولاء، ندور في عاصفة تريد اقتلاع جذورنا، ومحو أوطاننا فماذا كسبنا من هذه القومية الكافرة ؟

لا عاصبه أسوم من امر الله، لا من رحم الله بحبه للعرب إلا يد لهم أنفسهم في أحضان الإسلام

ويعود إلى ما يزعمه ليهود من أن هم حثا تاريخيا في هذه المناطق

من هو إسرائيل الذي يتمسحون باسمه ؟

بها كدر خلاصا لحنا يحب مع أولاده في بديه اشهم، كان رب أسره كتيه من هذه الأسر التي تتطر ورق منه في أرضه الواصفة

به بكر صحت فصاعداً صحبة، ولا سلطة معروفة، وما يريد عن غيره من البدو
لا بدعوة التوحيد إلى حرص عليها

وكان أولاده حاشا يوسف الصديق أصحاب خلق رديء، وغيره دميمه، وعندما
أحدث الوباء وتعرض سكانها للمجاعة سبب يوسف أباه وأخوته بسجودهم في
مصر كهف يأوون إليه ويظعمون من خيريه

وشكر هذه السعة، وتوبها بحفها، وبوديع للمصري، السعة صف حاء غير أسس
يوسف لأتوبه وحبوته ﴿ ادخلوا مصر إن شاء الله آمين ﴾ وهو كذلك ﴿ وقد
أحسن بي إذ أخرجني من السجن وحاء بكم من البدو من بعد أن نزع الشيطان
بي بي وبين، خوتني ﴾ (١٧)

فهذه بد ستصاف مصر أسوة محر حه كان دبت صحت عبودية مصر ؟ أي صافة في
الدينا تنعها هذه لمراعهم ؟

م ك م س ر ثيل صحت حقوق في بديه لثام، ولا ك ص ح حقوق في و ي
الليل

ثم تمت لعائلة النصفه ووعب بينها وبين المصريين حقوه لم تنسب أساهه بحلاء،
فل ترحح بي أن أفرادهم كبر هو لا تدمح في شمس المصري ؟ أو مرجع إلى أن
أمر دما هم يشركو في مقدومة اعرفه بين هاجموا مصر ؟ م كلا الأمر ؟

لا أن هذه الحموة حولها فرعون إلى حرب ياسة لا عدن فيها ولا رحمة

ونصب حكمة بله لا يتجاوز اشعب في أرض واحدة فسعت موسى بطلب
معقول هو اسمح سي إسرائيل بمعذره بلاد فاشد موسى فرعون أن يفس ذلك
﴿ فأرسل معاً بي إسرائيل ولا تعذبهم قد حدثك ناة من ربك ولسلام على من اتبع
الهدى ﴾ (٢٣)

إلا أن حول العظمة استند فرعون، وأبي الأحق لا أن يدخل في عدد مع عدد،
انتهى آخر الأمر بمصرعه

وبحاشا إسرائيل من العذاب المهيب وورد موسى أن يدخل بهم فلسطين بسجودهم
فيها لأمن إلى يشدون، وكنت فلسطين عصرئذ مسكونة بفر من حاضرة عبدة،

وم كذبوهم يفرع مسامع بني اسرائيل حتى صبحوا من الفرج، وأنوا إله اسرائيل
يجيبو موسى، إلى طلبه

ومد يده موسى وقومه مصر، احببت المحاري سمسمة ييهود، تنكشف، يظهر
هده المحاري كذب مطوية بحب ثياب بدل و تمسكه، عجب شعروا بسحر، احبوا
يحبهم بمنة ويسرة دون صباط

وكرم موسى اسرائيل من تعرض لارؤي قومه، وسوء عشريهم، و سحاحهم، بعدتهم
* وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد علمون اني رسول الله اليكم فلم راعوا
أراع الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين *

وقصت حكمه به أن يؤذب بني اسرائيل فأتهم في صحراء سيناء أربعين سنة
من حلالها هذا بني بكرهم وهو صائلي قومه، هيكب في نية لأحيي بني لا
يصبح 'لجده' ولجهد، وبس حين خرجت به لا يدخل فلسطين

بهم، حبي لسد غيبه سمه كم به سم بمصر، كثير وقت بعدد حتى يظن عليه نفسه هده
النسة الصارمة، فهدليه كما بعدت فمن سمه

! عجب مرة السبقير، حلفت صهم وعلمو على أمرهم، ثم جاء بني اسرائيل من
بعدهم بمهموا حكم ديب صاحب يوم، بهم، لغيرهم لأمان، والامان

وكاتب الوراثة بين أصحابها دينا ودوله وكان لهم فيها هدى ونور

فهل أقام بني اسرائيل ذلك المجتمع المنشود، واختصوا الله فيه؟

بهم سرحد ما فسقوا على امر الله واستشرى فيهم عين بني همدان بني ياف

فقد اختصر وقومه يهجمو، على مدينت كدده، ودمروا هيكلهم، ويسرفوا
لأبواب مؤذنة من شياهم سري بني 'ال' و هارت إسرائيل و... يمض على
تكرسها من يذكر

ومض به بني اسرائيل فرصة نسه، فمحو وأمن الأسراعاني واستودوا، قواهم
صانع، وأفمو 'هيكال'، استلمو برحهم، بعد أن لعيل انكمه في ذمهم لم
نهار فهم، وتفاقم شرورهم بأعدوا على سبل الله وامسحة ذمهم

وقد أنهى رومان الحكم لإسرائيلاني شني واختروا فلسطين كده

فكم نصر هذه الحكمة اليهودية لعسطين ؟

قراءة مائة وثلاثين سنة ١٩

ولم يكن هذا لأيهب سياسي حتام له جود ديني منهود . من كان حرام وحوافهم
الديني كما ذكرنا تكديهم لرسالة عيسى بن مريم فأن الله عز وجل فعل بيده عدها في
العرب

وبذلك انتهى دور بني إسرائيل في توجيه الصمير الشرى

هر حكم بنى . سر نيل لبقعه م نى شرق الأوسط فرب أن فرس بعظهم فيه حقوق
أدنة ٩

لهم لا ١١

ب. عمر بن لخصت ما تسلم مقدس من صريفها مسسحى شرط عليه هذا
اسطريق الناصح ألا يدخل اليهود القدس !!

وليت تذكرنا هذا الشرط ولكنا نسى

وفى عرف بمؤ حواء أن سمحت ندى خلال ترحا بطون بحول بن عثمه
دفعاً ثمهاى دح

على . يهود أنفسهم يحب أن يعلموا أن ما يدعوا من حق في عسطين لا يتم
غير مسددى محتوم ، فهو م بعد . شيتا من خلا نقيم ، التي أحبت بهم مسخط أنه في
لدنيا والآخرة

هم يعلمون أن لعنه الله نغفهم وهم عرو ، من نى إلى نى ، فمدا صغرا لبحلاص
مها ؟

لا شى . ، بهم وراء جميع لأزمات برو حية و ممدية لى تدوح الحس لشرى .
وميل به عن الصراط المستقيم

و . بن حسو . وراء إسرائيل يعلمون أن الوجه الديني لرييسهم يحفى وراءه نيات
سوداء مشرية حمراء

والحق . إسرائيل بحسب نكل لأحد نى صمحت صمد لعروته والإسلام

وأن لأسس الواحد عمام لا يسمس فى المشق و ممد ب . ، ممد بلسم فى
مطقه الشرق الأوسط هذه ، أعى قلب لأمة العربى

إن تم بطاعت في الإسلام، وسيبهم لرسالتهم بعظمي، وبحولهم إلى شعوب
متعطلة متبددة هو الذي حلل هذه المسألة

إننا لم نحف بله فحوقنا، الله يمد يد لأرض

وجعل لأقربين ولأبعدين بطروب شماتة وادراء، في جراحاتنا في لا يقطع لها
بريف

في عشر تادون تكري وانصعري بطرت في بعض بسطو على البيت،
فانصعب به صدر رب ليبت لدى شرع به فع به هشة ولهفة عن مسكه^(١)
به يد مع مستطر أي عوب إسائي من أوثث لمتفر حين عني لمعركه
وهيب.

وتم تسلب إلى صمثر هؤ لاء المشر كس في الهئة الدولية وحدثهم بقوون هذا
لنص أولى من الحيوان الذي يقطن الدار!
إنها داره ولكنه لا يستحقها!

بلث هي سريرة عدد كبير من لدون في تسحر من صعب، ودلاني بحكم علي لا
لـ
والسب^٢

السب نحن لا غيرنا، وذاك أرفق عفت بوله لله أمة رحلت عن دمه، وأدت
ظهرها لتعاليمه !!

وسوف يبقى الوصع كذلك حتى نذكر أنا مسمون

وأن الإسلام يعرض عند شكك أوصاع بحقيقة وانكركه ولاحتنه عيه
والشرعية على نحو آخر
عدتد تطلع الشمس وتحتفي الأشباح^(١)

(١) يمثل هذا المصطلح المصطلح في أنبياء في دار الإصلاح لاجتماعي بالكويت في نيسان ١٣٨٨
أما مظهره الآخر فقد ورعته على بعض المصطلح الآخر في اللاحقه
وجمعته للإصلاح في الكويت بهتم بهما مثل في خدمة الدعوة، للإسلامية، في بعض بصلاته في حبه
التيارات المتحرقة، أنجح البه جهده وسدد خطاه

يهودية وصهيونية

سمعتة بقول : اليهودية شيء و صهيونية شيء آخر . !

اليهودية دين سماوي كالصراية والإسلام

أم الصهيونية فرع سياسي متطوفا امتطال الاستعمار العربى لمنوع ماره

اليهودية دين قديم له مصدره المقدسة

ما لصهيونية حركة حديثة وندب فى نهاية عرب التاسع عشر للمبلاد، وعدتها
ومنتها ظروف عصرية ودولية طارئة

قيل لى يعنى ان اليهودية لا طمع بها فى فلسطين ، لى لم يست عدونا على
لعرب لآمين ، وأن لوره والدمود وسبتر لأسفار بمقدسة برشه صا بمعنه دولة
إسرائيل ، وأن الحرب المعلة على من خمسين سنة ليست دينية !!
قال نعم هذا بذقة ما أريد أن أذكره !! .

قلت أوكو فرأت عييت من نصوص الكتب المقدسة ما يد حص هذه لأوهام ؟

قال : كيف ؟ يستحيل أن نخصص هذه الكتب المقدسة استباحة أرضنا وحسب
والاستهانة بحقوقنا المؤكدة ؟

قلت نل سأقرأ عييت من الكتب المقدسة اعتدوه لى أئدى القوم ب يريح هذه
عشوة عن لأعس ، وما يشرح ب فلسطين كات ملك سى سرائل حاص بهم ،
وأنهم أئدو عها عت ب هذا لأثم سى ارتكبوها ، وأن لإله لئى عافهم بحار بعد
- عن - تهم ، وقرر إعادتهم إلى أرضهم لأولى كى ليهن عديم سمب و عسلا
وحص ، وأن هذا لانه بدم على ما فعل شعبه لمحار ، ورد إليه محله ، ووطه ، كى
توطد سلطته وسيادته على أنقاض غيره من الأمم . . . !!

هكذا نفوس صحائف التوره و للدمود وأصحاب العهد القديم حتى شعب اليهود
فى المشرق و معرب تلاتوتها ، و نى ستوحون منها سببهم فى القديم و الحديث
على سواء !!

وعلى ضوء هذه لسطو لمفسدته من غير بارها المحرفة كنت حفرق لعرب
وتواصي الأوروبيون والأمريكيون باحياها !

ثم جاء اليهود في وقت المناسب يسلمو أ ص ل معاد الي حدثهم قتلهم عنها ،
ويشرو حرب الإبادة التي لابد منها بسود حسهم وتقوم مملكتهم !^{١١}

وهذا كان في قديم من شيء قرار في فلسطين معيش شعور ديني عارم تعمل
من وراء هذه لسطو صرحت أنهم في سبهم دولة إسرائيل ومقاتلتهم أعرب أصحاب
لا صرحت ، كانوا معتمدين بهذه معاضة من سبهم امرئكة على كدمات اتواقة و لسطو
ه صحاحات عهد قديم^{١٢}

قال برحل أين هي تلك الصوص التي تشير إليها ؟

قلت انصروا صرحت من ذلك ما يشرح ما حذر المستعربين فيها لسطو معشر
للمستعربين من موسى ووراثته إنما ما دولة جامعوا العهد القديم وسبهم في اليه
فأمر أحرار يحاور فيه الحق والباطل والحد والهرل^{١٣}

بما كان قديم من لسطو أن به شئت في إسرائيل ما أفرقوه من ديوب

وفي القرآن الكريم شرح دقيق لذلك جلوبا طرفا منه فيما مضى

وما ثم صرحت بطل حملات و د في صحف عهد قديم من أسباب الكارسي
إسرائيل والحكم سمرقهم في أرحاء الأرض

و صرحت معهم هذه الكلمات الواردة في كتبهم

"لأحرار ذلك قديم سبهم من أحراركم صرحتكم كشر من لسطو اني
حوكم ولم تملكه في ورثتي و ب نعمو حسب أحكامي ، ولا غصم حسب
أحكام لسطو اني حوالكم

ذلك شكك حال سبهم لرب ما في صرحت وسأحدي في وسطك
أحكام اماد عيوب الامم ، وفعلت ذلك لم يعر وما في فعل مثله بعد سبهم كل
أرجاسك !

لأحرار ذلك تاكل لآباء الأباء في وسطك ولآباء يكون لآباءهم ، وأحرار في
أحكام ما وأحرار في شئت كفي في كبر ربح ٧١٥ - ١٠ الإصحاح الخامس ، حرقيا (

^١ خطب لاور سم أوسب العنفس

« من حين أنك صلبت - بديت، وحصب بر حبت، وفرحت بكل هاست
 سموت على - من يمر بين قديك هأيد أمد بين عبت، وسموت عشمه بالأمم،
 و ستأصبت من شعوب، وأيدك من لأراضي، حركت فتعلم نبي الرب » (٦ - ٧
 الإصحاح الخامس والعشرون حرقيل)

« ويكون في ذلك لوم، يقوون الرب - إلى أضع حبت من وسطك، وأمد
 وركت، وأضع مد - أرضا، وأهدم كل حصونك، وأقطع سحر من يدك، ولا
 يكون لك عائمون

وأقطع حاشيتك لمخونه - وأصابت من وسطك فلا تجد لعمل يدك بيد بعد »
 (١٠ - ١٣ - الإصحاح الخامس، ميجا)

« إلى الجلاء إلى أسي يذهبون - والرئيس الذي في وسطهم يحمل^(٢) على
 لكف في لعمه ويحرج، يقبضون في الحائط سحر حوامه يعطى وجهه لئلا يطر
 لأرض بعيه

و سبب شكتي عنه لبؤا في شركي وتي به إلى بل إلى أرض لكند بين ولكن
 لا يراه وهناك يموت

وأدرى في كل ربح جميع الذين حولته نصره وكل حيوشه
 و سل السف وراءهم فيعلدون نبي الرب حين يذهبون للأمم وأدريهم في
 لأراضي

و بقي منهم رجالا معدودين، من السيف، ومن لجوع، ومن ثوب، لكني يحدثوا
 كل رجاساتهم للأمم سي تتوب عنها فيعلمون نبي الرب » (١ - ٦
 الإصحاح الثاني عشر، حرقيل)

و حين يحرم بأن به عن بني سرائل لعصيانهم وعدوهم، وسيف هذه الحقيقة
 من كتاب الوثيق قبل استهذنها من أي شيء آخر

فهن بعد من حلائق إسرائيل مسحقوا من أحبه النعمة، قدمرت لاف سبين
 على هذه شعب لمطرد، فأنس لأسيب، للممرد على وحي سماء، وبعث إليه
 عيسى إليهم فكذبوه و - ووا فيه، وبعث إليهم محم من بعده فكذبوه وحاو
 قبله، وتبعوا الأعصار وهم حيث حلوا في أرض له بمادح للأثره والفسوة وكل
 الربا وإشاعة الحب

(١) - الحظوظ هذا للشعب الإسرائيلي

(٢) - يعني أن منكم سيكون كالسوء في المهات

عد أن كتب العهد القديم وعد يهود بنهم سيعودون إلى فلسطين التي هو مهد^١
وتوارث انصوم هذا الأمر، وأحسوا كأن هذا يقصر ثل لاند^٢، ينون النهم، وأن
غيرهم طارئ عليه يحب أن يروا

وعلى هذا، الأساس عومل لعرب، عوج وحوادثهم التي يحيى وندي^٣

ويعرّ هذه بكمات من العهد القديم^٤ المرائحة سروركم أرضي عنكم، حسن
حرحكم من بين شعوب، وأجمعكم من لأصلي التي تفرقتم فيها، وأتقدس فيكم
ممن عمو، أأمم! فاعلموا أني ربرر حسن في بكم إلى أرض فلسطين، إلى
لاصلي التي رفعت يدي لأعطي لكم يهد^٥ ٤١١ - ٤٢٠ من لأصحاح لعشرين
حرفين)

في بشوة ديبه عمة تعمم اسهود وهم قدموا من كل فج وصور رص فلسطين^٦
وهذا انص الديني يسوفهم . . .

وقبل أن استصدد في إيراد لأصوص ديبية سي تحدث يهود عن أرض المهد،
وعن قيام دولة جديدة بهم لاند من أن ألف لأشرح وأشرح^٧

إن سي يسر ثل به يحدثو بونه يستحقون به الرحمة لعلي، فبهم تأنهون عن الحق
في محاسن لأعقد والعمل، وهم وراء أرمات لأيمان والأحلاق سي بربر بكم
بشري، ويهددهم بالدمار الشامل

وعو-تهم لأحرثيه إلى فلسطين ترجع أو لا إلى طسعه الحسبه المسوئه لهم، و إلى
أصور الأمة سي ورثب الدعوء من بعدهم - كما أسما شرح ديك في فصل
السابق

ب العرب تحلوا عن قيادة الدعوة العالمية للإسلام

بل تجردو من جملة فصائنه وعرائنه

بل بسمت السلطة في بعض أقطابهم حكومات ترفض الإسلام دولة وكرهه
بطما (!)

في هذا الليل المعتكر من المنس ملاحقه قد مآد به للبهود بعودة لأقرار لها،
لأن ايهود لا يحمنو بدور رساله بسببه صبحه، ولأن حمية لرسالة للإسلامه
بديه سوف يستفعلون من عقلتهم أو يعلمون على هر منهم، ويستأنهون مدنية يهود
حتى يحبروا عليهم

النس من يحسب ليالي ر تحلى الأمة بعربة عن للإسلام؟ عن الحق الذي رفع

نعم به قدره^{٤٠} وبرغم وسائل الإعلام بدأت قصصه فلسطيني بسبب إسلاميه^{٤١} وذلك في وقت بدى بسبب عروبونيه تتوزعهم ويعدون فيه فلسطيني اسمه إلهيه بهم^{٤٢}

وهل يبحث عدل عن سر هر ثم لعرب بعد هذا بتدويع الهائل في سروح منحوت لكلا العريقين؟

فيقرأ عن^{٤٣} من المعداد لا كما يحدث كتاب لصهيونية، بل كما يحدث لعهد القديم نفسه، لنقرأ هذا النص الطويل

٤٤: "وقد بيت إسرائيل هكذا قال السيد الرب ليس لأحناكم أن صانع باست إسرائيل بل لأجل سمي القدوس الذي يحسموه في الأمم حيث حثتم، فأقدمو سمي العظيم المحسم في الأمم الذي يحسموه في وسطهم، فنعلم الأمم أي أن الرب

يقول السيد الرب - حثتكم فيكم قدم عبيدكم، وخذكم من بين الأمم، وجميعكم من جميع الأرض، واتي بكم إلى أهلكم وأش عبيدكم ماء طاهرا فتظهرون من كل مجسانكم ومن كل أصنامكم أظهركم

وعصيتكم قسا حديد، وأجعل وحا جديدة في دحلكم، وأزع فلك البحر من حملككم، وأعطيكم قد لحم، وأجعل، حتى في دحلكم وأجعلكم تسكرون في بر نصي وحفظون أحكامي وتعمو بها وتسكنوا لأرض أبي أعطيكم بءكم إياه وتكونون في شعيا وبأكون بكم إله، وأحبصكم من كل مجساتكم

ودعوا الحصة وأكثره ولا أصح عبيدكم حوم، وكث ثمر شجر رعيه لحقل نكيلا سائر بعد عبر الجوع من الأمم فتدكرون طرقكم لردشه، وأعمالكم غير الصابحة وتمقون أنفسكم أمام وحوهكم من أحرثكم وعلى رحبتكم

لا من حلكم أنا صانع يقول سيد الرب - تسكن معبودكم لكم، فاحبوا واحروا من طرقكم يا بيت إسرائيل - هكذا يقول السيد الرب

في يوم تطهيري بكم من أذمكم سلككم في لمدن، فسبي بحرب، وتفتح لأرض بحرية عوصت عن كويها حربه أمام عبي كل عذر، فيقربون هذه الأرض الحرة صارت حرة عدن والمدن الحرة وحفره والمهدمة محصنة معمورة^{٤٥} ونعم للأمم لدين بركوا حولكم أي أن الرب، سيد المهدمة وحرس المهدمة

أن الرب تكلمت وسأفعل، هكذا قال السيد الرب

بعد هذه صلب مرست إسرائيل لافعل لهم كثرهم كعمم ناس كعمم مقدس
كعمم أورشليم في مو سمها، فتكون بمدب البحر ملائكة عمم أناس فعممون أي أنا
الرب» (٢٢-٢٨ الإصحاح سدس واشلا ثون، حرقبال)

وهذا نص أيضا

«هوذا عب اسبد الرب على اعممك لحاطئه وأبده عن وجه الأرض غير أني
لا سديت يعقوب نمم يعقوب الرب، لأنه هئند مر فأعرب بيت إسرائيل بين جميع
الأمم كما نعرب في العرب وحة لا تقع في لأرض السيف يموت كل حاطئي
شعبي القائلين لا يهرب الشر ولا يأتي يسا

في ذلك يوم أقم مضمة داهود سافطة، واحصن شقوقها، وأقم ريمها ونسبها
كأنام سدر، لكي يوثق فيه دوم وجميع لأمم الذين دعى سمي عندهم

يقول الرب الصانع هد

هأ آدم نأى - يقول الرب يدرث الحاث لحاصد وذاتس لعب در برع،
ويطر الحاث عصير ويسبل جميع سلال، وأرد سى شعبي إسرائيل فسبون مدن
حره، ويسكون ويعربسون كروم ويشربون حمرها ويصنعون خبث وبأكلون
ثماره واعربسون في رصهم ويندعون بعد من صهم نسي عصبهم في الرب
بهك» (٨-١٥ الإصحاح لتسع عاموس)

ويحتم بهذا النص .

«هكذا قال رب بحود هئندا أحصن شعبي من أرض المشرق ومن أرض معرب
اشمس، واني بهم فسكون في وسط أورشليم ويكون لي شعبا وأنا أكون لهم إله
بالحق والبر» (٧-٨ الإصحاح الثامن زكريا)

هذه بصووص سم يكتسها «موشى داب» في هذه العرب وسم يكتسها «هزتر» في
انقرن لمصى وسم تتمحص عنها مؤتمر الصهيونية في سويسرا أوشى قرب

إنها عددويها - آيات وحى يتلى، ومعالم دين يتبع

ولس اليهود وحدهم الذين يؤمنون بهذه التورود السماوية سى إسرائيل بل كثير من
عصري الذين يجمعون صحاحات لعهد انقيدم آخر من الكتاب المقدس،
خصوصا بكتس لإحييه لبر وسباب، الذين يمثلون أكثر شعوب يحدنا
والولايات المتحدة !!

ولكن عصاه من كتاب العرب أحدث عني عاصف عطية هذه الحفش لدية،
ولرعم بأن إسرائيل يمثل الصهيونية ولا تمثل يهوديه، وأن مدین لا علاقة له بهذه
لحرب لدية لانه عرب وتبوند فلسطين^{١١}

أهو الحهل لأعمى؟ ربما، ومن السلاء أن يكون الرأى لمن يمكنه لا من
يصره^{١٢}

أهو الإقصاء المتعمد بدور الإسلام في المعركة؟ دكم أعب الص، بل هو حمه
القبين

وعمل ولثك لكتاب هو تسميم الفكر العربي حتى يدخل عرب معركتهم
لحاشمة بلا روح، أى بلا إيمان دى واصح دافع

ويعود إلى كلمات العهد القديم التى دون بعضها هنا

يا موسى عبى سلام لا صده به الوعود وبنو به لم نصم شاره

ثم احتلال أية بقعة من الأرض لا تعطى المحتل الحق الأدى إلى املاكها

وبإسرائيل ربحو فلسطين محليين، ومكثوا بها أهل مدده مكثت حسن آخر عمر
عده الأرض

فوجودهم اندرجى بها لا يمكنهم أى حق بقاء فيها أو العوده بها

نعم، نحن مؤمنون بسر بعقوب حملت. ية الدعوة إلى الله، وتعدت بها من
وادی النيل ورووع فلسطين

نكن ولاد بعقوب نكسوا هذه لراية فيما بعد وتكسب كثر نهم سبيل الحق،
وخراب عني روحى ورسنه فعربهم الله إلى لاء عن هذا المنصب واث به أمه
أخرى كانت فيها الرسالة ارحمة

ثم صاب عصاه على بنى يعقوب لحوه ودرهم فى لأمم كم سجن دلت كسو
إصحاحات العهد القديم فيما بقىها هنا

لكن خدام اليهود فى حده بمجمع يهوذا من أمريين متقصين

أويهم انحرص على محاصمة الرسائل السماوية الصادقة، ومحافة هدايتها
الأسنة الرفيعة

والأحرر ننشئت بالأسباب إلى أسره الدعوة الإلهية، وابعم بأنهم أناء به
وأحشاؤه، ويسع دلت مدده ملهم فى عودة محدهم لقديم وممكنهم لأوى

وأيضا حارب له بن كسرو العهد عدم من عند أنفسهم بصلحهم على ما
دوروا فكانت هذه نكبات بني بني بني اليهود دهر ، ثم خربوا في هذا العصر إلى
أمر واقع

وحيث لا سمحرت لا نص ، لم يثنى لدى آخره لليهود ، وكما يقول : به لم يتم
لخير قديم بن بشر في غيرهم

إلا حاجهم وساءهم وشبههم حواء رافعين عقائدهم به ، ولو ، متفهمين
خوب بهم . رثف على حين كآب بعرب بمثقفون يستحقون من الأساليب لعرب ،
وبسحقون من مؤلفين سدين الحفص في لمر دلت النكبات و كسبات وكآب من بني به
جيين البحر .^١

وصاعب من هرائم عرب ب جند نصبي ، ي لم يحب جدوة يوم كآب يشد
من أزر لمعتدي ، ويعينه إذا صعب ، ويسدد رميته إذا هاشت

ويو ب يهود و حدهم كآب في المعركة كآب قلوب عرب على ما بها من مرق
مادي ومرو معوي قديرة على كسر إحيو الفردة

إلا ب لعرب وو جهوا لعباء مصعد بقدر شاء الله فكآب ما كآب^{١١}

وما دما في سباق الشكوت مدية والوعور لإنه في كآب الله وسه
رسوله ب يكمل مال اليهود في أرض المعاد

إبهم سعوو ب فعلا ، وكن ليهو لا محموو ، وتنتهي رسالتهم في هذه ليد لا
لتحدد

فهي يحدث لصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ستكون مهينة عظيمة
بين المسلمين واليهود فقتل المسلمون اليهود ، حتى إذا خشي اليهودي خوف ححر
مادي الحجر يا مسلم هذا يهودي تعال فاقته^(١١)

أحسن أن يهود مسجمنون بعد شحات ، يكن يتحقق قلوب الله عروحي
* وإذ نادى ربك ليعلن عليهم إلى يوم القيمة من يومهم سوء لعذاب إن ربك لسريع
العقاب وإله يغفور رحيم^(١٢) .

(١) (أ) انه انما في ثقتانكم لليهود مسطود عنهم حتى بقوا بحجم ، مسلم هذا يهودي ، بر
وفيه أوروه مسلمة دينيو . اليهو حين ححر احدهم وراء الحبح فقول ناعدا به هـ
يهودي و بر وفية بال و بر شره ومسودة ومعنى لآحاح ، حضور يقوم سوف
نفضحهم وتدن عليهم فيموتون فيها ولى تعدو سمرة اليهودية لاحتلال فلسطين هذا المصير
(٢) - الأعراف ١٦٧

عنى ان ما يسته انتدلسى اسرائيل من نلاء ما حق بن يوقعه بهم العرب - من حيث هم عرب - ولكن يوقعه بهم العرب لعدم يعودون الى الاسلام صاهرا واطلا ، ويعرفون به حكومات وشعوب ، ويكون نداء بمعهود الامتدور - مسلم هذا يهودى عدل فافتته

نعم ، يا مسلم ، لا اى نداء آخر

ان حرب الامانة وصفت خطتها لافاء خمس عربى ورجلا من مصر نيل مكانه والحققة ان الاسلام بالنسبة لعرب ليس فقط ليهذه الاعداء بعدداته ولكنه حقوق النجاة العاصم من العرق بالنسبة الى هؤلاء العرب ، ولحفظ الحق لطيفا على قد الحياة ان ارادوا الحياة

فهم صو او محضو نواجهون حرب دينة تشبه مشاعر محلولة شعاع لقنوب ، وليس كما يحكى بهم لكنهم يواجهون حرب اسعد به عديه واريد بوصفى نساء مسلم ان اذكر رأى فى الحروب الدينية بها صورة نساء ن نفس مرؤ حر ليحعل من دمه طيقا الى الجنة بها صورة بشعة ن افون لآخر عصفه ن فون ولا فترسب و ان اشعر بلده جوع فى دمك

الاسلام عدو مير عهد النوح من لحرب بن بن بن محمد صلى الله عليه وسلم كانت الفضية على كل قتال من هذا اللون لافى

من كدس فكر وصعوف بعهد افيم " يستطيع اى " ان يصلح فى لاسعار المقدسة " او مر انه " استئصال لاعداء رجلا نساء واطفالا ، واستئصال مملكون من جنود وقاتل ، ونشر اجرب فوق كد شر من ارض لاعداء اسرائيل .

وعند كس اقرا احبار مصرى بعهد نى حنق من لوحود ، والسوب الى دمرب بعدد من نصحائها مروغين كس علم نى اسرائيل بما نددو احكام نورا - فيما يرعمون

ان واصعى هذه الأسفار كيو حرب بن فى ثياب متدسب ، وكان صاحباهم فى هذا العصر الاشام من العرب المسلمين .

() قلنا خصوصا من حرب الإند من اصبح حنة العهد القديم فى مكان غير من كنانة " الضعيف والى مع "

و قد قم اليهود بمدحه لا دير يسى ٥ وغيره من الصحار اسنجدنه دسيه حرهيه
لتعاليم التي يتدارسوها وشوارثها

وهي عائيم عهد بري بحر المسلمين - مقتوته اصله نبيء لله، ورب عمه
هؤلاء وحيا من السماء

و ليهود نجرة مهره، و قد عاهدو مع المستعمرين معاهدة تسع لمبادل و تسعيس
عن حميد مشترك، و لست أدري ب صسط أي فريق كان أقدر على سحق الآخر
و الإفادة منه و ب ك ان المستعمرين يقيين هم فريق المعون الصادر احسن

إِذْ سَخَطَ بَنُو عِيسَى عَلَى إِسْرَئِيلَ لَمَّا سَقَطَ أَسْمَاهُ وَعِيسَى لِمَنْ سَقَطَ مِنْهُ مَا دَامُوا عِيسَى
صَاحِبًا ، مَعْرِضًا مِنْ أَسْلَافِهِمْ فَسَوَّاهُ ذُوَادَ ، وَشَرَّهَ بَعْضُ ، وَأَكْرَمَ سَخَطَ ، وَفَسَدَ مَعْتَقَدَ ،
وَبَعِثَ فِي الْأَرْضِ ، وَامْتِطَانَةَ عِيسَى الْحَقِّ !

وإذ كان لله خبر ما بهم بعض الشعوب التي فرطت في حبه فبس ذلك رضاء
ويعرب بعد إحصاءه فير عمنك لأول هذه الوثائق ، وقد بسط على سرائيل
فليما من هم شر منهم

و مسلمو قوم يعرضون لثلاث طرقات يعبر سبب ومن يسري ؟ قد يكون دلل دعاء
 بهم علي صبح مع الله وعوده إلى الإسلام الذي هجروه
 وعدل يكون هذه المرحله مسحه ويكون نصاره سافعه

ومهما كانت الأمور في حدم إسرائيل بحكم العالم من أورشليم لن يتحقق، فإن
الحجب أدب عميق عن اليهود الرهبة في أرجاء الأرض، وخصوصاً وسط
العالم المسيحي

[illegible]

و عرف فيما بعد أنه المجرة كانت من تليور عصابةتين صهيونيتين هما
أولا عصابة لا أرحم ، ثانيا بيبي (المصطبة العسكرية الوطنية) ،
و هي بطون رهابي صهيوني من دار
برأسه صاحبم بيبي الوزير حادي يافوراد لاسر إليه

ثاب عصفانة ، دبلوماسي حبروط يسرائيل (المحاربون لحرية إسرائيل) ، وهي العصفانة التي تحولت بعد قيام إسرائيل إلى حرب حيرت أحد الأعداء الحاكمة الآن في إسرائيل
 كـ الهدف الرئيسي من تدبير هذه المذبحة الوحشية ، إثارة الذعر بين السكان العرب

من سبب انكش المسحبة على اصغير و سنوك في أوروبا وأمريك اسمه
للأسف

وعد تمكن من إسرائيل و سادتهم لجللة والحقية من بشر نفس حسية والعصرية
و لفسفات المادية والإلحادية في حسات انفارتين الكبيرتين

فهن هذه رسالة اسماء من حملها أسياء من إسرائيل قدام ويريد در ريعهم بها أن
يكونوا شعب الله المختار ؟؟

في محاصره لندكو أحمد حنيفة وزير الأوقاف الأسبق سمعت منه أن اليهود
سيظرون على الولايات المتحدة ميطره كمنة، وعلى أوروبا والعربية ميطره شنه
كمنة، وأن المددين إلى أحكمو نصتهم عنها هي المصارف المالية، ولحامعاب
الكبرى، ووسائل الإعلام !

ومن يصع قصصه على هذه ثلاث صمم أن يصوع بفكر كما شاء، وأن يشتر ما
يرصه ويحب ما يرفضه، و يسطط بديه حيث يجد الحق، ويمسك حتى أريد

قد هو ينفع روح لفكر لشري ويعرف دور جهود فيه يتبين أنهم يصطعون
ففسفات إلى محصم كل لمقدسات، ويحطيم حرم الإنسان نفسه، وتحرمه من
الإيمان وسكينة النفس

فد واليهودية العدمية تعلم أن للشباب هو مستقبل الأمم وعدده وحرره

إذن لابد أن يفسد الشباب، وتحلل أمانه لموازين، ونضطرب الفهم

ومن ه سطرر على أسوق حمر و لمار و لسحرار - كما أن عهم طويل
في عدم خلاعه وتهتك و ندى يره اسحو و لرضا حداث في لولايات
المحلة يحد بلأها الموبس لمسحس، ولا يحد بها يهودي . !

يهم يقودون حمة حرر و لإعداد مع لاختصاص بك يجه وتمسكهم

قال لمحاصر بيت في مريك تقر أن يريد جهود ذلك أن تقره، وتصح من ريو
تسمع من يد اليهود أن مدع، وتصح من ريو من يريد اليهود أن يرى، ويذهب
الآن إلى جامعة تعب عقولهم من يريد جهود أن يعصوه، و هو كل أسبوع يمتص
المرسات من حرث اليهود، هو هو لأخطو حوال و سطرر على يعرف، هذه هي
الطغليات التي يمتص دماء العلم

تقوا وهذه هي وصفة شعب الله المسحس من يبلع سبب رسالة اسماء إلى

الأرض، ويعلم البشر الصلاة ولركة وتقوى والادب، ويذكرهم يوم الحساب وما وراءه من حدود حويل 11

ب. يهودى دكى كاشيط، وله ب يرعم ما يشاء إلا أنه صاحب دين يهذى إلى سر
وانرشد، ويستحق من أحله ميراث الأقطار والأجناس.

ومن هنا فإن مصير اليهودية العلمية إلى نور أمكن منى ؟

عندما يثوب المسممون إلى رشدهم ويعودون إلى رسالتهم : يركوب الترهات التي
بعت برماهم وأصلت سمهم

ودلت يحتاج ما إلى همسات وصراحت

و مؤسف أن وسائل الإعلام في لأمم العربية حريضة أشد حرص على أن تفرق
بين يهودية واضهيرية وعنى بحل عرى أو بمسمع لعربى بعضى يدين
افضاء عن الصراخ الدائر اليوم على اعتصاب فلسطين وما حويلها

وف رأيت - من النصوص التي سقاها صلال هذا المسدك، وبعده عن التاريخ
والواقع، وتحدثه ومائل المدفع لتي تسعى توفيرها في وجه هجوم دينى حاد 1

إن الصهيونية ليست - مدة بحث انيهود عن وطن لهم بعد ما أحسوا وحشة العرب
في أرض الله الواسعة

كلا، تعدد وسمهم بدين شى، وعدشو صها حرم من أئمة الاصلاح، ووصفوا
بلى درجة فاحشة من الثراء، ومناصب كبيرة في لحكم

وبكنهم ححواء بدينهم على غلاقتهم بأوطانهم و ثروا بحرب مع نور دينهم
وتعمودهم على انديون في الوطنيه الأمريكيه و لأجنبية و روسية أو المصرية أو
المراقية

سمرنهم في محصف لقرات واحده، وبروعهم إلى خدمة عصرهم، وحسب
ديدينهم في كل مكان و زمان

بعد عاشر ليهود صوكا بيه بحر مصر في أو سط هذا ثقب، فلم يركوا مصر
إلى إسرائيل ؟

فرازا عن اضطهاد ؟ إنه بقاء الدين وحده

هم لآر يحسب موب في مركب في رواب عربيه وكنهم عربو مصانع
لأوطان التي وسعتهم بنور

في سبيل مدد في سبيل سر بيل ، في سبيل دواء دينة بجمعهم ، في سبيل اجنت
مدى ينفو به صحتهم ، وبتور ايتة في صحت بعهد القديم على انه وعد به
الذي لا يتخلف لهم ويسرائيلهم من بعدهم !!

إن الصهيونية برعة سياسية تولدت عن الاصطهاد الجارى في ألمانيا
فوق اليهود قبل هذا الاصطهاد بسبيل افرود كما رأت - كما ان يحلموا بملك
فلسطين و طرد أهلها منها أو إبادتهم فيها
و نحن لا نرى في عالم أجمع و يعرفه حسنة ، ولكن مسيكة اليهود في هذا كان
هو لسبب لأول في حاجه لأحد عديهم و يدع يدع شتة بهم
نقد ظهر و لاء اليهود لاوطديهم ترسمه مريف ، و لاءهم الأول هو حسنة
وتاريخهم وأمانهم الحرام في حقوق الآخرين

و ربما تعرض يهود في أمريكا بعد سبيل معده ذه لمتن ما تعرض له أسلافهم في
ألمانيا النازية ، عندما يصحوا الأمر لكيون فيحدون أن مصححهم في العالمين لعربي
و لإسلامي قد تلاش ل أن يهود أمريكا قد رعر هذه مصحح في سبيل تصحيحهم
الخاصة

و هم و نحن نوحه معركة الحاضر والمستقبل بحد من استواءات سبي
ردد بعد . كلمات لا فهمها ، و نرى بجهتها العباد بعد اليهودية و لإسلام عن
معركة مع أن معركة لا نعلم إلا لقصاء على الإسلام لحساب الحموى بمعادته
له !!

*** لا تبعدوا اليهودية و لإسلام عن المعركة**

*** التحدى بالإسلام هو صيحة النجاة**

بما قد لعب من أولئك الشماحس بجهتهم ، سر ، كما هو في لصحف أو
لاداعات ، أو المسارح

و ظهر بهم ثم . لاستعمار أشد في بلاد ، ذلك لاستعمار القوم على لإسلام
، حده ، بحريه غير برية حاد بكرة شبه و نصاصة ، و تفسر مساسكة و شعده
وتسبي ماضي و حاضره

تلك هي لأحد التي وقعت في ميدان استيلاء تصف نعر و اليهودى عسطن ،
أنه حركة عصرية ، أو عبور محبى ، أو تعزيس للإمبريالية و صهيونية ، أو مر
رأسمالى على حركات التحرر الحديث ، أو غير ذلك من الازدواج الذى يقف لحد
المستكر المذنب هو و هناك

ولم أن واحد من هؤلاء ذهب إلى قرب مكتبه، وجمع فروشا فليبه أو كثيره واشترى العهد القديم وحده، أو الكتاب لمقدس كنه، ثم كلف خاطره الفراءة بيه لو حد لحصيط لذبى لإسرائيل، كبرى واصحا في صحائفه، ولو حد انكسر لدى نصف رفات العرب مسووح من كتمان، ولو حد حرب الإبداء سى يعرض لها قومه، صرحه بين سطورهم

ب مؤمره الأسعف فى الفروع لأخبره جده العرب من ديبهم فى الوقت الذى يتحتمس فيه كل شى دين لدينه^١

إن صحف العهد القديم لم يكتب بعدء سى إسرائيل كى يحيثوا من كل مكان سى فلسطين، من صوريت لهم لنقع لى يربوا بها، و محدود لى تفصل كل سسط عن أحده^١ وورعت عبيهم دمشق وحمص وبيروت وعشرات من البلاد بولعة قرب البحر المتوسط

أقر هذه سطور من سفر حزقيال * دلت هكده فى لى سدر رب لا أرد سى يعقوب وأحم كل سب إسرائيل، و غدر على اسمى القدوس وحممىون حبيهم وكل حييهم لى حى سى بها عند سكتهم فى^٢ صهيهم مضمتمس ولا محيف

سأ حى ياهم من شعوب وحممى ياهم من أراضي عدائهم، وبقديسى صهيهم أمام عيوبهم كثرين، يعلمو، سى أن رب صهيهم بإحلافى ياهم إلى الأمم ثم حممهم سى أرضهم ولا توث بعد هناك أحده صهيهم^٣ ولا تحب وحبى عبيهم بعد، لأنى سكت روحى على ست إسرائيل بقول السيد رب^٤ (١٢) (لصحيح سع و ثلاثون، ٢٥، ٢٩)

فى السنة الخامسة والعشيرة من سب، فى رأس سنة، فى العاسر من شهر، فى السنة الرابعة عشرة بعد صريت المدينة

فى نفس دلت اليوم كاتب على يد الرب وأنى سى هنا

فى رؤى لى لى أ ص سرت ووصعى على جبل عدل حدا عنه كسده مدينة من جهة الجنوب

عاش حنين مؤام هذه لأصحا حاب يام المحبة لا سى سبى إسرائيل، بعد ان فسدها قسط به عليه، حصر، وحبود حناخو البلاد، دمر و الهكل وساقو، صهيهم عشرات لأنوف من يهود سى، وقد عرى الرجل قومه بهذه الكتاب، وملا روحهم أنهم متخلعون من الأسر البلى وعالدين ببلادهم وقد عارو فعلا صهيهم سرعان ما اعو وطردو من فلسطين وفديهم حارو نائيه، صهيهم لاوى ومشاعرهم القديمة رسوف بسم طريهم ار شاء نيه، بوعر حير

✽ وحيات شرق بين حوران ودمشق وحمص و' من إسرائيل الأردن من لحم
إلى البحر الشرقي تقيسون، وهذا جانب المشرق

✽ وحيات لحوب سميت من ثمار إلى هذه مريوث قادش اسهر بني البحر الكسر
وهذا جانب ايمن جنوبا

✽ وحيات عرب البحر الكسر من لحم إلى مقابل مدخل حماة، وهذا جانب
العرب، فيقسمون هذه الارض بكم لأسباط إسرائيل (الإصحاح اسابع
والأربعون)،

✽ ✽ ✽

هكذا وضع نبياء بني إسرائيل الأقدامون حصة بمريق العرب، ونقسم راثهم على
أسباط إسرائيل

و قد نقلت هذه اسطور من العهد القديم و كتب لم فهم أعيد لأسماء^١ حتى
يحدد بحوم الارض أو نوضح الحداث برحمة اليهودي كما اوصى به كاسر ذلك
بعهد

ويظهر أن يهود حصوا المراد في الحمة لمشهورة ✽ من إسرائيل من هراب
إلى ليل ✽

وهم ادري بما في كتبهم المقدسة، وادري بما يعيه احزابا متلفي هذه الخريطة
عن الوحي لانهي! كما يديون^{١١}

و يدان قول باسم لاسلام لمسوخش الحكب كلمة حاسمه

كنمه سوف تدو عريفة على الادان بني طمسها لهون والإدلال أمدا طويلا، والي
مرت على سمع الروور والباطل وحده

من يد تد تفل تفاته اسعة عن منهموم اسدي لصوايدي أعه
دسر سبون، منهموم انهيكن، وممكنة ارب، واشعب حجار، وحكم العالم باسم
رب الجود عن طريق حكماء صهيون أو بيت إسرائيل

من هذه الحنكاب مضمومة بمعنى يدريون بعهد سداني لذي كسب فنان
اسرائيل فيه تعدو وتروح شيادة. عده محبين يؤدوب وحبه حب، ويقسمون قبل هد
لأداء المفروض

جد نو على الحب حوران العرب بوصف فهرس مقابل تد من لهذه لأعلام عديمه، حتى يدعو صو،
على هذه المسميات

نقد أصبح له بين مفهوم ربح ، ليس فيه هيكل مهندس ، ولا شعب محتر ، ولا
أدب محنكر !

حقيقة هذا الدين أن الله رب العالمين أجمعين على السواء

؛ أن لنعدم عنده نفس بالنسب ولا بالأدعاء بل بالحق الزكي وانتقوى مهميمه

لا كهانه هياك ولا تهويل ولا هياكل

شيت فقط هم أساس علائق بين الله ، وأحد ، وس كل يسان يمشي على قدميه

في لقارات انحنس ، الإيمان والعمل الصالح !

ب محاولة نبي سراس مسح مفهوم يدين على الخوازيق حمدوا عنه من

عشرات القرون جريمة قاحشة لا يمكن قبولها

نقد جاء عيسى بن مريم بكسر القيود انصبه في أاد سوئل حسن انفس

داخبي

وكن محنته تمهدا لرسالة خدمة نبي مبحث بين نكر شوق لإسمائه ارفعته

من لا يمدد بعدي ؛ لأخوه عامه ، حيث لا مكان لإسمي لا لقب لسمي و لكنكر

السليم

نعم بعث الله محمدا مسويا بين اجناس البشر في الولاء للحق انقيوم مستقص كل

مصدق معتقل في ميدان الروح أو في ميدان افعال

قد راد سوئل أن يحقرو بفاقلة لإسمائه حرة لمحنة فلا بد أن يؤمنوا

بعيسى ومحمد !^(١)

وذا كانا حرصا على سعادة محمدهم قديم فطريق خلاص منسوحة مامهم

كم عرفوه حيد فال له هم ﴿ يا سي اسرئيل اذكروا بمعنى اتى أعمت

عبيكم ووفوا بعهدي أوف بعهدكم ويأي فارهون ﴾ وآمنوا بما أنزلنا

مصدقنا لعا معكم ﴿^(٢)

ب سي اسرائيل بحلمون أن يحكمو نعانم من هكبههم وهم مصرون على بصدق

ما لديهم وحده ، وتكذيب كل ما جاء به عيسى ومحمد

؛ ما لديهم مرنح من وحى الله وهوى الأنفس

(١) سورة مائدة : ٤٨

ونو انصرصا جدا لا أنه حق لا ريب فيه، فإن انوقوف عبده وحده ومنه ما أوحى إليه
عبده، منك لا تصلح به الدنيا ولا يسمع به عباد الله

ومن هذا اشترط الإسلام ان يكون لإيمان بكتب بله كتبها، ورفض ما سوى ذلك
من إيمان متورق قد حل شأنه ﴿يَهْلُ لِكِتَابِ اسْتَمَ عَلَي شَيْءٍ حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١)

وعنى لسبب موسى كبير نسب بني إسرائيل - ذكر ريب حل جلاله أن أبواب رحمة
مفروحة عبده، وأن إصلاحه لأتقياء يستطيعون دخولها متى شاءوا بعدما دعا
موسى ﴿اكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إن هدانا إليك﴾^(٢) كان الجواب
إلهي به ﴿عندى أصيب به من أشياء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين
يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾ الذين يتبعون لرسول النبي لأمر الذي
يحدونه مكتوبا عندهم في التوراء والإنجيل بأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال
التي كانت عليهم﴾^(٣)

ب فائدة العلم باسم له يستسهله يستطيعها يهود سمعهم. تهم امهاته والأعيانهم
لشيطانية، وتسحرهم لشعوب المهرطقة، وانهاهم سحر من الخنازة
وقد بدأ انقرب بكرم ان ات يح اليهودى سنفوت بين مد وحرر ومعصية وطاعة
وهزيمة ونصر

وقال لهم بعد هزم هيكتهم لأشر ﴿إِنْ أَحْسَسْتُمْ لَأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ
فَلَهَا﴾^(٤) . وقال لهم أيضا ﴿وإن عدتم عدنا﴾^(٥)
أي إن عدتم بفساد عدل للاتفهم !!

وقد عاد اليهود إلى فلسفتهم لأسباب شتى - فكيف عدو^٦ وما هي مشيهم
اعلما، وما مواقفهم من وصاب الله للشيء لحسنهم وليسى اندى سيقه ومشر به^٧
قد عدوا منشئهم بما لديهم وحده، مكسب بكر ما حد بعد وكسوا نصر بعد
نصر على من ؟

على ورع من العرب جعلوا رسالتهم، وسوا ريتهم، وعاشرو في دين حاس
أديان، وعن كتاب لله وهدى نبي عرباء . !!

(١) المائدة ٦٨ (٤) الأعراف ١٥٦

(٢) الأعراف ١٥٦ (٥) الإسراء ٨

(٣) - الأعراف ١٥٦، ١٥٧

بمحمومة الشعوب الإسلامية بشعر مخرج من لا يحروب إلى حرب بين العرب
وسهود، ولكن للتعريف التي حرب هي هذه الحروب، ولما ظهر الانحلال والمسق عن
أمر الله التي ملأت جوها

كان العرب أرهد الناس في كتبهم، وكان اليهود أنصق دس سورانهم

كان أنصق متحمم في لهجوم وكذب البيت باردا في اندوع

وبيع من نجاح بعرو اشفاقى بلادنا ان الحرب تعلم لعرص دين، واحتياج أمه

ومع ذلك تقسارى وسائل الإعلام في تصبيل لفكر العربى وتصف هذه الحرب بأى
شئ. لا أنها تتصل بالدين

وسم ذلك؟ حتى لا يسهظذ الوعى الإسلامى العارم وتحارب للأصداء بضرورة
العودة العمة الجادة إلى الإسلام لوقف هذا العناء القادم !!

مكن أن نسا أن عمر ثر الأمم يصحو بملائكة الحظوظ انداهم، وأن سدى الإسلام
سوف يكون اليوم صبيحة النجاة

وسوف يكون عدا صبيحة البصر

﴿وقل الحمد لله سبركم آياته معرونها وما ريث يعادل عما تعملون﴾

* * *

من أين تهبُّ رياح التغيير؟

عندما هزم له المشركين في موقعه سر، و دس كسريههم ترويت ايت كريمة
تكتشف أسرار لا تكسار امدى أصاب لهم، وتصف انطماط لى بدولت بهانكى
مر كل حبه وقف حل شأنه ﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا، الملائكةُ يصرون
وجوههم وأدبارهم وحقوا عذاب الحريق ﴾ (١)

وبكن لم هذه نهابة الفجعة ٤ و عرى المحيط ٤ يقول به ﴿ ذلك بما قدمت
أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴾ (٢)

هذا بحام الكال حرة عدد لأناس كرهوا ما أمر الله، وسعو هوى لأنفس،
ومنكهم عرور القوة، و سحلوا حرمت بصعاف و هم يقفهم عند حقوق بحو أدب
ولا حل!

والسهرمون فى قدر ليسو مدعا من الامم الأخرى، هذا من القرآن لكريم أن دث
دأ له فى حمهير الكفار و بضمه على اختلاف بر من و همك

وسنة انه فى عصاة لا تحلف قول شؤم معدصهم لاحو هم وإن حال بمدى
﴿ كذأب آل فرعون ولدين من فلهم كفرو نأبت لسه فأحدهم انه مدوهم ٥ انه
شديد العصاب ﴾ ذلك بأن الله لم يك معيرا نمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم ﴾ (٣)

وعند هذا التعليل الأخير نقف وقفة بنجر واعشار!

فإن الله لا يبدل أمة الأمم قنفا، و د رجاءها شدة، ولا عافيتها سقاما لأنه راعى فى
أن يلذيق الناس المتاعب ويومئهم بالآلام

كلا، به بر معاده يعقد عنهم نصبه و سره و يصححهم و يمسحهم بر رقه ٥ معمرته،

(٣) الأنعام ٥٢، ٥٣

(١) الأنعام ٥٠

(٢) الأنعام ٥١

و لكن الأسر بحسبون لأحد ولا يحسبون الشكر ويمرحون من النعم ولا يقدررون عليها
تبارك اسمه !

وعندما يسبح هذا لبحود مداه، وعندما يعقد الإصرار عليه فلا يتحلل بدم ولا
بوة، عندئذ يدق فؤادك بعصب أبواب الأمل ! وسود الرخوة بهزائم نديا قبل تك
الأخره

يا الله لا يتعمد ولكن الناس هم الذين يتعبدون، وذاك معنى الآية ﴿ يا الله لا
يعبر ما تقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (١)

وما كان خطب لا يجرى في الآيات سوى ذكرى يعنى أهل مكة الممهر من، فلنعد
بالذاكرة مع ماضي بقوم، وما صم في أطولته من فاهه وعمه

لقد امتزج لده على فرش تأمير حسن هم لعية عصوي بالحياة على طهر
الأرض

الشع وهو ملاك الحريات الاقتصادية

والأمن وهو ملاك الحريات السياسية

ومن ثم قال بهم ﴿ فليمدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآسهم من
خوف ﴾ (٢)

وما أحسن أن يجد المجتمع صروره ومرهاته مسدولة لا تعصف أزمه، ولا تعكره
صيقا

وما أحلى أن يجد المجتمع كرمه مصونة لا يهدده ناع، ولا يسحب حاكم
طوم

شع ولأمن هما لعدن لا حتم على راعدن سياسي لعدن تهفو إليهما، لأمن،
وتسعد في طيهم لشعوب، فإذا طهر بذلك بند، فمن حو أنه عبيه أن يؤمن به،
وبسارع إلى طاعته، ويحل حلاله، ويحرم حرامه .

عبر أن لأمنه للأمن كثيرات تسمى هذا الحير كله، وتعود على بارئها الأعلى،
وعد حرم الله قريش ما تيسر لها من متع، ثم قال يصف ما حل بها، ﴿ وصرب الله
مثلا قرية كانت أمة مطمئنة يأتيها رزقها رعد من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأدقها
الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ (٣)

(٣) الحل ١١٢

(١) الرعد ١١

(٢) قريش ٤، ٣

خجوع والحدوف من اشع و لأمان لدين طالما استراحت في طيها

ذلك عسى لا محبص علي نكل حجود !

ونظر إلى د عماء مكة وهم يفدون أسرى في صرفات سمدية بعد نهزيمة سي
كسرت عروهم، وأدت ش ستمهم، وهما بعد انقرا أن لكرهم يصح سمكسوي
فيدهم على طريق انكرامة الصائغ و صمأسه بمفودة ﴿ يا أيها السى قل لمن في
أندكم من الأسرى، ن يعلم الله في قلوبكم حيرا يؤتكم حيرا مما أحد مكم ويعفر
لكم ﴾ (١)

هـ - مرة أخرى - هو طريق الحياة، أن تطوى القلوب على احمر، ونحسن
علاقتها بالناس ورب الناس.

ن هؤلاء الأسرى لمكسوي حرجو، من د.هم كم وصف الغر ن ﴿ نظرا
وراء الناس وبصودن عن سبيل الله ﴾ (٢).

وسن أحو ن جمع، دلال الأنف، من الناس سسحمي أنفسهم وراء سوار من
لصنف و عصرسة، ويبدون ن عمنهم بعدو في لأرض واظهو بر الناس

والأنكى من هذا أن نهم يمشون الروحى وحمسه، ويطردون الإسلام ورساله
وانحدو هدا نقر ن مهجور، وجعلوا سبيل لله موحشه بطوف م رادف على
سلكيها من أبواه وأعماء

وها هم أولاء مطروحوون في أعلاهم لا عاصم ولا مجير، وقد تلفوا درسا موجعا
يردهم إلى الله لو عفلوا، ترى هل يستفيدون منه ؟

ن النوبة معروضة عليهم، واسترجاع ما يحبون ميسر نهم

يبد ن منه لا يجدع، فدعوه إليه سمدية فنب لا شفشقه سبار، وإذا حول انطع
استرى أن بعبر فن منه سمر عداد، وندت يعون الله سية ﴿ وإن يريدوا حبسك
فقد حانوا الله من قل فأمكن منهم والله عليم حكيم ﴾ (٣)

ن سمدرة الفكر وصفه لنفس، ن ساسمى نطبع، ونهديث ساطف قد سحسب
كلمات اثحه في ميدان التريية وحسب، وهدا حصا، بها كلمات جماعية وساسية
إلى جانب معاها الشائع

(٣) الأنفال ٧١

(١) الأنفال ٧

(٢) الأنفال ٤٧

ووقع أن مستقمة المجتمع كنه، ونجاح الأمة في تأسيسها العامة، وسوعيتها مكنه
بعدة مرموقة بحىء قبل أى شىء آخر من الفرد بمكتمر، من النفس بطقه، من
بعرائر مهددة من يقب لحافل بحير والرحمة، بمؤثر بصدق والعدالة

ولدى أمم عربية كور مشحونة بهده بمعاني، تسع أهل لأرض جميعها ورعت
عليهم، ولكن العرب داهلون عنها مفرطون فيها

وقد أنظر إلى، مرحبان، والنساء، إلى الأمثلة والنساء، إلى الرؤساء
وسمراء وسير، إلى علماء واعمال، وأحداث خائرا أثرا للعريق، وتعقب بشود
باصه وأن أكثر، مصروف عد دبه بصحهم بعضهم إلى دست لرت فيه قدمه، وسو
فيها حصصه

فلا عرو، دافح لمستمرين أعينهم على حاصر كربه ومستقبل معدو

وفي سلسله لمصمب بفسية لمحيطه تكن شىء عدد سوف يدمج العدو و صديق
مفسده لا يعبر لها بين من الأرض من كل حبس، هي عمق بفسحة من احكام
والمحكوم في شعوب عربية كثيرة

فإن أعيت لحكام^{١٣} العرب بمعصوب لدى الحمد هير، من لهم وصيد من حب
ولا ولاء، ولا تقدير !!

وفي انوقت لدى يحمص فيه انقلابون «الفتناميون» أسدحهم وهم في حقلهم
ليفوموا بها لأمر يكس بعرو، وفي انوقت لدى يتعوس فيه لحاكم والمحكوم هناك
بعور بوند والأنساء على حماة ليت ومفومو للخص في هد انوقت بحد حكام
لعب يحنشون من وضع اسلاح من أيدي لحماهير العربية^{١٤}

لماذا؟ لأنهم يحنشون على أنفسهم منه؟

ولذلك فإن اشعوب لعربية سم تح بها إلى الآن فرصة قنار حقيقى لليهود

ولا أرتب في أن أعداءنا عديم بطور إلى طسعه السبسه بعربية، ومسبت
الرؤساء العرب - في بعض الأنظار - سيشعرون بالرحمة والأمل

وقد يوقون ببقائهم فوق أرضنا، بل فوق صدورنا إلى آخر الدهر

إن سى إسرا ثل برمقون اسحدود لإسلاميه من بعة عشر قرون بحد ثهم بوسنهم

(١٤) فى ربنا أن ذلك أول أسباب ضعف الجبهة الشرقى فى معركة ضد اليهود

أند ما فتحت معها، حتى جاء هذا القرب لأشأم قطع فت من لا يدفع عن نفسه، وشرع اليهود من خمسين سنة يوطدون أقدامهم في فلسطين يمشون إلى ما وراءها، واطروفت ثوباتهم، و لأيام تتقل بهم من مصر إلى مصر

وانسب ؟

نفسا نحن عرب و مسلمين، إهم لم يتصرفوا بقواهم الخاصة قدر ما نصرروا بهراع قلوبنا من الإيمان، واقتدار صفونا إلى الوحدة .

نقد تسلطوا على بلادنا عن طريق شهواتنا الباطنية و جلاذ، على الأرض و حب الدنيا، وسعادتنا إلى لذات و لرياء . !

إن هو لم يتبع لثني ستوردها من العرب خلال الخمسين سنة الأخيرة تكفى ندمير أمة نهضة، فكيف بأمة عليلة !

وإنه يتجس إلى أن يهود يوشعوا عن حبياهم بمحوا بعض الرؤساء العرب حرائر سعيه، لأنهم هم الذين مهدوا الطريق، و أعطوا دار المفومة، و همروا روح الإيمان، و همروا و صرنا وحدة، و حققوا أحبا لا متكررة لذيها، و لعبها و تقليد ما و مثلها، في الوقت الذي نسي فيه اليهود كذبهم على الدين و اللغة و تقليد و نمش العبرانية

هل أمام العرب منعد للنجاة ؟

نعم، بل منعد رحمة

يوم يعالجون عندهم من صوبها، و يوم يسحبون نفسهم و أحوا لهم الدخلة على الموال الذي نسح عليه الأسلاف العظام

يومئذ فقط يهب ربح التعبير و لكن كيف يصنعون ؟

ذلك ما يجيب عليه في الأحاديث التالية إن شاء الله .

هل عن الإسلام غنى ؟

حاجة الأمم إلى العقائد سحر ك ونسير كحاجة لطائرات إلى نو فود لتحقق وتنظم ، أو حاجة لآلات إلى شى أقوى لدور وتنش

وقد طر لعرب دهر طويلا و لإسلام هر لعقيدة انداعة ، واشريعة مصاطلة ، واشعاع الهادى ، والديسان الحارم .

وعص لإسلام على العرب كفصل الماء و بهوء و لصيء على لروغ و شمار

لست أبول جمعهم من شتات ، أو نظمهم من فوص !!

وإنما حلفهم من عدم ، وحبهم أصحاب دونه و رساله و حصرة وما كسو قبل ذلك شيئا مذكور .

وقد مرت على العرب أيام بحس وسعد ، وشده ورحاء ، وما فى ذلك عجب فى النخذ اليابى لسير الأمم فى التاريخ لا يبرم مستوى واحدا

و مسلمون على لإحسان كسو . ذا اعتب أمورهم بم يسهوا عن أسباب الشفاء

سرعان ما يعودون إلى دينهم يعصمون بحسه ويسلمسكون بهديه ، فترج عنهم العلل ، وتسرى فى أوصالهم العافية . .

إلا أن العصر الحديث وقد على العرب والمسلمير يحدث مستعرب بلبل فكرهم ، وأراع خطوهم ، فدى أن يمسو دواءهم كذا اعتادوا من كتاب ربهم وسنه سبهم ، جاء من يقول لهم : لا

هناك عقيدة أخرى تريد أن تحل محل الإيمان المألوف المتوارث ؟

هناك مبدأ حر يجب أن تسير تحت لوائه الجمهير ، و ب بربط به الحركات واسكناب ، وأن نتحمل فى سبيده المعارم واصصحيات وأن تأسى ما عداه أو يذكر على تحرج وإحفات . .

دلت هذه منذ القومية «معها الإقليمي لصيق» ومعها عروبي الواسع
والسبيل الجديد لم تحرر أو أمره على عيون به حصص للإيمان أو عوص مطلق
عنه! «إن هذا التصريح يفسد عليه خطته

ومن هنا كفى بأن يسر نفسه حق الحياة والتوجيه دعوى أنه ممشى جيد للدين،
أو صديق له، أو نائب عنه، أو ما شئت من تعلات وعناوين!

حتى إذا سيعود عوده، وأغلب شققة لأو ونة على رسيح مذهب مه، ونوسع
دائرته، أحدهم كشف عن دحية نفسه، «يعون للإسلام لا شأن لب الحجة، عشر
معرولا عن نواقع أو اذهب إلى القصور!

ولم يكن من هذا الافتراق ندفي نهاية المرحلة

للقوميات الصفة أو كواسعة عديم طرقت أبواب البلاد العربية عقدت مصدحه
مكرة سها وس الإسلام، «عرفت بأن الإسلام دين الدولة، وأن اللغة العربية لسبها
الرسمي

وهي مصدحه مدحونه شعر بمؤمروا معها بولاءهم به ورسوله قد رخرج عن
مكاتبه، وبعد أن كان قائلهم يقول

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتحروا بقيس أو تميم

جاءت يوميات الحديدية تقطعه عن حوزة في لعنسه، وبرهنة فيما يروا نظم من
إسحاء

بل بمنتديات هذا السبل المحبر سم يستأن طعت على أو مر الإسلام ومو اهيه،
فأصبح الأثر م بها طوعا لا تكليفا!

وشب في صماتو لمسمين عراق صمت أو صابح في مقبله هذا لوضع الطري
على دريحتهم وأحوالهم، وكان هذا العراق يهدأ أو يهيج حسب الظروف محله
والعالمية التي تعرض لحاضرهم ومستقبلهم

إلى أن أعيد هومة العربية على سائر عمتها في عصر الأنصار الإسلامية
رفصها للإسلام، أساسا للتوحيد وتشريع، ودعمه لتربية والنمية، وصيغه للحيايين
الحاجة العامة وسط أكثره لعظمى «المؤمنة به وإله انتهدم رهب لمستقبله
ومستقبلهم

فكان هذا الإعلان يدر لجمهور المسلمين أن لا محيص من عوده صريحة شامه

لديهم ، عوده لا تسعى معها هذا الاضطراب في بولاء ، أو هذا لا ردواج في لتوجيه ، أو
هذا الإغصاء عن حدود له وحقوقه بملاسات صحيح لاكثر ثبوتها لا موضع

ب. بعد موسى بالمسلمين في مختلف بلادهم بدد قواه في لهدم أكثر مما بدها
في ساء ، ولكن قد أن هذه لحصصه تصور ان رعيم سيبس لا حصصه رر ر أن بجعلها
بلا لا صاعيا ، أو أ أن جعل مه تها العسكرية صحرويه لا بحريه

مدد عساه بفعل هذا امره ؟ انه مشر حمر على اسنة سائفة ، وامهات
مباريه ، و مصبح قائمة ، ولتألف امره ، محو لا دفعها كلها بي اضربق
لدي يريد

وهذه جميعا لن تستسلم له ، وسوف تستعصى على مراده

قد يقول ربما يكون عنقريا هكرها على التحول الذي يسعى

وهو ر دت ب ممكن عقلا وعدلا أن سحيت به طسعة سنة لكن بلاد حسب
حصصه سيرة كيف بحور فيها الررع ، و بلاد تحيط بها الأمرح كيف بحمد حرب
صحيح . ٤٩

بذلك عرب في جميع نهضات التي يريد لسكر للإسلام من أهله ، وسدسته
لأقربين ، وحمدته الأول ، أعنى عرب

ب. هذه نهضات بدت جهود غير مشكوهه في بحار الإسلام وانجس لأحياء
حديثة فيه ، صرف الأعمده ولا فك بعيد عنه ، ولأمة معونه على أمره بحس
هذه المحاولات وتحاهد بلعبت عليها ويطال اثارها

وكان من نتائج هذا الانفصال معزوني من الشعوب بحكمها ان صاعبت جهود
عظيمة في لأحد والرد ، ولجذب واشد

وحمدت بمسلمون في بلادهم على حسن تقديت ثور ب حري برئت من هـ
بناوت وانتدعص

وقد صحتك صحتك مريرا وأنا أقرأ في بعض الصحف أن هناك فكرة لآب ب صور
بببب ب ب ب ب إلى المقاتلين في لجنه !!

هـ ب أسبوت بحرصر على لامتسبب ولا مشهور كم يقفهم رجال من حملة
لأفلام ١٠

أنعرف أحمر من هذا التفكير في موجهة اليهود ؟

ولكن البعد عن الدين يولد المعائب . ١

بما قد سعد لأن يمرحلة نتي برده إلى ديسا على عجا ولاشرح هذا أمرين مهمين

أولهما أن العرب لا يلزم شتمهم إلا دير ، ولا يسحق حصومتهم إلا دير ، ولا يوحد كلمتهم إلا دين

كذلك كانوا قديما وكذلك نحلهم في هذا العصر

إن لنفسية العربي لا يدخلها مفتاح قط ، ويتمكن من الدوران في أعماقها ، واستحرك لأقصى مشاعره وأفكارها ، إلا أن يكون هذا المصاح ديب ٢١

إن العرب في حاضيتهم يقاتلو أ بعين مة من أجل باقة قتلها طش ، وهم في عصرنا هذا ما لو يحملون حصائن أسلافهم في أحاسه ما بمصمهم عنها ، لا أن يؤموا بالله ويتذكروا لإسلام ١

وقد قسمتهم لث في حاضيه أن حرب سهام لث إن لا تطغى أند ، حتى جاء محمد بن به العظيمة فصع المعجرة ﴿ وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميع ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ، نه عزيز حكيم ﴾

إن الخلاف بين عرب الآن حقيقة ما يستتبع إحصاؤها ، ومع أن حلفهم قد استنبح لأرمات شمالية ولادسة قد سودت وحوشهم ، إلا أنهم ما ريو مفرق في انفلوط ممزقي الصفوف

ولس يزالوا كذلك حتى يعمل لإيمان قلوبهم ، ويجمع صفوفهم ، ويبعيد ساءهم ، ويرصهم في مهاب لقتان مجاهدين أشرفا لا شوب مائع مفرس في ملامح الصفات والماين ٢١

والأمر الآخر ، أن العرب الآن بواجهوت تجمع ديب تحت علم يهودية ، وهذا التجمع الحففي حتى س يهودا لرحين من اليمن واسهود عديمين من أمريكا ، ومح لفروق لقومية ومعونه ، وخمة ببر مساعدين على أسس انوراه والتمود واسعة عرية وشخص انفلود سحس حصة ، ودكريب انناريح ، وعداسه لفصية التي يستحب انشاء تحت علمها ، ١١

فإذا كان ليس سلاحا روحيا ومادي في لجهة اتي يعاينها العرب فكيف يطلب من العرب أن يتحدوا من الدين في مثل هذا اللقاء ؟

وهن ينظر أن يصمد أناس فيوهم حرية من لدن أمام أناس بهه دينهم الذي يهت حماسهم، ويدكى بأسهم، ويفريهم بصنع لعجائب ؟

دال عم جهود، أب العدو الآخر ادى يحيى وراءهم فما ادى حمسه على ابداء ودفعه إلى عدوتنا ؟

أسباب اقتصادية ؟ كلا، إنه يحسر مدد في معاوته سي اسرئ ومحدريته بعرب، به لا حقير الدبسة انا ريحه التي تجعل أمرىك وحلفاءه بحورون عليه ويهشون لمصائبهم ويشمتون من هرائمها

بل يشاركون في صنعها، فسلأهم نقل، وبسياسهم بحدن !

فهو يتعلق كل دى دين مدد، وبصرف بمطعمه أو هكذا يرى على حين مطلب من المسلمين وحدهم أن يدعوا دينهم ؟؟

بعد استقدم لإنجليز يهود إبنى فلسطين، وأعطى من لا يمتد وطء من لا سحق، فمددوا فعل لإنجليز مدد، إن قائدهم لعسكرى بكسر صرح به حمله نفسه عددا دخل بعدد فرعم أنه مدد أهلى الحروب الصليبية يهده مدده حساب فرمه لدن ملكو ما لم يمدكه «ريتشارد» من قبل ثم بصرفو في أملاكهم على هه اسحو، فريدا من التكيل بالإسلام والمسلمين !!

ثم وثب «الولاب صجده» «بجشرا» ورعب سى سرنيل رعبه أعطى ألسنتهم بشكر «الصحة» وهه هى دى أمده أسلحتهم تهمر على سى إسرائيل بعدد لهجوم أحرىكون أنكى وأفسى !؟

فهو هذه اسحاتم مدية نو حه من جانب مسلمين مدده فى الإسلام ؟

أم هى بواعث المدع عن لفس تعرض عبيدهم أب يهرعوا إلى كف دينهم بحمور به، ويجمعوب بحورهم فى كل مكان لبالفو هه اسلاء لمس ؟؟

ب لقومية اعربية فشلت فى المدع عن بيت المقدس، وهو الحرم اثالث لنا نحن المسلمين، فهل ستظر حتى تفشل فى الدفاع عن امدييه وموره بصيها واليهود بعدونها من أملاكهم الأولى وراثهم القديم ؟

ب لعرب أب يعودوا طهر وناصب سى الله، وأن يجعلوا للإسلام شاره و صحه بكف حهم المرتقب

فلس يعنى عنهم نيت أب بتعلقو برعاب محبوة وفوميت هجرها مسدعوها

ويسير معي عنهم نسيئاً أن يصححوا، للإسلام على عرش أو يهزوا إلى الإسلام
معص المظاهر الخوفاء

فديف لكر بعودة العالم كنه إلى الحروب بديف لأولي شيء لا يطق ورسم
كانت عواقبه شؤماً على مستقبل البشرية أجمع
شرح هذا الاعتراض في الحديث التالي، وبسط الإجابة عليه

متى تنتهي هذه الأحقاد؟

نحن المسلمون لا نعرف لعصبة بني نبي، وإذا عرفه من يهود حاصر مسدود، أو وسواس عسر، فما من عنه سعة، ولا أقص عليه تقبيلًا، ولا عرفه في اتجاه وجهه!!

وقد أقدم يهود بين صهراني العرب وشمس أعص طوبى، وعدد كشيعة، وتورعتهم جهات متباعدة، لا جهة وحنة

فكانت بعيد الإسلام ترعاهم في عرب فربط على شاطئ لأطلسي، وفي شرق انقاره على حروب أسيل كما كانت ترعاهم جنوبي الحبرية العربية في أسمن، وشماليها في العراق

وعلى امتداد تريح وانساح برفعه به يلق يهود درة من المعصية بشرية عسطة التي عرفها إخوانهم في أوروبا

قد كان لعنهم المسيحى نصب عليهم حاد عصيه، ويضعهم بعصائه أسما حوا

ثم بكر يهود روس أحسن حال من يهود فرنسا، وهؤلاء في شرق أوروبا وأوشت في غربها

ولم يكن يهود إبحر أحسن حالا من يهود أسبانيا، وهؤلاء في شمال وأوشت في الجنوب

ثم ظهر هتلر في ألمانيا أحير، فعمل هؤلاء المنكودين ما نحن

ب. لعصبة بمسحى داء عاء وقد كانت احدى هب لسيية نكسبة يصول بعصيه بعض ويستحيه فكيف بها في معاملة الآخرين؟

ومن نرح دأكرة العالم مأسى الحروب للصليبية القديمة، ومحاررها المروعة، وقد أصاب المسلمين منها بلاء عظيم

فلا عرو إذا تطلعت الدنيا إلى خلاص من هذا الشر المستطير

، لا يحب دأ حث نصي لصفحة لقديمة واستبحت صفحة أملاً بالصفاء ،
وأبدى بالسماحة

من يكره هذا التحول لبيير ؟ إنا نشوق من أعماق قلوبنا عدم تعمير الحروب
أكافه وتظفر فيه الشعوب بالأمم

‘لا لعة الله على تحار الحروب ، وموقدي نارها ، ا

كم يود أن يتوطد السلام في عالم تسعر فيه حقوق الإنسان وكرامات الأمم

بكن هل مستقبل الإنسانية يأخذ هذا الاتجاه ؟ كلا

ويحق للمسلمين في هذه الآونة الحساسة شعور بألأخرين يصفون كتابهم على
أنقاصا ، ويسون سعدتهم على شغوتنا

، عذوب يصعب نمر من ساس خطتهم في الشراء على ثروة مسروقة ، أو حطنتهم في
النساء على أرض صهيونية فهيها أن يمحصر هذا البناء عن نهاية صالحة

به كمنسلك أخوه يوسف عديم سماءا نظروا برأحتهم المشوذة فقاو ﴿ قتلوا
يوسف أو طرحوه أرضا بحل لكم وحه أنكم وتكونوا من بعده قوما صالحين ﴾ ١

شكك تتعاون لصهيونية والصليبية على إقامة السلام العدمي ، ومع الحروب
الدينية أو المدنية

سحقوا عرب و إسلام ، وأقيموا سبي إسرايل دونه كمرى على أطلال هذا
لماصلي الكرية ، وبعدئذ سحقوا العدم بالاستقرار ولرعااه

هذه هي سياسة الأخرين تحدها وهي مبنية حوت الخطب الدرية لظرس
الباسك إلى كنمات فيها ليوبه الأفعى ، وسحب الرعاف

فهر بلام لمسلمو ، دافو مر هذا الموت لر حث الحاد بكن ما يملكون من
عمند وطاقات .

والآن سكتف انقوى لى تحرك إسرائيل و لى ترين بدول ، لاسعما به بمداده
بالمال والسلاح

نقد اجمع مؤتمر مسكوني بكنائن كنها في روم محب عديه اسانا لأكر

مدا كان الهدف من عهد هذا لمؤتمر ؟

٥ ب الهدف إنشاء الخطف على اسهود في تمر حبه لى تمرور به من نار حهم
المعاصر .

كان الهدف عقد صلح حقيقي بين المسيحية واليهودية، يستطيع يهود بعده ان يتوجهوا بشاغلهم كله صديدا

وكان الهدف من هذا المؤتمر منع صهيود اليهود، لانه عقد بام هتار، او في أعقاب حركته العنصرية

أما أن يعقد بعد انتهاء اسارية عشرت السنين، وبعد انقضاء الدور المشيعة لليهود، ثم يقدر إنه مؤتمر لمنع صهيود يهود 'عهد عشت صغير بالأدهان'

إن اليهود في وضع سمح لهم بصهيود عشرينهم، فكيف يرغمهم أن مؤتمر انكائس العلمية اجتماع لمنع الأدي السارن باليهود؟

إن المؤتمر للأسف أخذ عرابا خادعا

وحقيقته هي دعم العدوان اليهودي ضد العرب، و الكيد للإسلام وأهله بطريقه خديله

وباروما واسادة يدين عاونوه تحذروا حقوق أهل فلسطين، وأصموا اذ بهم عن صرح الالاحش، وكل ما عدهم بعد هو تدويل القدس، أو تعبير صريح، طرد المسلمين منها وحسب!

ولسطر إني عذرات الوثيقة اني أصدره مؤتمر سري للعهد في نفس اليهود، و لتلطف معهم، واسدع عنهم

أي في معاد بهم على حرب، وشدة زرعهم وهم يهجمون عدسا

بدير هذه العبارة في صدر وثيقة المذكورة "إن الكنيسة دنت المخلوق الوحيد في المسيح وشعب العهد الجديد لا يمكن أن يسمى أنها اسنمر بذلك لشعب ليس تفصل انه عليه رحمته لواسعة في يوم من الأيام بتحقيق عهده لعميه موكلا إليه الوحي المذكور في كتب العهد القديم"

وهذا بكلام واضح دلالة في أن المؤتمر يعد الكنيسة مسيحية مستمرة، بوجود اليهودي الأول

ما هذا ادويان كنه ولم ذلك الموق؟

وتابع عذرات الوثيقة التي صدرت دعما لبني إسرائيل في هذا العصر المشثوم

"ولا نسي للكنيسة أن المسيح ولد من ناحية لحسد في شعب يهودي، وأن أم للمسيح، مريم العذراء، والحواريين، وهم أساس ودعامة الكنيسة قد ولدوا أيضا في الشعب اليهودي، وتضع الكنيسة نصب عينيها ما قاله بولس ارسون في شأن

اليهود اندين هم إسرائيليين وبهم انسى و بمجد و اعهود و لاشراع والعبادة
والمواعيد» (لرساله إلى أهل رومية ٤/٩)

ولما كان للمسيحيون قد تعلموا من يهود ذلك سر الث العظم من هذا المجمع
المسكونى بهدف إلى الشجع و سوصية مراعاة معارف والاحترام بمبادئ تماما
بين المسيحيين و يهود و اندى سيصبح جميعا عن طريق بحث اللاهوتى والحو
الأخوى »

أرأيت هذا اللوبان كنه ؟ وهذا الاسترضاء والتقارب الدعمين ؟

ثم بمضى لوثقه فتقول : من يوحى أن يدكر أن اتحاد الشعب ليهودى مع
كنسبه هو جزء من الامن مسيحى ، و يقع أن الكنيسة حسب تعاليم بولس لرسول
(رساله رومية ١١ - ٥) تفتح بعينه مسية و عنة كنهه فى وجه ركن الشعب باب
لدخول فى سلطان شعب الله كنه و طنه المسيح .

وأخير ترشد الوثيقة إلى أنه بعد يقين الدين المسيحى يجب عدم إظهار الشعب
يهودى كأنه مدعرب إلح .

وهكذا أمكن بعد عشرين قرنا من حدة المسيح عبه اسلام أن يصطلح ليهود
والبصارى

وكن علنا وعلى بلادنا وحاصريا ، مستقبلا

و بعد بضعة عشر نصيبية بعنة فى هذه الوثيقة انشادة وصى المؤتمر للمسكونى
بمعة المسلمين أيضا

و إعلان هذا يجب مصت بونه اسراس فى حربها لمكشوفة صدد تمدد أمريكا
واجته و لمبى ن ثوب و أوعد و كس و شى ب.و. مسيحية ، ثم شاء

و بعد هذه الوثيقة وتمشيا مع روحها يجب مؤ مرة الإعضاء من العدو و
لأسرائلى وفشت كل محولات لانسب ر قرار بالسحاب لإسرائيل من
لأرضى لى جنود ، و بم سطر أحد بكلمة عطف على عرب ١١

و مع لصفوف النى جعلت فرنسا حصص بحفائى سبعب ، فى الفرسين فى
موقفهم لجدد بصر و على بقاء سرائل - فى على هذه فلسطين و غير مذهب حو
لمرور فى حلق العقبه و قيادة السويى دون عائق ١١

فهل يتوما غاص إذا صرح بكشف هذا العمل الدفين ؟

هل يتوما عاقب إذا قلب بنا بواحدة حو دسه على بها اليهود من حشهم ، وعلمت
بها الكنيسة فى المجمع المسكونى الأخير ؟

إن سنا هواة حروب دينة أو مدنية، ولا نحسن الانحراف مع برعات التعصب لأعمى

وإن أن يهود لعالم أجمعين عاشوا في قلب العالم الإسلامي موطنين شرفاء ما أساء إليهم أحد، بل لأحد مكائدهم بعمية ومكائدهم لسياسة حب إلى حب مع المسلمين والمسيحيين الذين يخيرون بين أمين وآخرين^١

سيدنا المهجوم المسيح الذي شته ليهود عبد أخير، وأعانهم عليه المنظمات الدينية و سياسية العربية عطى بقصة وجه آخر، ويميط اللثام عن لون حسن من الأحقاد التي لا تدان تواحه باستمالة وبأس، وأب تحشد في صدها جميع القدرات الروحية والعسكرية

ومما يد والحمد لله - من حسن الإسلام وعد، لرفع، والاستعانة بالروح الإسلامية في صرد لعراء المحذش، كما ضرد أسلافهم أو أشباههم من الصنسين لأقدمين

ولا حرج عيب أن نستعين بكل سلاح أو برح بكل عون

بحساب من يقال للعرب إن الحرب السائرة فوى أرضهم لا علاقه بها بأنين، وأنها مطامع بشرية محددة؟

وبحساب من يوصف الحروب الصليبية بقدمه بأن يدين بم يكن مشعل نارها، ولا محرث أحقادها، بل كانت عزوا استعماريًا فقط؟

لحساب من يشاع هذا لإفك وتوضع الحجب على وجه الحقيقة حتى لا يرى أحد؟

إن المستعبد من إقصاء الإسلام عن معرفته، ويريد أن أتبعه أن العقيدة لا دور لها في هذه المسألة هم لليهود ومن خلفهم من ورثة الصغائر في أوروبا وأمريكا

وانحاسر هو الإسلام والمسلمون والعرب والمستعربون

وعندما يدفن الإسلام في روبا لإهمال مستبد من فلسطين وما حولها من بلاد

والعرب أن ذلك ما يرتفع به عقثر، وتحطه أقلام يحب أن يعرفها الناس وإن

يحذروا حملتها

جذور المعركة القائمة

أهم وفاء معروفة أن بصر نهر عبر قلس مر رجال لسياسة وأصحاب الأقلام على
هجر الإسلام وسحب دسوس نصيب على اسمه ووجيه رحتفه حتى لا يعتصم به
أحد؟^١

ما هذه العرونة العربية؟

ب من متفصّات التحدير، نكتشف أن هناك ناس يتحمسون بعمومة ومع ذلك
فهم نكروا اللغة العربية!!

ودعنا من أنهم يعجرون عن الكلام بها، ولكن نشير حقاً إليهم في مجال الإداعة
يؤثرون الحديث العامية ويفصّلونها على الفصحى، ونصيقون بقواعد النحو والصرف
بله ألوان البلاغة وفتنوا التعبير

وهم سخطون على الشعر القديم وبحوره الصعوبة وموسيقاه لحرلة ويمضون
عنده هراء يسمونه الشعر العشور أو النثر المشعور .

وهم يرفضون نصف أن تكون اللغة العربية لغة العلم والدرس في كليات الطب
وهندسة والهندسة وغيرها، وسحسون نصف لإبحرية أو لغة حزن بس
لعربية!!

وهم يعللون على لمجامع لأدنة وشمسية والنعوية ويستطيعون بهذه العدة محو
الطابع العربي وبنقطة العربي من أفق نشاط الحديث كله أو جزءه، حتى لنحشي نحن
المخلصين نار بحد وثقافنا، أن ترون صغتنا انقوامة على مر الأدم

ونقد تساءل أهد انهم المشتعل بانقوامة نعرية أو المترين بونها، صادق فيما
يزعم؟

إنه لو كان عربياً حقاً، وكان يدين بغير الإسلام ما أكن لمحمد صلى الله عليه
وسلم، وتراثه هذه البعضاء الرهبة .

وإد سم يكن الأمجاد العلمية والقانونية والحصارية التي قترت بالرسالة لمحمدية
فجر للعرب فماداً يفخر العرب؟

أحقيقه، متى يسعى أن يقرر أو يسيّر أن يكشف - أن هذا الأمر من ليس ندس
علاصباحهم في الأيام الأخيرة بسوا من في قليل ولا كثير^١

إنهم بيت استعماري معشوش الصمير والتعكير

بهمه بشر الشيوعية وحسب إن كان من أديان الجبهة الشرقية

أو بهمه بصر لأسلوب عربي في الحياة إن كان من أديان الجبهة العربية

وقد اتفق هؤلاء وأولئك على محاصرة الإسلام ومطاردته في ميدان التربية،
والتشريع، والتوجيهات الخاصة والعام، وبناء تقاعد اجتماعية لا تعرف بالحلال
والحرام، والصلاة والصيام، وغير ذلك من أديان دين ومعالم التقوى

ثم وقعت هزيمة - نشأة في يونيو سنة ١٩٦٧ - كانت اللطمة من العف والأعمو
بحيث يعيق منها المحمور ويشوب الشارد

بيد أن الدين مردوا على النفاق لم يعرفوا إلى التوبة طريقا، فأحدوا بهرون بعدها
بكلام كذب لا يريه الأمة إلا حذلا ولا يصفها من كوتها لحصرة، لا إلى كوة أو مع
وأشع

كان السب لأول والأخير بهرائم الملاحقة أمام اليهود فقد ن عقيدة الحارة
والأخلاق الحارسة، وبصوب معين لا يمان من فلوب تعلقت بالشهوات وسيت
المثل الرفيعة

كان سب لأول والأخير بهرائم أما كذا أحفادا أحساء لأحد من الكراء، فما
قلدناهم في طيب الأخرة وحب الشهادة، ولا قدسناهم في أداء الفرائض، والقيام
بالمصائب، واحتمار الدنيا، وإطراح الأهواء

ولم نر أن جمهرة لوجود طيه المعبود، بما جدوى ذلك إذا كان قياده في أيدي
قوم يدكروا أنفسهم ولا يدكروا الله؟ أو في أيدي قوم يحتقرون دينهم على حين
يحترم حرمهم دينه؟

وحدث الكارثة . وشرع الثرثارون يدكروا السب !!

وعاطب أن تتواصى بالجمع بقول كل شيء، لا الحق، كأن لتذكير بالإسلام جريمة
لجرائم، أو كأن العودة إليه هي المحذور المحيى . . !

ومن المضحكات في تعليل انصار يهودا ان حشدهم كان عسكراً كاملاً تكوّن
 الحوش عربية في القربان اصدى، ومن تكذب في السموات سبع لأخيره^١
 من صرائف التعليل كدبت عرو نصر يهودي هو فهم في * ليكنو روحاً كان
 هرايم لأمر يكس مام ثو . * هيسه * سسها أن لفسد مبر أرح من عدوهم في هذه
 «انتكولوج»

والمراد من هذا كله، الصمت عن أثر العبيد في كسب المعرك

ولا عرف عفا لا يكر ان القوى معوية في حرار مصر، ولكن لما كانت
 بعيدة عن مصر هي لإسلام، وبما كان ذكر لإسلام يعصب عند هؤلاء الخاسر وقد
 فصلوا طول اللغو على ذكر الحق تو

ومؤمره بصمت هيا نواظر متعمد على مانه حدث دين، و استقاء حمهور
 معبر عنه

* دبت بأنهم قالوا للدين كره ما برز انه سطيعكم في بعض الأمر والله يعلم
 أسرارهم * فكيف يد بوفهم الملائكة بصريون وحوهم وأدارهم * دبت بأنهم اسعوا
 ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم . * (١)

وتشر الصحف في تعقيب على المعركة وتناقضها كلاماً متجاهل فيه لصيغة
 اديسه لقيم سر ذبل، وتجاهل فيه مقررات مؤتمر المسكوني بعاصمي المعقد في
 روما، ونوصياته ايجابية على اليهود

ه مصاب في بغداد لإسلام عن سرع كنه يقور لأساس * محمد حسن هكل * كان
 بين الأسئلة المطروحة في هذه المباحث مثلاً هل القضية فلسطينية بدرجة أولى،
 عربية بدرجة ثانية؟ أم هي عربية بدرجة الأولى، فلسطينية بدرجة اثناسه؟

ه بالتالي هل يحتمل شعب فلسطين أساساً مسئولية مواجهة ضد الاعتصام
 الإسرائيلي لوطه؟ ثم تساعده الأمة العربية في هذه المسئولية؟

م إن المسئولية على الأمة العربية وفي طبيعة منها بحكم انما هو وطني شعب
 فلسطين؟؟

وهذا الكلام حصاً كنه اعرص لا ثالث لهما!! هل لراع فلسطيني أم عربي؟
 وأين الإسلام والمسلمون؟

() محمد ٢٦ ٢٨

بعد ساسهما ككاتب عن عمد^١ واليهود لا يظنون أفضل من هذا للتكثير لإباح
معيهم

ومع أن قصة فلسطين ديسه عند أتباع تورا والإصحاح واليهود
ومع أن أمر المسحح لأقصى بهم المسلمين في كل قدرة، كما يهمهم أمر المسحح
السوى مثلاً، ولا يرغم أحقق أنه بهم السعوديين وحدهم

ومع هذا كله، فإن مشكلة ليست في حق المسلمين قطعة إلى معركة
المشكلة أن يفتقد الذين مذنبه لعتبة بين العرب أنفسهم، وأن يفتقد عدوهم عن
عقيدة مهيمنة واستماتة مؤمنة

ويوم يعود العرب - في قطر واحد من لأقطار لمحيطة باليهود - إلى الإسلام، فإن
دولة واحدة من دولهم متؤدب دولة لعصابات^٢

ويوم يمح ٣٠ مليون مسلم في مصر عن طرد هؤلاء - معتدين قطر لأرض حبر
من ظهره

ويمضي ككاتب في دوين بفكر العربي، وبتأه العرب عن طريق لرشد فيرغم أن
احتصار الأمريكان، وحياتهم لليهود مسأله عامصة يحتاج إلى دراسة عميقة^٣

أم الصعة بمصروحه لهذه العلاقة، ثم لأحداث الصليبية المنصهرة صدد، ما
الطبعة البروحيه للولايات المتحدة و لطلعه لكاثوليكه بدور مريك انجوسه، عهد
كله يمر عليه الكاتب كأنه لا يذريه ولا يسمع به^٤

والعروض؟ إبعاد الصعة الدينية عن طرف لأخر، لكي لا يفكر أحد في إصفاء
النصبة الدينية على الكفاح عبداً

واسمع إنه يتساءل^٥ ما هي أصول بريح ايهودي؟ ما علاقة اسهودة
الصهيونية؟ ما علاقة الدولة في إسرائيل بالأفكار ليهوديه في العالم كله؟^٦

وبحسب^٧ ليست حدث مراكر ومعهد بحث كانه يعمل وفتح بالغة العربيه^٨
أفادت هذا الهرل

وإلى أن تشأ هذه بمعهد في بلاد ثم نشر بحوث جمعية في حقيقه العذوب
اليهودي فعينا نحن المسلمين إبعاد الإسلام عن المعركة^٩

وربما شرب هذه بحوث في ظل سياسات يهودية المنصوره على العرب
انتاذهن أو الباحثين عن الحقيقة^{١٠}

بأنه لا يتطرون من وسائل الإعلام ليدبا أن تخدمهم بأفضل من هذا
تفكير

ويعصى الكاتب فساده « ما هي حقيقة الصلة بين لولايات المتحدة وإسرائيل ،
وإلى أي مدى ارتباطهما ؟ »

وبعد أن يعرض عدة حداث سر سها أي ذكر لسن ها ، يقول « انصفقه فى ظنى
بكم فى نقطة ما وسط كل هذه الأقرب ، ولأن من بحث علمى عنها »

ولا ريد طاله التعللى على هذه الأفكار ، فإل الأمر لا يحتمل الموعة ولا
التسوية

بأن على المسلمين أن يستعظوا بدافعو عن دينهم وأصهم وتاريخهم فى وحه
حرب قدرة تأحد طابعا دينيا مكشوف لا ريد فيه .

بأن بوحه حرب دينية تستهدف جثث حذو رب ، والطويح برسالت ومكتا
أما جعل بحرب دفاعا عن القومية العربية بعد تحريدها من الدين فهو منه يصب إلى
إصاعة الكيان القومى وللمعة العربية على السواء

من يحمى العرب إلا الإسلام ، يوم يعتصمون به حلقا وشرعا وسيرة ، ونظاما
أما مع أوصاعهم الشائعة اليوم والأمل بعيد بعيد

* * *

هذا هو الطريق

انفقوا لتحقيقي في الأمة الإسلامية بكسرة يرجع إلى هذا الشلل العريب في بهمهم
والموهبة، وهذا التحلف السحيق في مجالي الإلتاح والإحادة
ثم إلى ذلكم العث بمعنى الإيمان والكوص عن مصغه .

إلى جانب تغلق صبيح ناشهوت ، وبهمه نديه إلى اسديا
وما نصف حصرم بأبهم يكرهون بحياة ومدايتها، بيد أن الأمم لموية سلع ما
تهوى بوسائلها الحاصه ، اما الأمم بصعيفه فهي تهت وراء عيرها ، أو تتغلق بركبهم
تغلق بمسفين بمركات سفل ، أو تغلق المسؤولين بأذيال لسده

و بهوص الحقيقى هو برقة هذه لعيل ، وبناء حراثيمها ، وقدره الأمة على
الاستعاء بعلمها وبتحجها ، ولاسهداء بأيمانها وقصائنها ، والاستعلاء على متاع
الدينا بحيث بأحد منه بقدر ، وبصرف عنه متى شاء !

ويوسقى لصريح أن الشعوب الإسلامية ، حتى يوم هذا ، لم تبدأ بهصه
صحيحه ، وأن مظهر التقدم الذى براها أو سمع عنها هي امداد نشاط القوى الكبرى
أكثر مما هي تطمع المتأخرين للتقدم

والعرب البصبي بصصع سعوا شنى لخدمه ماريه ويمدها بكثير من عونه امدادى
وقليل من مقدمه لحصارى

وانشروا اشيوعى ينافسه فى ذلك لمبداء ، ويحاول لاسفده من أخطائه ، أو
يحاول ميراثه إذا انتهى فى مكان ما .

وحملهه المستعلمين أورع ، وبعضهم يؤثر السمط العربى فى الفكر والسيرك
واحررون قد أعجبهم لمر كسة فاصطمعوا طاهر ، وباطا سرعها

أما الذين يتشئون بعفانه وافصائن الإسلاميه ويريدون ساء المجمع الكبير على دعائم
أبو حى المحمدى فانه غمصة من ساس ، ولا أقول مكورة لوجهه مكودة الحظ

هنا أن ثورة عاصف في جنوب اليمن تجعل الحياة البصيرية والروسية مشها
لأعنى، أكون هذه ثورة بهصه إسلامية؟ أم تكون حاح بفكر انشوعى
لعلنى؟؟

من أجل ذلك قلت إن شعوب الإسلامية هم تبدأ بعد بهصه صحيحه، يكون
مبدأ الدريجه، وإبرار شخصيه أو بناء لأصلها وتنت علامتها
ومن العلف تصور أنى آخره الاستفاده من حرب لأخرى ومعارفهم!! كيف وهؤلاء
لأخرون ما بعد مو لا ينف يقبه عن أسلافهم من فكر وحقق ورعى وتجربه؟؟
إن دوة الخلافه من شدة فتتسبب في بناء لنظم الإسلامى من موروث الروم
والفرس دون عصبه

بعند أكل طعامه أحسه أن يحاحه إلهه فاجسم الذى به هو جسمى، والقوى
لنى انسابت فى أوصاله هى قواى!!

انهم عندى أن أنقى أنا مشخصاتى ومقوماتى!!

انهم ن أنقى وبقى فى كبرى جميع المبادئ التى أمثلها ولنى مرطوبى وأوسط
بها، لأنها رسالتى فى الحياة، ووظفتى فى الأرض

هذا هو مقياس بهصه، أية صاف أو ريفه، فهى فى العدم للإسلامى بهصه
حادة تحمل الإسلام بحيف وجهه والرسول الكريم سوتها؟

إن هذا يبدو عرص على حمل بناء الحديد بهصه على هنيك الدعائم

وإذا كنا نستورد من الخارج ثمرات التقدم الصناعى، ونستمع من حشره غيرنا من
وفق الحياة العامة، فليكن ذلك فى إطار صلب من شرائع وشعائر،

لأنه لا قيمة لأحد لا لالاءة تولى إد ربه غلب حربنا، ولا قيمة لأهتك لأسلحة
إد حاول لصرب بها فؤد مسوخ من مقطوع من الله موبع بشهوات

إن بناء نفوس والصمائر بسبق بناء المصانع والجوشن وهذا البناء لا يتم إلا وفق
تعاليم الإسلام

بشأنه بصوغ الأحباب حديد، وبما تدحكم العلاقات السائدة، ورعاية صفوه
وبطنة لعبادات محروصه، ومعالجه حرمه بما فى الدين من أهف، ومف طعة
حاسمة لما يعترضه من مسائل

كل بناء معوى للأمة بسكر للإسلام، أو بحرف بذكره، أو يعصر من شأنه، فهو
مرفوض حملة وتفصيلا^١

ولقد حرب جعل مظهر المسه فوق باطن عرع مطعم فمد صعب^٢

صعاباً **﴿** إذا رأيتهم تعجبت أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم **﴾** (١).

وهذه النور من لابس قاشق في سلمه، محدود في حربه، ف يستبد به إلى عذبه
أرض ولا سماء

الساء الحقيقي للنفس يستهدف أمرين جليدين

أولهما إسلامي بحث يحترق لمستم من بقطة المحر بي هذه النيل بحماس
دميلة، وطهر الصلاة، وشرف الإخلاص وحب الله ورسوله .

وكلتا الجهتين لشرقية والعربية تكره ديث الأمر، وبأبي أب يأخذ لإسلام طريقه في
الحياة بهذا الوضوح

و لأمر لآخر حموى بحث، أساسه الشوق العدمي والتعوق نعمي في كل أفق
متدنت به الحصاره بحدثة من استصلاح لثمة أبي عرو لقصاء

ولكن صرحاء ^١ ب هذه الشوق لا يؤمن من تقف نفسه، بل لسيير في هذه المجاز
ستب رغبة في المعرفة وشوق بي المحجوب، وعمر ما على أقدم كل عمة، وهذه
المشاعر لا تندد، إلا عقيدة مكينة !

ور كانت انجحة ثم لا خزع كم يفرلون فإن العقيدة المسيطره أقوى من الحاجة
في الاندفع والتحمل واستشف العيوب !

بل الحبدى المؤمن يرمق الظلام في حبح انليل بطرف يكاد يحترق سدوله،
ويبحث عن ألف حيلة لمقاومة العدو ودحره

و بعد من مؤمن يجفف العرق، وينسى عن نفسه عيب، لأنه سوعث بحث لا
القهر، يريد خدمة أمته وإعلام رسالته

والمحرب في شئون لمسلمين أهم من عشرات سسين لا يمكن من بحاة وهو
يحاسبهم الأثير، وأهم - أيضاً - لمطوب كل ما يعرض عليهم من يمان بديل .

وسبح عن ديب أب أعمالهم الخاصة وبهصانهم العامة بولد مستة، وأهم إن تحركوا
بهي مكابهم !

وقد تحركت أياك مد فرد في موكب بهصه صد عيه عارمه، وبححت حركتها من
هذا الدافع اللعين بين ما يفرص على الشعب من خراج، وما يهفو بيه من راحل فمدا
كسب السيحة ؟

(١) - المصنفون ٤

أصبحت مة من النجاح اسم الدنيا، ولا يزال برغم هريمتها في الحرب الأخيرة أمه
مرهونه بعهده، بل لم يكن في صاعدت الحرب فهي صاعدت اسلام

أما بعدم للإسلامي خلال هذا، عزل فقد ررق بحكمه يريدون محو دينهم أو شونه
صسته بهذا الدين، فكانوا شؤ ما على يومه وعده

بل النهضة بحضريه هي لى نصح في استشاره قوى النفس، وفي جعل لأمة على
خلاف ضوائفها كحدة بحل نشاط ونظام

ولقد بموضوع خلاء

نقد شأ عن لا شكك بين تعقيده ونعمل عجز رهيب في ده لأعمال عديدة حتى
يحيين لى أن عوم المستمس صبحو دوت غيرهم من عبق في بو حتى لا يتحجبين
السادى والأدبى

وكثيرا ما كنت أذكر قول أبي الطيب المتنبي

إن لى زمن ترك التبع به من أكثر الناس إحسان وإجمال

فأحسن معيار هو صا عن مستوى لاسسى لرفع في الإنسان والإحادة 11

إن الحجة من تسفوح قد نكه ر شيب مفعولا، ولكن من كل بحاج يحسب
تفرد قد يد الإنسان من عرج ويستطيع سير، ولكنه لا يصح حشرة تاذ في العدو
لمجرد انقدرة على المشى

والمنى يحقر أهل زمانه لأهم فقد، منك الإحادة ولا يحسبون فعل اعظم 11

فكيف لو رأى المعاصرين ل من موظفين وعمد في كل شأن دول و حل

بل هؤلاء لا يعدم نواعث لإعلاء وتقوى تعوج في أديهم لأعمال المستقيمة
فلا يصوب بها إلى المسبوق، المقبول به مسبور شوع والعقريه 11

راقب يوم بعض من أدين بكثرة دعوهم ولا يؤمن بالله، ثم عدت من
نظرته إليهم وأنا أضع يدي على مسبب من أسباب تأخرنا

نصرت أديهم في حدثت نعمل يحرج من سبب أديهم بفض عبر نام، شأنهم غير
حمبر، ووجدتهم لا يأسون على ديت، ولا يحركهم شواق إلى دراك ما فاتهم،
وسوع مرتبة أفصل

فعلت أنهم اناس تنقصهم موهبة، لإتقان، وأن أممهم أشوط واسعة من تدريب
و علاج حتى تكسب مديهم المهارة المطلوبة، نستحب بموسمهم الإحادة والتفوق

وأعدت سطر مرة أخرى في سدوكهم فريستهم يطلون على عمدتهم بفض ثم
كيرا وير تفون من غيرهم التقدير المصاعف

أو هم يرضون على لأحرين مطالبتهم فيها فاحت دون تقديم مقاس يعقوب ١١
وأحسب ن بهم طعنا حشعا كثر اتطعم إلى طيبات الحياة، ولتتهم يتوسلون ربي
مطامعهم بجهد مبدول مقدور

كلا، إنهم من حاجة نظرية صعبوا الكفدية، ومن الحاجة بنفسه صعبوا لأمانة،
بأي بلاء هد ؟

مثلا هذه لعن هرط حسي د بمسوى الإنساني، وروول مؤكد من مرتبة
لإحسان التي يحرصها الدين، ويسنى ترتيبه على تحصيلها

إن الحصار أعلى لنجهد لشري بعد حصول لكاح في هذه الحياة، أن نخرج
لإنسان من هذه الدنيا ثمرة واحدة هي « العمل الحسن »

وذلك ما أسده القرآن الخربم عند ما قال ﴿ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم
أياكم أحسن عملا ﴾ (١)

وإن ﴿ إنما جعل ما على الأرض ربة لها يسوهم بينهم أحسن عملا ﴾ ٢
وإن عمل حسن لا مري يخرج لأعمار من بين أعباده وكألف أجهض عنها فهي
كالسقط لدى سم تكتمل ملامحه !

وإن عمل حسن لا مري مقبول الرغبات كفض بمدلل بطلب فقط وعلى الدنيا أن تنسى ١١
لنجاح الكبير في هذه حياة بديا وعند به أن سمي عقولنا وقوا نعمة نوفي
على عايد، و به جن شأنه بقول ﴿ وما يرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن
آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (٣)
الإيمان والإصلاح قرينان لا ينفكان

وس من لإصلاح المشهود المحروص أن يكون لإنسان عمر مأمور على حادة
و جب أو غير مأمور. إذا حاده - على المدة لآفة فيه، وطب مكنة لا يسحبها
عليه ١١

ومره أخرى بقول إن إعدده لحياة إلى لعقبه لإسلامه بحل مكاني في الضمير ثم
بي شريعة ترسم خط سير في المجتمع بكنز، هو وحده طريقه السمو من تصحيح

(٣) - الأنعام ٤٨

(١) - الملك ٢

(٢) - الكهف ٧

القيم الروحية .. كلمة غامضة مُبهمة

شاعت كلمة « لقيم الروحية » على ألسنة الكتّاب والخطباء في الأيام الأخيرة وهي كلمة جدت في لادب لعربي الحديث ولم يقرأها في أساليب الأولين وسمي شعر عندما سمعها لأول مرة بذكر مدلولها المصدر إلى الأندلس بدلت - بعد فهمها - تعني السامي نفسه ، والعناية بالحلو ، ولا عراض عني لتكبر لمدني ، ورفض وجهه في السوكن الحاص والعدم وبيت حميد معب مأرسة مستنقعة نفسي نحن المسلمين ، وبراك معص براند لديني بلا ريب .

لكن بكلمة تكررت في مواضع شتى ، وحاصت بها ملائمت مفصورة [بل يمكن القول بأنها أصح مصطلح مناسب له معهومه وعيته عندما يطلق هنا وهناك . .

و يصهر ن هذه الكلمة ، كلمه لقيم لروحية ، تعني مجموعة الأديان لأرضيه و سماوية التي نعتفها جماهير مكثفة من البشر ، وتصنع وجهتها في الحبة بطابع عيني بارز ، وصروب من العدرات مقرر ، ويصد من سلوك يستمسك بها ، الأتبع ولا يحدون عنها أبدا .

أي ان هذه انقسم تشتمل اليهودية والهندوكية و اليهودية و المسيحية و الإسلام وكل ما ينشر في هذا الميدان النقدي الحاد ، مدنيان دين والمتدين ومن بهم¹¹

وصمم هذه سرعات كلي تحت عنوان وفيه الروحية حصار حسن ، كما أن كلمة « المشروبات الروحية » تعني جميع السوائل المسكرة مهما اختلفت الأسماء في شتى الأقطار !!

ويعبر لا لقيم روحية بهذا المعهوم الجامع تسحب درسه متمهه كي يحدد منه موقف

إن طي الحق والباطل تحت عنوان واحد أمر برفصه ابتداء !
ومن هنا نحن نستبعد الأديان الأرضية من نطاق هذه القيم ولا نعترف بدين إلا ما
كان له أصل سماوي محترم

أي أن لأديان في نظري لا تعنى . لا الإسلام ، فالنصرانية ، فاليهودية
أما الفسوف الأخرى التي تحولت من أدبيات إلى أدبيات فهي في نظري
صروب من انوثات مسوطة أصلية بلذات الواحد ، مصروفة بطبيعتها عن الاستمداد منه
والامتداد ببقائه

وقد تعصب بهذه الحيل أنوف مؤلفة من البشر ، لكن فيها ما تشاء
لكن ليس بالانسان هذه المذهب مع لأديان سماوية في نظام واحد
ثم إن الشرق الأوسط لا يعرف هذه المذهب ولا أتباعها ، وحدث أن يصار أحد
من إطلاقي هذه العيوب المسحاة على الأديان ، سماوية وحدها . أعني به تعبير القيم
الروحية

بقي أن نتساءل : ما السر في انتداع هذا المصراع ليشمل لأديان الثلاثة ؟
والجواب لعله محكوم بشاع في أوروبا من أن الدين وانعصب صنوان ، وأن
الحلاف الديني يضر بالقضايا العامة للأوطان

ونحن نكره صيوة لأفوق ، وانحرف العاطفة ، الدين سطران على بعض الفاصرين
ويسيطر للإساءة كلها إلى حقيقة الدين

بيد أن ذلك الزعم لا مكان له في حيات ولا في تاريختنا
ويمكن أن تصور نقوه : إن انعصب بوطني والعنصري والديني رديلة تسفل في
المجتمعات الأوروبية من قديم ولا يعرفها مجتمعات العربية

إنها هناك وراء مصم ، أما في بلادنا فقد سدو أعراض المرص على أفرار محصورين
ثم يتلاشى وراء العارض كما يتلاشى عمه دحالة أمام ربح متحددة

ومن ثم فإن هذا العنوان لا يحجب لهذا السب ، ونحن برفصه إنشاء مصطلحات
سياسية جديدة بلرد على تهم أنشأها لعيف من الكدبة

هل هناك قصد آخر من وراء تعبير القيم الروحية ؟
نعمه مع ستعلان طوائف لإقطاعيس و برأسمالين والكهنة بظفره الدين

والجواب أن ترقص كل سعال يدين و يحراف به عن هدفه

ومن حق اندي لا يمكن حجه أن ثورت تحرر لكبرى هي بلاد كيت ديبه،
واحر هذه اشورات سه ٩ ١٩٩٩ فير ساجه لأرهر كيت مصدرها ووقودها، وك
رجان الذين المسيحي مع علماء المسلمين في انقيام عليها

أما تحرر لاجتماعي، فير واده لأوائل من امفكرين للإسلاميين

ومعروف أن علماء الأرهر نضبة من بناء يلاحين واعمال، وأنهم ما كانوا
طفقة بقطاع في هذه البلاد

ومن ثم فير هذه الشبهة مردوده كافتها، ولا نقلها. أما لفرص هذا لمصططح
السياسي الجديد

على شيء، حر هو أن نحن مستمير يرى في وصف الإسلام بأنه فجه روحيه
وحسب حسب بحصفتها، وبقاضا سعابيه، و ساج مع تفكر لاستعماري في هجر
شرائعه، وذك شعائره، وإبعاده عن احبه، لعمه

أهو يتيان على الاسم بعد الإنبي على لجوهر

ومن لإيضاف أن ذكر هب تفسير استكتور عبد لفرير كامل شرح فيه كلمة الاسم
لروحيه شرح حسب

فقد داعمي المراد إلى قوله تعالى ﴿يرسل الملائكة بالروح من أمره على من
يشاء من عباده﴾ (١)

وقوله . ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ (٢)

وبهذا التفسير عبد كلمة القسم روحه شامة بعلم الإسلام كلها وأن عبادة بها
تعي رجع المسلمين أصول دينهم وروعاه !!

ولاشك أن هذا تفسير دكي، يؤتم بين بعنوان محتوب وأربعة المشودة، ولا
اعراض له عليه من هذه الجهة

وتما يعترض على كلمة القيم الروحية من ناحيتين أخريين^١

أولا هم أن هذا التفسير الصحيح لا يدركه إلا الأقلون، لا يؤيده البصوف
الملاسة بسطق به

و شايه أن عنوان دس معروف من عشرات الفروع، هو الإسلام ﴿هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس﴾ (١)

فبعد سرث عيوب دس الأثر بمقرر ويتواري تحت عناوين عديمة وشرت مهمة؟؟

ب. بنظر إبي أنس لأدين الأرضة والسماوية في كل قرة قري كل واحد منهم يملأ فمه بـ لا تشب إبي ديه والأصواء تحت لوائه

وسهود لديم شاركو في نهج المدة لم شعرو بعصاة من إحاء اسم إسرائيل والمكبرة الوقحة ساء دولة به

فسم يسوع ي سم الإسلام وحده؟ ولما بطاب المسلمون وحدهم بالتحفي والامتداء؟؟

لقد قيل من زمان بعد إن الدين لا صلة له بالدولة

ثم قيل لا صلة به بالاقتصاد

ثم قيل لا صلة به بالعانون

ثم قيل إن الاخلاق لمدية أهدي من الاخلاق الدينية

ثم قيل إن لعبادات وسيلة تركية وليست مقصوده لـ به

وطبق هذا القرون لمكر على الإسلام

فماذا أصبح الإسلام بعد هذا التر وانتطويح؟

وعندما يصوي الاسم بدي آخره الله أن من خمس فروع قدر ﴿هو سماكم المسلمين من قبل﴾ ويذكر به أنه غير فهم وحيه «العلام يد هـ؟ ألا يد على بهرب وكرهية؟

كرهية للاسم بعد إصاعه لسمى ا

من أحل هـ المحذور أرحو، حاء لإسلام موضوعا وشكلا، وحصفه وسماء. ذلك أحق وأولى

* * *

لم اختلفوا وماذا استفدوا؟

لحديث عن رسول الله حبيب إلى كل قلب، فإن صنائع معروفه طوقت أعناقنا،
وهراب جهده، شاق هي أنتى تحبى صمائر، وتمسك كيب

وإد كاد المش لسائر " من علمى حرف صرت له سيدا فكيف بمن هبأ بنا لرشد
فى الدنيا، والنجاة فى الأخرى ؟

إن دينه فى رقائنا ضحى وجمله فى أفئدتنا مغروس .

ومع ذلك فقد كتب أقدم رجلا وأوخر آخرى عنى كتب أدعى . فى أحقاد الموم
الشريف لأنحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم !

كتب أشعر بأن هذه الأحقاد صفة مفعلة بين المسلمين وبينهم، وأن لحطت إلى
تبقى فيها دعاوى حب لا يساندها دليل، ولا يؤيدها واقع .

كتب هناك مذائح للسى مظلومة ومشورة، وشارت فرح بذكراه مقصوده ومشوره
ونكس لم يكن هناك ما يدل على صدق الاتباع وحسن التأسى، بل لقد هرع إلى
سر دقات الموالد بين المعرب والعشاء بس لم يصبو المعرب ولا العشاء "

إن الأمر لا يعدو المشاركة فى تقيد مكرر بالوف

وذكرت آيات بنو صبرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحين إلى أن برح
كان معنى حمهيرنا عندما قال فى برده

فإن فصل رسول الله ليس به حد للمعرب عنه يطق بشم !
وكيف يدرك فى الدن حقيقته قوم ينام تسلو عنه بالحنم ؟

عبء، كتب يدرك هذه لأفوح لثامه لهائمه حقيقه لسره لنى أبقت بعقل من
سبانه وبدل بس بمانه إلى بهار، وفكت أعلا الد عن أحباب طالما عاشت فى
ادل، وقضت أصمارها فى الهوان . . ؟؟

لقد كتب أرقص وأن أقل الخطوب هـ وهناك أن أحسلمين لا يعرفون حقيقة
سوة، ولا يفقهون معنى الرتبة، ولا يدركون ما يجب عليهم به. ثناء، إنهم كم
عبر الوصيري - قوم بياهم يتسبون عن الحقائق بالأحلام
وانشيام اندير يبدون في صور الأيقاظ كثيرون.

وأسمع إلى أبي لطيف يصف مريها منهم، وكأنه معاً في هذا العصر، يصف
المجتمع الإسلامي المعتل.

أراب عيسر أنهم ملوك ممتحة عيونهم بياهم
بأجسام يحرق القتل فيها وما أساليب لا الطعام

تأمل هذا الوصف بعيد الشهوات، وصرعى حسرات، بهم نظرون مكس على
دياهم حتى يحرقوا داحيتها كما يحرق دود بقرن الإفريت التي سحها
و لأمم التي تستسلم بدياهم على هذه النحو لا تصح للحياة، ولا نتصر على عدو
به أن تتصدر انقافلة الإنسانية وتحطم رسالة عالمة !!

وهذا الطريق من المحسرين في مشاعرهم، المتبدلين في أفكارهم، عبء على
العقائد التي يعتقها، به يشبه ولا يربها، ويلقى عليها أوزارها بدل أن يدعها تعسل
عه أوصاره

ومن حين كل ذي عيب يسأل هل المسمون لديهم يحشدون أوف سحبة المولد
لبوى منطلقون مع أنفسهم ومبادئهم؟
ما أطل الواقع ولا الخيال يجيبان بالإيجاب

ب حركات، عمن بملاذبيهم مع تركهم لأركان دينه، وصددهم عن مسيحه،
مرض نفسي واجتماعي يحتاج إلى لدرس والشرح !!

وقد لاحظت في تحاربي مع الناس، أن البعض يكسفي في ثبات ولأنه لأهل
الصدارة وأولى الأمر، بكلمات منويرة، ومعه هم يعي بحيدها

فردا نقاصه الولاء المرعوم موقفا صرما، أو معرما ثميلا، كان أول لها بين

وكم في دنيا من أسس تحدعون لأحرين بهد الأسلوب الميسور، يقتربون منهم
ما دام لا قسرب رخيص شمن سريع المفع، وهذا نهظ الثمن وعرا سفع م تحد بهم
أثر !!

وقد بما تصوغ المواقف بالافتراء الذي من رسول الله، وذكروا أنهم يؤمنون به^١

« من الوحي الأعلى يقول ﴿ إذا جاءك المواقف قلوا يشهد بك رسول الله والله يعلم بك لرسوله والله يشهد إن المواقف ككذبون ﴾^(١)

وشهادة من على المواقف بالكذب إنما جاءت بعد أن فصحت موافقتهم وسراثرهم، فما صدقوا في جهادهم من عديهم، ولا اطمأنا للحكم صدر في قصابهم، ولا نادروا إلى صلاة جامعة، ولا سرعوا إلى نفقة مطلوبة

بهم مؤمنون عندما تكون الإنجاب كلام، ما عديم تكون جد، وإدما قتلهم وحه
حر^{١١} ﴿ بل قلوبهم في عمرة من هد، وبهم أعمال من دون ذلك هم لهم عاملون ﴾^(٢)

وقد كثرت الأحوال لرسمه و شعبة بميلاد الرسول الكريم، أحدهم مسلمو هذ
العصر الدس همرتهم شرادم يهود، وأرلت بهم حربا ليس سوده نظير في تريح
المسلمين أجمع

فأي علاقة مفتراة من أولئك المسلمين ومن سبهم لمحاهد اشجاع لصور ؟
ب العلاقة الوحيدة المعروفة بين المسلمين وبينهم هي لتأسي به، والسير تحب
نوته، و لترم سنته القويم، وصراطه المستقيم

فمن فعل ذلك فهو أوى دس به هي الدنيا والآخرة وب لم يحيى لمولده ذكرى !
ومن شره عن هذا النهدي، فقد انقطع بالرسول سمه، وإن أقم لمولده عشرات
السراذقات

في يوم هذه اني نمنس فيها أهل بعدء وسجده، ليدودو عن العفث
واحرمات، أ مني بالإحلال لعميو الصبحي الذي يقول إنه لا يأتني على أية صورة
يموت^١

سوء كسر رأسه، أم مرق صدره، أم شق بطنه، أم قصم ظهره، ب صور انهلاك
كلها لا تقلقه

إنه معنى بشيء واحد فقط، أن يموت وهو مسلم

فإن اطمأن إلى هذ المصير مات مسرحا على أي جنب وبأي حرح

(٢) المؤمنون ٦٣

(١) - المؤمنون ١

و حادثة في مكة أن سمس ذلك عداء ، وأن سرل مركبه على أشلاء قطعت في
سبيله

ولست أنبأني حين أنزل مسلماً على أي حب كان في الله مصرعي
ودنك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصان شلو ممرع

هل تمرست في ملامح هذه الشهيد اسيل ؟ هل سمعت بي هذا السعم لموس
تجليل ؟ أو ثقت هم ابر حال الذين ربهم محمد وتعموا به كيف يحيون له وكيف
بمؤبه - لله ، ووثقت هم ابرجال الذين دمروا معقل الظلم ، وتركوا اليهود وغير اليهود
يولون الأدبار في أقطار الأرض !

والانصال بصحيح محمد إنما يكون معرفة ربه ، ورجاء وحبه ورحلته حلاله ،
وتحريم حرامه ، وتوقيير أحكامه ، وتكوين لأحباب الحديد على حقيقه وعبد ربه
وحجاده

إن محمد هو الكتاب الذي تلقاه وعاش به وبه

فما نكون حجت يد فاب برسور عدا يارب إن قومي اتحدوا هذا انقرآن
مهجورا ﴿ ١ ﴾

لقد أحسست كرب شديداً وأن أسمع فند حيوش ايهو - بقوب نحن نقاتل من أجل
لوره و اليهودية وأرض محمد !! يقو بها دون عموص ولا سنجياء ولا تو حسن على
حين تنطق شماء الرعاء العرب والمسلمين فلا يجراءون على إرساء مثل هذا
اتصريح في الدرع عن انقرآن والإسلام والأمة الكرى لمحروبه تحت وطأة ألب
هاجم من الشرق والعرب

هل ذكر التوراة شرف وذكر القرآن جرم ؟

هل يسحق الناس بباطلهم وينوري نحن بحقنا ؟

إن محمد النبي الأمين هو أحدر يسأل في العالم بأن يقتفي أثره ويشهد بتراته ، وإن
كتاب محمد هو الوحي الصادق الذي يلهم السجاء في آياته ، ويرهب الخبير من
ساعه ، ويشرف الساسة بتلاوته وتدبره ، والسوية به ، وجمع انملوب عليه

إن ميلاد محمد من سوق اقتصادية بحر المصانع والبائع والشراء ، وليس استجلاء
تاريخي بعض ما في الماحض من آثار وأخبار

إب أمر محمد ودييه وأخته أعظم عباده وعند الناس من هذه الأحكام، ثم حيصة
ديية أو ديوية

وإد سم بعرر بقاء مجتمع على عقيدة محمد وشرعته فلا داعي للاحتفال به،
وإظهار ولاء مكلوب له

ونعت كتمه حاسمة تنص بمسئلت مع اليهود، ولا سأم من نكرها

ب. لا اعتماد له يني يشد، ناد لشط الإنسانى شد، هاتلا، ومن ثم بحرح لعمى
وكأنه قديعة لا يقفها دون مداها شيء

فقد قرر اليهود أن يعسو حرس ديبه، وأنت نحن، لا أن نحن الذين مظاهر لا نعمو
قنا، ولا بصوع خلف، ولا سوى صفه لا يحكمه معمله، ولا بصع مثلاً أعلى
فلويل ما فى القريب واسعيد

ب. سياط سموحه إد سم شمع نى إعداده الرشد إلى ر تعين فستتبعه فوارع
هجرة، وهراثم وضحة

فهل يؤمن قومنا وعودون بى الله، أم تمضى فيهم سنة الأوسن أولئك الذين لم
يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم . . ؟؟

أجيال النصر وأجيال الهزيمة

من لا نصر ولا انكسار خطوط عمده تصب الأمم : هي غير مسحقه بها ، أو
محقوقه على غير توقع منها أو يملأى بمسيرها فتقهرها على وجهه كما يثر
سواها . .

كلا فإن الأمور تتدفع إلى نهايتها وفق من كونه دفعه
وحوادثهم لصراع بين الأمم لا تقع حط عشوائه ، ولا تكبلها الأقدار جزافا ، بل
تحيى وفق مقدمات مستطمة ، كما تحيى لتتأخر بعد استكمال الأسباب . !
وإن كان يصيب الأفرد أحيانا من موارل صميمه سدا في عاصف جمة
أقدار القاهرة .

وربما كان ذلك ما جعل المتنبى يقول
ألا لا أرى الأحداث مدحا ولا دما
فما بطشها جهلا ولا كسها حلما
وهذا الكلام من بروك الشعراء ، ومنه يدعى من له شعور عدم تؤذيهم
السماء

وأنما أتى عدم تدخل في هرائم المتلاحمة مع انبوه حلال مشربين البسة
الأخيرة أشعر بأن العرو الثقافي قد حقق مراده وفق ما يشتهى
وأن ما عرسته في بلادنا قد أتى ثماره المرة كلها
وأن جهوده جادة في مدين سعيدة و لإعلام مد ستعمر الأرضي والعقول هم
نصع سدى !^٩

من عشرات السنين والأجيال الجديدة ، عن القرن الكريم ذودا ، وتجهن في
دناته تجهلا .

من عشرات سنين ودرج إسلامي تعلمه ، رتقل حصصه ويحور درة
بب. مع القومي : ودرج الب. مع الأحيى ، حتى لا يحسب محمد واصحابه أبناء
لروحين والفكرين !^{١٠}

من عشرات السنين وعموم معتمده والفعه والتربية والأدب تظرد من التعليم انعم
لتكون بصاعة بعض الأرهريس المعموصين

وأحراروى لصاعة وحمدتها فى ركن بعد عن لأصوء متلاشى على مر
الأنام

من عشرات السنين و لأوصاع المقصوده شى تشه عو من لتعربه تحت مقوماتها من
الإيمان والصلاه وتنموى، ويطوى أسرار لمدان يتتبعهم كم ست يسدو لشرف
والوفاء والحياه

فدما نعى انجمعان فى سناء وعبر سباء وقع ما كان لاستعمار يمهده له مر قديم،
ويسوق الأمور إليه تتزده وصر ١١

ب كل عوى لدفعه على الإسلام حنأت وراء لاستعمار بحديث لتنا منة بشنى
لأساليب، فإد جناح الأمر اى مكر لاس، و د احناح الأمر الى انفسوة بظش
وهى فى ليها تدس اسمووم، ولى شدتها تحترف بهمجبة و لحروب وفى كذا
لحالتش لا تام عن غانتها أبدا

بها تريد بناء محتمعات مسلحة عن الإسلام، مرتلة عن هديه فى البيت و اشرار
والمدرسة والمحكمة وسائر مباحى الحية العامة

وعد وصل العرو الشفاهى إلى عاتته لمشودة، وانعكس دك كله على معاركنا مع
شئ إسرائيل

ذلك أن لمع رث ير بحها طلاب تنصحه من أصحاب العقيدة، ولا ير بحها عباد
لشهوات من أباء الدنيا

ويسعى أن أحيب هنا عن شهوة روجها القاصرون

ب العلم سلاح عظيم فى بحر الرصر، هذه حقيقه لا يحتج كشمها إلى عقريه،
ولا يمارى فيها إلا محزون

وبناء الدولة على العلم هو وظيفة كل حكم راشد، وخصوصا العلم التجريبي
والتطبيقي .

لكن العلم أداة تستخدم لصرة من يملكها

و حصهات المتصارع فى العالم اسوم تنافس فى تحصيل العلم ونعرف أسرار
ونكثير رجاله

شرق اسبوعى واعرب نصيبى كلاهما بنرسلا بنسوق العنمى به عم موفيه
ومد سلطه

ويعلم هب أو هبث وسيلة لإيجاج المعتقد أو بعلم مذهب

وكيف يحى، فى هذه الأيام العجاف من يريد ترهيب فى العقيدة باسم الحاجة إلى
العلم ؟

وفى أى بلاد يقف هذا الكلام ؟ فى بلاد الإسلام الذى انتهى بالفعل من أول به
بالتفه

قد لاحظت أن ضعف العلم ه خلق فى بلاد صميم من اجتماع كلاًهما لا خير
فيه

الأول ضعف يكتفى من العلم بعشوره، أو حركاته رسميه فهو لا يعمد إلى الله، ولا
يستفيد أو يمد من حقائقه

والآخر ضعف عبر بالقدر الذى أحزره، ويريد أن يحياه ملكاً غير موح، وكأنه
تعمد يستنكر ويعطى ١١

وانصعدوا بكثرة حيث يضعف الإيمان، ونهى الأخلاق، وبشخص الأثره

وأصحاب العقائد حين يصبون على العلم يحدون فيه، لأن طلب لكتاب عندهم،
ولأن العلم وسنه رابعه - كما شرحنا - لإعزاز مبادئهم وقومهم

وفى فرع لحو من الإيمان باعث على الحكة، وحدث باسم أثرهم أكثر من
إتجاههم 'دعواهم أكثر من حقائقهم' وشهواتهم أمثل لأرسلهم 'مع انهم بحر حو
من شتى الجامعات امدينية أو لعسكرية

ماذا أرى الآن بعد الهزائم المحزنة التى تكست رعوست ؟

أقو ما يصحكون ولا يكون 'بطلون إلى قهوات والأندية ليسمرو ويعلموا، أو
إلى الشواطئ ليلهم، ويدعوا !'

كان يسعى أن تكون هذه الجباه مغطاة لكنها مبسوطة !

كان يسعى أن تكون هذه الشبه مرمومة لكنها منفرجة !

ومدا أقرأ الآن ؟ حليف هتلا من لأخبار والبحوث كأنه حشده امرؤ يريد
يسرق عقلى حتى لا أفكر 'أو أن يسرق ضمورى حتى لا يسيقظ ' وأن يملأ أذى بطين
مرعح من لأحدث المقتنة حتى يحتفى صوت المعركة العاصمه

فإذا عرض الواقع للأسف نفسه سمعت من يرجع التبريمة إلى ألف سب غير
سبي بمعنى ' ومن يتمسك بألف دواء إلا دواءه الصحيح

ويستحيل أن يتكون حيل النصر في هذا الحوالا غير

نقد حيله لا يستعمل خلال قرون من زمانه يعود تراث بصوت وحب
الشهوات

فماذا لا يتصور بروساء و بوزراء والمخاضون صنفون لمصلين وبحر صوب عبي
مرضاة له ؟

وإذا لا محل للمشكلات «الحسية» لا استعصاف وتيسر الروح من إشاعه
تبرح وتوطيد أركان الفحشاء ؟

وقد سمعنا في قصودنا لور بوضوح لأبياء، ويتمسكون بتعليم كتهم،
ويصرح وزير حربية إسرائيل بوجع ولا وحل بأنه يحارب من أجل اليهود
واليهودية وأرض المعاد كما روت ذلك الصحف

على حين تحلل رفقاء العرب ويوحون من لأسباب إلى انحراف و تشتت
ديانه لأن العرب شقاهي أمم علاقتهم بدين وديني والصحة وديانهم !

وكان العرب مجموعة من اندراوش لعشرين همهم لتخفيف علمي شائن
نفسا ، بتوحيه بعلوم فريضة، وقد التوبة لا تتطلب عقوبة في لماداه به

بمحمد علي لامي و به برحمه ستكملا هذا النص واستضعاف للحش
المصري أن يكسب معارك عظيمة في القدرات لثلاث ،

ب جيشا من حيرة جيوش لأرض عديمير و لقياده الصالحة

كثير العرب هممتهم زمة لإيمان في قلوبهم والخط الرهب في مثل
والأحلاق

لقد فككت بهم بوصفهم ب حنيه من نصبت بهم سيوف لأعداء

وهذا نصير حفر هو ب خطه لا يستعمل أفكري لصائق بقرآن و لرسول
ومهج الإسلام كله منذ ظهر للإسلام

به صنع أحوال، فحبب علينا نحن أن نصنع أحوال النصر

ب حبان النصر لا يصعبها يوم نحنو عن دينهم ! ونكرو لديهم

ب لا بدى موصلة لا لا بدى مبرئة هي سى نصنع هذه الأحوال

اذكروا... واحذروا

في مطلع اقرن - ثابث عشر للهجرة، و لاسع عشر بميلاد، كان العالم الإسلامي محصص للخلافة العثمانية في وحدة سياسية جمعت أطرافه تقر بها عدا أندونيسيا حتى احتلها الهولنديون، والهند الإسلامية التي احتلها الإنجليز.

وكان هذا الملك الصالح سرحا يعلن فائقة أكلت عقله، صميره ودهنه

كان لعملاق - مدى ألت - به مزارع لرشدير، والأمويين، لعاميين، ويرجع في لمدان لموي، ويسرع خطه بصعوبة فوق رصن نواشث أن يكون مفرقه^١

وكان يقف برجل مريض هو لاسم الذي مشهور به في طوبى، الدب، عرصه، كذل مرضه، أفة فلة تستحق الديوع والتسر^{١١}

كن امرئص انكسر - م يسلم الروح جهونه، لقد صارع الأمة اندحليه و حارجيه صراعا ذل على تشيئه بالحياة، و قدره على ممدومه، ولم يستسلم بموت، لا بعد مائه وخمسين سنة بدأت بعد حمله مرس على مصر، ثم الجرائر، وانتهت في أعقاب لحرب لعلمية، الأولى بعد م قسم حلقاء، لركه انهاءه، و بعد ما او عرو، لذكما ليس أن يرمو بانخلافة في لسكر . ١١

ومع لآلم مدى يستشعره المصمم بنمرق أمته، ودهاب خلافته، و صناع و حدته، فلا من الاعرف احقيمه امهية - وهي أ الخلافة لركيه لم تكن جديرة بالبقاء لا من ناحية الدين ولا من ناحية الدنيا

ففي عهده بعدت شعبة بين المسلمين و لاسلام بعدا - همد من لمد حار لاسلام أثرا بعد عين

وار كان حصته، الأولى فمدت على الحقائق و لمصائل، فإن بعدم الإسلامي أجمع في ظل سيادة المركبة كانت تدفعه الحركات و انقذت حيث ودهود بين لمحيطين لهادرين

ووسعت لضعائن محروية بين العرب و لترك، فكان ظلم هؤلاء و كانت حادثة أو تلك، سر لاسلعمار، مدى، طوى ليله لحادث على أمة صريره مهيضة، حافره^{١١}

وهي الوقت الذي كانت دولة الإسلام تسحر فيه بي العرب، كانت هناك حصاراً
أخرى تولد في أفق عريض، وتأخذ طريقها إلى امتلاك أروم الأمور في رحاء الأرض
كلها

والحصار الأوروبية لوارثة فذنها، ول الأمر بهصه عقبة مادية شطوة حرثة، وقد
شبت بينها وبين النصرانية حصار دام مر^{٢٩}

لا أرحم انكسسه سرعده م وء مو بين م بدهم وبين هذه البقعة الحديدية
فصروا منها بحق الحياة، ثم بحق المشاركة والتوجيه

هذه لاردوح اصطحت معه الأحمدانية المديمة، فإذا اسماها الأوروبية
الحديثه برعم نحو العنمي على سب فيه حسب سياس نافمة حشرة، تؤثر
البطل على الحق، وانحور على لأصاف، ولعصب على أسماحه، وبحول سرق
عرب أن تهين الإسلام وأمته في كل مكان^{٣٠}

وقبل أن نشرح لما حصل هذا لسوء حسب أن سقط البصر إلى أن نحور العنمي الذي
سب فيه لحصاره حادثة به بكر من صرع ورون ولا أمر بك

وما كانت تربية القارئ خلال الأرملة الما صبة بهذا لجو

« لقد أدمرت الحصار لإسلامه في المرون، الهجرية الأولى، وحمل العرب
والمسلمون لمشعر لحصاري في هذا دور من أدور الماريخ لإسائي، فأصاء
بغرب ظلمات عصوره الأوسطى هذه حقه تربيته عرف به العربيون أنفسهم،
وأقر مؤرخوهم من أمثاء، ويلر، وديورس، وتويسى - بأن بهصه الحادثة في
أرون بدين بر حوده لم سقط من الشرق العربي لإسلامي، الذي كان يقود سثريه
على درب الحصار في العصر الوسطى »

بد أن بعضاء لكمة على الإسلام اهلت لترب على الدالتى أسداه

وم لث لا صلا حتى جعلت لدون بكى، تتحدر وراء هدف واحد، هم
لحصول دون فبام دونه إسلامية كبرى، وعميق الجرحات التي صارت لأمة
لإسلامية لعلها تنتهي بها إلى التلاشي والفاء .

وهي ترى أنها فصحت خلال نهريين به صبين في تقطيع أوصال خلافة ومربع
كرامتها في الوحل

بعض في الطريق نفسها !

وتعمل طائر وسط على تشديد، حقائق حول دقة لإسلام، إمامه في حياة^١
و يستخدم لحية وإسلاح جميع في حداد كل قصيه إسلامية وتأسب أي حصم
صلها

وهي سبيل لقضاء على الإسلام، ومع الاتجاه له، أو التجمع عليه، وصعب
أوروبا هذه سقط الثتة، وحلها محور سياستها مع مختلف الحكومات والشعوب
الإسلامية

١ تمثل الخلافة الإسلامية أبعاد روحية وثقافية، وقوة اقتصادية وعسكرية
وسياسية، وقد حرصت أو وما على تحريك المسلمين من هذا البؤاء الجامع وذلك
ر من إلهيب، وأوجب به به شراب على كل كلام في موضوعه، حتى لا يظمر
لإسلام في حصره أو مسبقه بنظام يتم شمل المسلمين في مختلف أقطار ويحدد
فاهلتهم وهي تسير مع انهم

نك في الوقت لا يزيد عمه السلطان الروحي والثقافي والسياسي منها،
وتستعمل كدماته وكانها وحى مصون

ومما لا يمكن تجاهل دلالة أد أنا رومأ أصدر قرار حرمانه رئيس حكومة
لأر حنين مسقط بر حل سقوط مدوي بم يقم منه إلى لأ، وعاد فمضت عشرة أعوام
وهو شريد طريد

أما حالات الإسلام اندس هم مظنه اجميع عدم لأمنه أو اجميع انمحدود،
مدون برورهم وثباتهم مصاعب وأحوال^٢

٢ - واجتهد سياسات الاستعمارية في قتل الأخوة لإسلامه، ووضعت خططها
لكي تجعل من «الموطة» ومن «العوميات» نصصة «مدلا وحيدا للجمعه
الإسلامية

وحدث بعشر مسمون على نحو سبعين حسنه كر حسنه معرويه عن لأخرى،
أو محبوسة وراء قواصل مادية وأدبية لا حصر لها

وعند امت الجماعة العربية رحت بها على أساس بها خراء من كل، أو حصوة
على الطريق

وكس الإبحليز الدير أو عزوا تكويها كانوا يريدونها عروبة مقطوعة عن الدين،
متكرة للإسلام

والعرب أن دعاة القومية العربية أثروا بهذا الإيجاء لأحسب، فكان لسر الأهم
 ورء جمعهم طلب بحياة وحسب، في عدم بينهم بك. رمة الصغر^١
 في ر بعد الحصر مدى تعرض له صعب هو أساس السادي بالقومية

وفي ذلك يقول المارني «نور هذه القومية العربية لم تكن، لا وهما لا سنده من
 حقائق بحياة وناجح لوجب أن يحفظ حقا، فما للأمم صغره أمل في حياة
 م موه، وما خير مسؤول من الناس مثلاً؟» ماذا يسعهم في ذلك نموح دولها، محل؟
 وكيف ندخل في طرفهم أن يحموا حقيقتهم؟ ويلودوا عن حوصهم؟ إن أية دولة نتاج
 بها تعرضه يستطيع أن تثبت عنهم، وتأكلهم بلحمهم وعظمهم، ولكن مديون
 فبعضى، ذا أصيب منهم منور سنام وملايين مصر وأخرى مثلاً يصحون شتة
 بأس يبقى»

والمارني - عمر الله - يقول ذلك سنة ١٩٣٥

تكتب لو عاش و في عرب وحدهم أعجز من نور و لأمل، لأنفسهم أمد
 تعدد صجمة من الحين بكدهم، ومعمل على سبب شافهم؟

إن العرب م يريه ور عن ٨ المسلمين، وإن الجامعة الإسلامية، سواعث
 لإيمان موحد، وعدم موحد هي التي تستطيع وحده أن تدفع عنهم النصر ١١
 بكر الاستعمار شديد بحرص غنى بحرف صوب لإسلام في معركة البقاء
 العربي ذاته ١١

٢ وعندما أطلع الاستعمار في تقسيم الأمة لكن في إحدى عشرات الأمم فرصر على
 كل أمة وحده ما رتبى

(أ) أن نصفي امتة الإسلاميه عن براسحب وهو يكون الأحسن به شه

(ب) - أن تمحو التقليد الإسلامية في ميدان لعلاقات العامة

(ج) - أن تمطع الصلة بين قانونها وبين الشريعة الإسلامية

بعد الصدمات المفجرة طرد الاستعمار العربي في الإسلام سوف يلاشي
 بعيد، وأن نقاباه في الأنفس والبيئات كما قيل

تتحلف لاثار عن أصحابها حب ويدركها انشاء فتسح ١١

وما مستعمر دين يحج حودود برسه قصة، تقايد عقبة، أو حكم عدله؟
 انفس صهرة و طه التي نف حواء، أساس في هذا الانحلال الهند لا حصر لها
 ولا حد لصورها

وذلك ما نرى ثراً في كثير من بلاد إسلامية سي تحسب نفسها متحررة لأن
خوش السعد حيث عن أرضها ، وهي في الحقيقة مجرورة وراء هذا الاستعمار
بحال أكثر من حتى وأنها مكشوفة !!

٤ - والاستعمار العالمي صائغ بالغة عربية وذائب على حربه وقد فتح في
جعل لغة ثانية في ميدان دولي لا بل بين أهليها أنفسهم

وعلى وقت الذي يحاط به بعد بمية فشط صهيوية في بحث أعزبه ، ونشط
هند في مريو لاكتف عن عتف لباله ، في هذا لوقت بعد لغة أعزبه عن ما حاب
اعلم وصر انهم معاب حداثه عند على رفض اعليم بها ، وكذلك تعدد لغة
انصار في أكثر البلاد عبر الأسلوب العربي مؤثرة بهجات ألامية
إلهم يحيون الموتى وبحر نيت الحي !!

ومد بع عرب كان الأهرمون بترموا فواءعد لنحوه مخارج حروف
فما رلت بهم السحرية ، وما رار ، لا سبهر ، بكنماتهم وعمائمهم في نشرع
والمرح ، حتى تركوا لغة العرب ، فرت عين الاستعمار

٥ - والتاريخ الإسلامي ! إن التحسين فيه ولاستهانة به ، وإلزام عبيه ، حظه
رسمت بعده ومكر ، وذلك كي يشا الأحياء المحدثه وهي مفصوله روحاً ودهيب عن
بائها الأصلاء ، وقد لاحظ شوقي ذلك ، فقال

مثل الموم سوا تاريخهم كنفظ في لاس ساس
أو كمعلوب على ذاكرة يشككي من صلة الماضي انصبا

إن الشعب الأمريكي يتصد به ما صيب ، حتى يحس بانه حذور في ديب ساس ،
وهو لأن يسط حاحيه في حمايه نصهوية والصينية ، ليتصو ب تاريخ العلم
أم بحر فإن لا ساعما حسب عر تاريخه أعريق لبقث الثقة بأنفسا ،
ورمالتنا ، وما يستطيع إسداءه لنحية من حق وحير
فهل نلين معه ؟

أهي المسمو ، ذاك بعض ما يستطيع ليوم ثنائه ، فذكر واو حذرو
اذكروا ما به يده بكم عدوكم
واخذرو أن تعنوه على أنفسكم

هذه البقايا النجسة

عرفنا على وجه اليقين أنه عندما حتل المبرحة أفطر الشرق الإسلامي في العروش
بمأخرة كذب يحملون معهم حقائقهم بقسمة على الإسلام وأمه لم يفتن سوادهم
سره

إلا أنهم جاءوا، هذه مرة أوسع حيلة وعظم مكر، وسقطوا بنظرهم بحدوده
بحيثه أن ينحسروا للإسلام، ثم هم ثم فصحوا بصرى بتهيئة ما كانوا القدر و عليها
بوجاءوا سافرين

وقد تفتت مده بغيرهم في أراضي الأمة المملوكة على أمرها، إذ مكثوا في بعضها
عشرات السنين، وفي بعضها الآخر مئات السنين

والمهم أنهم بما اضطروا تحب صغوح كثيرة للحلاء عن بعض هذه البلاد لم يحسوا
عب لا بعد أن خلصوا أجبالا تربو إليهم، وتعلق بهم، تعمل معهم صلاحياتهم،
وتربحها، وأمتها، ورسالتها.

وقد ذكرت في الموضوع سابق كيف حرص الاستعمار، في فترة حكمه أمشر
أن يجرّد الأمة من التربة الحافلة وبقاها المبرعة، والأحكام المبردة، وأن يمسح
الإسلام من هذه الأرحاء كلها حتى يشأ من السيل واسباب وهي إلى الحبوب
تقرب منه إلى الإنسان

وحتى تمقد بمحرمات الإسلام، حدة الشعور وأهداف، وتحتل من رباط
العقيدة وأدب السلوك

ونكى يدرك عارئ منع بحاج لاستعمار لأروبي في دلال مبرية نفس إليه
صوره من اشطاط الصحافي في انقاره عاصمة بعرونة وإسلام!!

والصورة من مجلة حر ماعة، العدد الصادر في ٣١ / ٧ / ١٩٦٨

فحب عوب حادع "دعوه إلى الفساد" نشرت المجلة رسالة تمكنها في لندن
بعدم في امروسل بلندي كما صدر هناك (عن الحسن والمجتمع)

وقد قرأت خلاصه وافيه لهذا الكتاب القدير، بعدمها محبه اجر ساعه يقرأها في
معرض من البرود أو القبول، وفي إطار من الإغراء أو الدواع

وتتم هدا كنه واليهود في بلاد يطوبها دون محاربه، ويصبرونها دون رد

تحت اعنوان لماكريهون الكتاب العربي المسلم «العالم على حفة فساد
جسي رهيب، ومع ذلك فصمام الأمان ما زال في أيدي

يمكننا أن نصعد عليه قبل انفسد العالم، وتصادق هذه لشورة لحسنه أنتي
تهده

وفي سبل هدا نعت تحت عبث أن سرر عر عصر لقم والصدى لأحلافة
والمثل العله !!

ويعد ذلك سترتاج نفوس وسعيش حينما في هده، ولن يهدد أي ثواب حسية
في المستقل

فأولا لكي تحقق كل ذلك تحت أن لك لسنا شئت من الحرية الجنسية، ونضع
اعصاها في ثلاثة فلا شور ولا عصص، أو يحول أشأ لشرف دة كتحص أن است
ليست عدره قبل الروح

شيء حر عبث أن يفعله، إذا أ د، بقاء العالم من اشوة لحسنه أنتي تهده، وهو
أن تترك لروحان أيضا الحرية الكاملة بعد الروح، فلا مانع، أو يعترض، أو حتى
يعلق بأي كلمة إذا اكتشف أحدا أن لروحته عشيق أو صديقاً

ومعبر ذلك يكون من حصص نحن برحمت أن يفعل ما يشاء عبث بعد لروح بعد أن
كنا يفعله سرا

فكما تفعل لروحة يمكننا نحن أيضا أن تفعل نفس الشيء

يقول الكاتب انغيور على ديه وشرفه وأمته (١١)

هده لآء بحريته في أنها في كتاب صدر أخيرا في سدا بعنوان «الحسن
والمحرم»، نظام جديد للعلاقات الجنسية (ومولفة كتاب ذكرورة «هيس ريت»
وهي من أشهر طبيب النساء، وعمرها مائون عاما، وما زالت من سمعة حتى
الآن

وربي حسب ديت فقد يهمل أن تعرف أنها مسيحية صديقه، وعميت مشورة لعدة
حسن مبوب في لخص بحساب لكيب الإبحرية

و يؤكد « هلمس ريت » انها ليست إن حنة وبم تفعل في حياتها شئ يحالف بحاليم
الذي ، وانها وصفت في كتابها هذا خلاصه بحريتها في عذمي النساء و بعض طوبى
هذه السنوات التي عشتها والتي ما برأى تعيشها

نقول . وبعل من ندين بك به وبشره شعاعه كمنه هذه القصه التي تحكيها،
فهى برأى قصه مسده متروحه حميده وشبه ليزيد نظريتها لخاصه يسمح بالعلاقات
الجسدية خارج نطاق الروح
نقول هلمس *

ذات يوم ر . سى مسده صغيرة وكانت مصغره اضطراب شديد ، لأنها أصبحت غير
قدرة على الاستحابة بعباب ، وحها ، بحسنة بسجده بملل و بمسئولية
و وحده هذه مسده الصغرة صديق ، ثم صحت عشيقته ، وبعد فترة شعرت
براحة نفسية ، وبدأت تتجارب مع زوجها تجارباً كاملاً . . . !!
فى و . الأمر شعرت بالذنب ، ولكن زوجها لم يعرف بهذه العلاقة ، وسعد بمعادته
كمدة تتجاربها معه

و طرأ الحال على هذا الموضع حتى الآن ، ولمدة ست سنوات اوعلاقتها بزوجها
وحبيها فى منتهى القوة والجميع يعيشون فى سعادة . . . !!
هكذا عرفت محنة ، عربية ما تسعى ل تكون عنده لعلاقة من الزوج و النساء فى
منطق امرأة وضيعة ، وإن رعمتها طيبة وراهبة . . . !!

وفى هذا المقال عرائب شتى تقف عند كل عربية منها تحدث
أولى هذه عرائب محنة الأولى من « ١ » بحلم على حافة فساد جسي هيب « ١ »
فما الوقاية من هذا الماد المحدور ، وكيف ندفع شره عن العالم ؟؟
العلاج هو إرضاء المرأة نرجس أم لم يزوج ، ورضاء الزوج بكره حل
تزوج أم لم يزوج . . . !!

إذ لم يفعل هذا وقع العالم فى فساد جسي رهيب !!
ويتساءل أو . لأسباب أى فساد سوف يقع لعالم بعد هذا الانحلال لما ذكر « ١ »
و بحواب عند ر حان المصلاء لمشرس على تحرير محنة « ١ » حر ساعه « ١ »
وعربة ثنية فى هذا كلام هو وصف بكه نبي مسده و صفة شعلة مشيرة فى
نصين بحسنة تكيسه لإنجيزه ، و نبي لا تفعل ما يحلف ادب

رواية سندس في سفوت هذه امرأة أنها ترحب بحريمة بونا برحب حار . وأنها
ترضى بها في بيتها كما ترضى بها في بيوت الآخرين !

ومعنى وصف هذه امرأة ، عذبة ، شريفة النفس ، لا يرى في بونا عملاً فحشاً ،
وأن لرواية من الحسين بن صالح بن الحسن !

أو كما يقول لأسناد يوسف الساعى رئيس تحرير في سوية مع لحسن الإسمي
والأوراق من سمته الحر م « صاحب مأكية طحس وصاحب غربة تكسى
يعاملان مع يملكك ، ووكيت مأكية طحين أو غربة تكسى لعدم يهتم مع
الناس ، ولكنك مأكية لا يملكك غير هذا لحسن وسية للتعامل » !!

هكذا بحري مطلق السوء على لسان إحدى المومسات في رواية لا يحسن لا يورع
الشوك !

وهي رواية ندره مع قصصها ، منتقدة في المحنة العربية الشهيرة

« نحن علم أن بعض الناس عشر أغلب أوقات في شوكه » المحارنى »

ويبدو أن بعض الأدباء ألب لحيه في محارنى لمجتمع ومباريه سقى

والمدهش أنه يريد جر الآخرين إلى مسواه الحنفى

أو أنه يريد نقل روايته بحسه لى طاهر حبيب محو لا طمس من فومها من
حدائق ، وما فاح منها من عطور

كذلك يصنع كتاب الحسن في بلادنا وفي أكثر أقطار الدنيا

وعربية ثلثة في المقام لمشور ، به « رسالة لندن إلى المحنة »

في هذه الأيام العجاف ، وأعرب حثوث على أقدمهم مام عا وهم الألد وسرد
الهرمة بكس و حوه لأفرس و لأعدير ! ونعلم أجمع بنظر شر . أى أكثره
المسحوفة أمام ملالة لقردة والحنارير !

في هذه الأيام العجاف قد ترسل حث صحافتى لى لى ، يدفعه ، عن قصيان
المحدودة ، أو يحفظ محبة لى لى سر لى ، أو ليعثو . يند حديد فى مدين لعم
و نصدغه أو يرشدو أبناء ح . سبه ، لى بحرية دفعه و كشف مفيد

لكن لرسالة لى لى من لى لى لى لى فى ماهرة لمهرومه ، ولينرى
العراب انكاسوا البال فى كل مكان فى هذا العالم الحقيقى

وعربية . نعه أن هذا لى بشرة دار ح . يوم ، هو نفسه لى بشرة دار لى لى

سسموب دى بهو . . . وهه اندى تدور من حووه رور اليوسف ، وهه اندى ننته حريسة
لأهرام عديم استعدمت حان بول سارر ، عشيقته وفرصهما فرصا على الحبة لعممة
فى بلادنا . . .

فم سر هذا تلافى ؟ * أنواصوا به بل هم قوم طاغون ﴿١﴾

لواقع أن المسيح الذى سنهى منه هؤلاء كدهم ، احدى : اوجهه التى يعدهموب ايها ،
ويشدون العرب معهم بحووه معروفة . !

ايها لاسلاح انتقام من لاسلام كتاب وسنة ، وبند بمضى العريو لأمت ، والتفتيد
الصغير لماديات العرب المسجل ، وليكن ما يكون !!

وعربة حامسة بقا قبل ، صوب لمعركة جبأ بعلوك شىء ، وألا يراحمه
فى ضمائر الناس وأفكرهم شىء

فأين صوب المعركة فى هذا السفه افاشى وهذا الدهول العابت ؟

كأن هناك مؤامرة على حفات هذا الصوب ، وجعله أبين امرى محتصر ، أو
همس الصمير المهروم فى صدر مجرم اثم . . .

أين صوب المعركة فى هذا انهر انمعري بالعصيب ، ولجراة على الله ، وسباب
نعصائل وابويع بالملدات

عديم بهرم امشركوب فى بدر ، قاتل امرأة ابى صعبان لاأمن طيبا حتى أدرك
ثارى من محمد .

وتملت امرأة حنوب شاربعت المبع بحلان وصدت عن ليهو وانسلية

وما أرضاها إلا أن تجيء فى عروة حد تاكل كبد حمرة بعد مقتله ، تنميسا عن
حفاها بما أصاب قومها

أريد من رجال صحافت أن يكونوا كهذه لمرأة فى الشعور بمرارة الهزيمة وضرورة
لثأر

انهم مسئوب عمال لا يربون مصاب ، ولا يحسون الحسرة لم يزل بنا

وهم لأن قومون بعمل هائل ، هر تدويح الأمة ، وبمشتها ، وبمشرة أفكارها ،
واصعاف أعصابها

ومن المستفيد من هذا كله ؟ الصهيوية والاستعمار !!

وعربية سادسة ، أو حقيقة سادسة وأخيرة هي

هـ هؤلاء الكتاب مسمومون - عرب ؟ لا ، هم هم عرب ولا هم مسلمون !

هـ سحب لاحتلال - لأجبي حيوشه بعد ! صبح و شك الأسباح وفق مواصفات
ترضى صعبه على الإسلام وتملاً بالصواب حاصره ومستقبله

انسحب تاركاً أرملة الأمور بين هذه الأيدي الشريرة سال من دينا وأمتنا ، أكثر مما
بال هو ، وتلحق بنا أشنع مما الحق هو !!

فهم نحرروا - حلف من الأثبات التي تدت ظهور ، وأعزرت حصون ؟ انهم ،
لا

حتى ينمر من هذا النصف الحلبات من صيد العرب والنفى لمشريرين في كل مكان
والذي تمتلئ بهم شتى وسائل الإعلام

* * *

بواعث البحث على لغتنا

هيمامي باندعة عريسة بشي عن هيمامي بالإسلام نفسه، والوراء لهجوم عليه،
وصروب بتقصير في خدمته، وهذا لأهمهم قد يجعله لتصر في أشياء قد
سرو مسعرة لأول وهده، أحل، ربما عجب لقارئ عدم يعلم أي أقرأ ما يسمونه
لسمير المرسين، وأنعرف بحادث الفكر لحدث في كمنته المتصورة من ها
وهناك

ومن بين القصائد التي سيقسمي هذه القصيدة التي شرب الأهرام للشاعر محمد
ميسوري، ألقها في على سحاب، لأن سمة هذه لأنصاح شعر كتسميه المصن
رعد، ولصم طم جوهر، و ثوب لورا على حوما تصع الساعة لحائل في أرقه
القاهرة

نار حطابا

تسيل في حبابنا

فلتكفي على عظام مودنا

ولنصمت الأنا

برح كسبة قديمة ورهب قدس

وعينه سمع قديمي وتعر الأعي

و حل بلا عي

و هاة على الرصيف ترلو

و فقه في سحر سيم بحقوق

و صوت ماعوس يدق

يرسم دورة على الفضاء، ويدق . إلح

ورعدت من صعوبات الأحلام التي يهتد إلى حوض هذا الكلام ممكك
ورعدك من بقطع لروابط العفلة بين هذه لأفراط المصيبة، فهي كما قبل
سمك، بن، تمر هدى

ونكر الشيء الذي لا بدعه، وهدى بشر أساهك حتم، هو حم اثم الاستعمار
الثقافي، أو لغزو الصيبي ندى سيطر على هذا شاعر الهائم
فهو في عاهره المدببة المعروفة بشمسها الصاحبه، ومدنها السامعه، وصبعها
الإسلامية لأولى

وكن الشيعة لفكرية ولعسية لعجة على هد سحس التائه، جعله لا يرى لا
العلوم وأبراح الكمائس والرهان القنفين، ودين سوقيس، وكأبه في لندن أو وما لا
في مصر^{١١}

ن هذا لإسب مثل الأنوف من خلق سحجهم السحر، الحفيد من ماصهم
وحاصرهم فهم يعرفون كل شيء إلا دينهم ولعنهم وقومهم.

ولست أكتب هذا الكلام بعد الشعر لمرسل، فأمره أتمه من ذلك^{١١}
ولكني أشرح الأحوال لفسة دراء لبعضاء بكامة صد نعه لعربية وفصاها في
شتى الميادين

إلى قن على مستغن لعا ومسين بلمؤمرات الحفنة والمثروحات الحبيثة التي
سبهدف إمارة هذه النعه حر، بعد جعلها لأ، نعة ثانوية في مجالات العلوم
والصعد، وفي مجالات تحديث العام والحطنة الرسمه

وقصص على العربية محطط بشيرى مدر ومريعية ويمد تؤدة بصرر وقدا
محبوب على بحروف العربيه لتي نكتب بها بعض سمات الإسلاميه، فأمكن خلال
الخمسين السه لأحيره إمارة هذه الحروف في أندوسا وماسرون وترايب ومجرب
غيره

ودلت حتى بقطع العلاقة بالمؤلفات لدييه لى كتها الأسلاف خلال أنف سه
وبحثت هذه لحركة، وشنت الدشة المسلمة في عشرات السنين الأجرة، وهي
لا بحس قرعه ما كتب الأباء، أى شب حاهيه نديها، متجهمة ثقافيه

فرا علمت ن البعة لساخية، ونعه لها ن وهما سمات اشائعين في ببحيريا
ومايريا، هما لهجات عربية وأن أكثر الكلمات منقولة عن لغتنا عرفت أى حصار بحق
الإسلام من شاطئ المحيط الهدي إلى الهندي، إلى لأطلسي

وقد ظمّع لاستعمار هذا النجاح الذي أصابه عسمة بركة، فحاول أن يلقي
لحروف عربية في مصر نفسها، وحمل بوءه لا رتاد عبد العزير فهمي ناشأ
رئيس محكمة القصر والإبرام، وهي على هيئة قصائية في ليلاد، ولكن الله سلم
فسحقت الفتنة في مهدها

بيد أن الاستعمار لم يئأس من بلوغ مآربه فشرح بقصص أصراف العربية بصور شتى،
ويجعل النطق بها عورة^١

وسحر بعض الحكام في الدواوين وبعض ممثلين في المسرح، ليوصلوه إلى ما
يعنى

«إن امرؤ مصر الآن سذهب إلى طسسه في حى الأسدسة رست مثلاً، فيخرج من عنده
بوجه قد كتب عندها بالبحسرية دوؤه، ردؤه، وكأنه يعيش في روديسيا، أو في
حبوب إفريقيا، ولا أقول في سبب أو واشطن^{١١}»

ورقة ليست في سبها وصاحب العمل في مصعده لا يعرفان إلا مثبات وتويف لأسماء
والمصططحات العربية، لأن العربية معرولة عرلاً عن هذه الأفاق . . .

يدهى أن قتل للغة العربية قصاء على الإسلام نفسه، وردم بلمبايع أننى يسبحس
منها، وسبل في المشارق والمغرب . . .

رقد شطط لمفهوم الإسلاميه لهد المصير الهش، وبين يدي الآباء لأح كريم
من حالات اسعديم يصرح فيه بصرورة تعريب التعلم كنه ويقول
«إنه لا توجد أمة حرة في العالم كلة تمارس العلم بنغة أجنبية

ولو سيعرض أمة أوروبا وأمريكا جميعها، وكذلك الأمم الحرة المستقلة في آسيا
كاليابان والصين وتركيا واسعيس العربيين سوريا والعراق، لم يجد أمة سداول
العلم بنغة غير لغتها

فقد نفت الأمم بمخلعه العلم إلى لغاتها لنيسره لأبنائها، وتصير العلوم من أهم
دعائم ثقافتها، ومقومات حضارتها وتاريخها، ونكى بحيا انعم في لأمة ونحيا لأمة
بالعلم

ولذلك سمي عصر بل للعلوم إلى للغات، لغوميه بأوروبا «عصر إحياء لغوم»
كما سمي أيضاً «عصر النهضة»، والثورة العلمية»

ثم بالغة الأمة هي لواؤهد الذي ترفعه في محالي «حصارة والمعرفة، فإن حرما

هذا النوع من بعض العلوم كان لواء مداعي ضعف يدل على التأخر أكثر مما يدل على
الرفعة

وقد كان مدرس العلوم كلها بمكتب عربيته منذ عهد محمد علي حتى جاء الاحتلال
مشموم، فأصدر لإيجير قرار سنة ١٨٨٩ يرغمون فيه مصريين على أن يتعلموا
باللغة الإنجليزية، بدلا من اللغة العربية
وذلك لتحقيق أهداف استعمارية قاسية

منها قصر لتعليم على طائفة خاصة وطبقة معينة، تدعى بهم دولاء وتولي
الوظائف الحكومية

ومن أهداف بروح انقرومية بين المعلمين، لا اللغة الأجنبية بل يتعلم بها
الحرء، تؤثر في عقبيته، فكيفه، وتوجه ولاه توحبها بعيدا عن أهداف أمته، مما
يمكن للاستعمار في النفوس وقلوب

سلك يوم المصريون محضوا هذا القرار لاستعماري العشم و استطاع ر حن
القبول أن يمشوا تنفيذه في مدرسة الحقوق فطن نقابون بلعب سم يمسه سوء

وحين تولى سعدر حلول نظارة المعارف سنة ١٩٠٦ أصدر قرارا قوميا، يلغي القرار
الاستعماري السابق، ويعصى بتعريب التعليم في جميع المراحل التعليمية

ويكن لإيجير حاربو، تعريب لتعلم بعضي تكن قواهم حتى، بهم أخرجو سعدا
من نظارة المعارف، إدراؤه مصر، على التعريب

ثم استطاع لرعيم المصري طلعت حرب أن يعرب علوم احوال حين أنشأ بنك مصر
ونما جاءت حكومة شور ودرست هذه المسألة، و طلعت على نظم التعليم في
العالم كله، لم تكن أن أصدرت قرارا يقضى بتعريب ما تبقى من التعليم الجامعي،
وبدأ تنفيذ القرار، وسار لتعريب طبيا حتى تم تعريب مقرر عامين دراسيين، ولو ظل
التعريب على هذا الموال لثم الآن تعريب كل شيء

ويكن بحرب^(١) المتعلق باللغة الإنجليزية المبادئ لحركة التعريب، انتصر أخيرا
فأرجع إلى لغة الإنجليزية السائدة في الجامعة، وبم إبعادنا عن هذه النكبات، كما
بعد، لإيجير عن التعميم بقرار سنة ١٨٨٩، وذلك رغم قرار التعريب الذي صدر،

(١) نعم، ظل عربي اللغة ولكنه اجبى الموضوع

(٢) إن هذا الحارب ليس بمصمم اللغة الإنجليزية وحدها، إنه كاره للإسلام وما يجب به من حرر أو بعد

ورغم أن سهل تعلم إلى لغة الأمة هو الأمر الطبيعي المطرون، لئلا على عدم
لاستقلال، واكتمال حرية وسيادة الأمة سيادة حقيقة في كل شؤونها، ورغم أن بناء
تعلم باللغة الأجنبية في أية مه من الأمم دين تعينها غيرها وهو يصمم لاستعمار
لباقة على حبها

وقد ألفت كتب ومرجع عربية في المقادير التي تم عربها حديثا، فألفت كتب في
طب والهندسة والكيمياء والفيزياء وغيرها، واستطاع ثلاثة أصاء من مجمع لغوي
ترجمة الموسوعة الطبية الأمريكية وهي موسوعة قيمة مع في ثني عشر جزءا

ولكن هذه الحركة العلمية للأكاديمية وقعت لأن يوقوف العرب في الجامعة، وهذا
دور شك حسرة كبرى نصب لأمة في حصارها وثقافتها وفي كتابها العلمي
والمعري

من أجل ذلك وعبره ما لا يتسع المجال لذكره، يمكن أن نذكر أن الدولة هذا الأمر
الخطير قبل فوت لأوس، فكيف لحرب متخصصة في كل علم يتمم عربيه،
والذين فيه وبرحمته كن ما يستجد من طرقات ومسكبات أولافا ولا فذلك من أهم
عوامل تقدم الأمة ورقها

والذين يستطيعون تعريب كثيرون، منهم

١ - أساتذة الجامعات

٢ - أمادة جامعة لأهر

٣ - علماء المجمع اللغوي

٤ - لعمرون في وزارات ومصالح كطباء وصحة والمهندسين ورجال التربية
والتعليم

ولا شك في أن تعريب لغوم من مجموعات لمعرفة حديثة، ومن عوامل لإعداد
بها، لما بعدد، فإن ذلك هو الطريق السوي إلى توحيد المشاعر، ونمكين الولاء
مفوميه في القوس، كما أنه يسير إلى جعل علم مصر حاد ومحتتم، فيسر
للجميع، فيستطيع أن يسفع به العلم والصانع والعلاج، يستفيد منه أبناء الأمة
جميعهم نقدا في عملهم وفهما لإمكاناتهم

لما هذا هو السبيل الأشهر لكي في العلم أبدي ساربه عنه كل الأمم بحره
مستفدته

ولا فكيف نتحقق انسر كية بعلم مع نقائه في تلك لأطرافه ولاديه اننى فرضها
عليه الاستعمار تحقيقا لأهدافه الهدامة

وسر بعرب بعنوم صعبا ولا عسيراً، به مبسور لعادية، حيث لأكثر لمفع
للأمة

بل هو وسيلة انصرية لاستقلالها لسياسى و قدرتها على أداء رسالتها عظيمه هـ
وهناك

فهل يصدر قرار حاسم كهذا - يدى أصدره سعدى عدول من ستين سنة ؟

قرأت هذا لمشور الذى كتب رحى عور على لعروة والإسلام، وتنبئت فكرته
لأنى أبصر ما فيها من سداد، وما يتبع عنها من خير

ولأنى أعرف بها صححة شذوذ سدى - ما لم يد كهذا بعصر - بمحتضون

لكن هل سيحتفى بها مدينة القومية عندنا ؟

لا - لأنهم دعة بعامة، وحراس بعينه المفكره ولعظيمه لأو. وبانفسهم
الشرقى وعربى 11

تَضَيَّتِ الْحَقِيقَةُ بِرَأْيِ الْتَّحْوِلِ عَنْهَا

صَابَ حِجَارٌ «الْمُتَعَرِّبُونَ» عَدَى عَقْلٍ مِنْهُمْ فَلَمْ يَصْهَرِ الْبَصُورُ بِمَرِّ بَعْدِهِ . وَطَرَتْ
بِهِ سَحَابُ الْحَاثِمِ لِي مَكْنَهُ لَا يُوَدِّي عَمْدَهُ بَظَرَهُ سَعَرَاتٍ^١ وَبَحْسَسَهُ بَدَنِي فَحِيلَ بِهِ
أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ شَيْئًا مِنْ أَلَانِهِ الْجَلِيلَةِ وَنَخْفَةِ

وَحَسَرَاتِهِ عَمَّا مِنْ أَسْحَاصِ فِي صَلَاحِهِ ، وَ سَسَدِلَ بَحْرَهُ بَعْدَ مَرِّهِ جَرَاءُ
صَاحِبِهِ ، وَاسْتَأْنَفَ لِحَجَرٍ عَمْدَهُ ، وَ شَرَعَ بِحَقِّهِ الْفَرْجُوهَ مِنْهُ^٢
وَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَنَّ حِجَارَ كَدِّهِ تَوَفَّقَ عَنْ دَاءِ رَسَالَتِهِ حَتَّى يَبْدُوَ أَحْمَرُؤُةَ الْبَصِيرِ
وَالْكَبَارِ عَلَى تَحْقِيقِ وَطَائِفِهَا الْمَتَوَطَّئَةِ بِهَا^٣

وَلَا عَجَبَ فَعَدَّ تَوَفَّقَتْ حَسَابَةً عَنِ السَّيْرِ وَ لَعَنَتْ لِقَطْعَ تَقْصِصِهَا فِي مَقْدَمِهَا أَوْ
مُؤَخَّرَتِهَا

رَفَعْتُ عَقْلَ مُصْغَعٍ عَنِ الْإِسْحَاحِ بِكَفِّ بِشَاؤِهِ لَالُوفِ أَمُوءَتِهِ مِنْ بَحْبِهَا لَأَنَّهُ
يَمْتَنِقُ إِلَى تَكْمِلَةِ لَانْسَاوِي مَالَةٍ حَبِيَّةٍ

وَهَكَذَا شُئُونُ حَيَاةِ الْمَادِيَةِ وَالْأَدَبِيَةِ قَدْ يَصْبِغُهَا عَقْلٌ فَدَحِ لَأَنَّ شَطْرَهَا أَوْ أَعْدِيَهَا
مَوْجُودٌ ، وَبَقِيَّتُهَا الْآخَرَى مَفْقُودَةٌ عَنْ حَطِّهَا أَوْ تَعَمُّدِهَا

وَمِنْ ثَمَّ قَدْ بَرَى أَمَامَ شَيْءٍ صَاحِبُهُ ، وَ كُنْهِ قَسْلَهُ نَحْدَوِي لِأَنَّهُ مُسْتَوْرَةٌ ، وَمَا تَتَمَّ
فِيهِهَا وَتَرَرُ ثَمَرَتِهَا . لَا إِذَا دَرَبَ الْحَيَاةَ فِيهَا وَفِيهَا يَكْمُنُهَا ، وَ عَمْدُهُ بِبَطْلِ الْتَّبَارِ فِي
دَائِرَتِهِ الْمَعْنَقَةِ فَيَسْمَعُ انْسُورَ .

بِأَعْلَامِ الْإِسْلَامِ كَسَتْ ، لَا يَصْبِغُ لِحَدِّهِ وَبِقَدَمِ مَحْتَمَعِهِ ، لَا عَنَى حَوَالِيهِ
شَرْحًا

وَعَبَّاسُ . وَ حَتَّى تَشْهَدَ عَقْدُورَ الْإِدْوَانَةِ لِأَسْمِ لَشَيْءٍ بِهِ لَا يَدُؤُ حُدُودَ كَمَا حَادَتْ

أَمَّا إِذَا طَرَحْنَا عَقْدُورَ ، وَتَنَازَلَ أَحْمَرُ هَلَنْ يَنْهَبُ لَكَ مَقَامَ

وقد وجدت ان كثير من عس المسمير الفكرة ، لنفسه ، بل عندهم لا اقتصادية
والسياسية يرجع ، هي أنهم يحدون مع بعض بنصوص ويهرون مع بعضها الآخر ، فلا
يحصلون من هذا انقص إلا ضياع النصوص كلها ١٠

ولا يحدون من النصوص انى عملوا بها ، فيما يرون - شك طئلا ١

لأن وجودها المفوض في المحسم كوجود جهاز ١٠ استغريون ١ لدى سفت لك
خير عطيه أول هذا المقرب

نؤمن معى هذا ، الحكم الشرعى فى فرع من فروع الفقه الإسلامى

نقول : انه تعالى ﴿ و إذا طلقتم النساء فلهن ما كنهن فامسكوهن بمعروف أو
سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ (١)

بى هذا يمكن بعد ير بحكم معصى فى شأن بعض نكاح الأسره ، وربما لا يشعل
لعماء أنفسهم عند تقرير الحكم بأعد من ذلك عند ير د بعض

أفهد ما فعل نقرأ الكريم ؟ لا ، بعد أعفب ذلك بحمن حمل تتصمن فبوما مر
اصح ، بأديب و سرسة يصح حاتم ب ضاعف

فما حل شأنه

(١) - ﴿ ومن يعمل ذلك فقد ظلم نفسه ﴾

(٢) - ﴿ ولا تتحدوا آيات الله هزوا ﴾

(٣) ﴿ وادكروا نعمة الله عليكم ومما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة
يعظكم به ﴾

(٤) ﴿ واتقوا الله ﴾

(٥) - ﴿ واعلموا أن لله نكل منىء عليهم ﴾ (٢)

وعند يوحى فى بلاد أحكم طلاق ولا توحى معها نقيه معانى التى صاحبها
فى هذه آية فسوف يلعب نكتاب الله ، ولن يزيد الأمة ، لا حلا ١

حد مثلا آخر ، بعد نبى الإسلام عر لسرفه و مر نطع يد اسرفه ، سد ان هذا حد
من ح و ، لإسلام يكون حمر و ركه مع إحد أو م انه كله و إقامة سعب لإيمان
لكشره بى سد يغت كل نعمة وتمع أى عس ، و بى ر افاب بطانة و لحوع عند
العص ، وأفاب الهب و حمر و ١ ف عد لعص لآخر

أما مع دفع كل رفة عن طريق لاكتساب وإنحاة الثراء من شئ لوجوه الحرام،
 ويصح ضعف في عقاب النساء والضراء، فالأمر يحتاج إلى تصرف في التطبيق
 ومعاد الله أن تزيث في إقامة حد من حدود الله، ولكم بقول مقاله الحسن، وقد
 رأى شرطه نقص على من فقد سارق السر يسعي به إلى سارق العلانية^{١١}
 وما كذلك دين الله

وسمعت متحدثا في الدرس يذكر أنه لا حدود للمهر، وينشئ قصة امرأة التي
 اعترضت عمر بن الخطاب لما أراد تقييد المهور
 وقصة صحيحة، ولكن المتحدث قبل انقائه في الإسلام ضعف الشعور،
 بمآسى المسلمين اليوم...!

إن بجمهره من الشباب أفت أن تفصى صدر عمره، ولا تقول شطره، في التمسو
 الحسى ولاخفاف شائش، وكل يعسر بحلال مستبعه حتى فيسبب أحرام
 فكيف يبقى فقه ربه يفر هذه الحجاب، أو قرر ما يؤدي إليها؟

إن قصة عمر مع المرأة لمعتضة بهم في جو كان لرحل يستطيع فيه الروح مضي
 وثلاث وبيع وكان أحرام فساد باده أو استشاء من قاعدة عامة

أما اليوم فإن أعراف السائد بين حماير مسلمين في رواج ومهور وإهدايا، لا
 صبه به تقوى الله، ولا إشاعه لاستعفاف ولا إفراار لظهور الحسى وظهر
 الاجتماعي

به عرف بعموم في حمسه على رد ثل ارباء، وكرياء، ورعه سر كثره في
 لانتفاع والتعظيم.

ب الإسلام كل لا يتجرأ، والشبكة اسي تسبح بعليمه تفقد حذرا، عندما تحرق من
 حاب و حد، فكيف إذا تعددت فيها الحروق، وبه حش الإهتان وتلف؟

والواقع أن محر بعض الأحكام الإسلامية، وإلف بعضها، الآخر هدم بمبدأ سمع
 والطاعة المأخوذ على جماعة المؤمنين

فإن تفسيم الوحي لا يهي على هـ النحو لا يعدو أن يكون تحكيما بلهوى
 الشخصي فيما ورد، فما أعجنا قبله وما لم سعه رقصاء

وهذه فرسب من مسليث المشم كبن أنفسهم مع رسول الله، فإنهم لم يروا كل ما

حائه، بل وفعوه على العص، وحرروه على العص الآخر، وبسك مره انه
ثالثت على اكل وفار ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وصائق به صدرك أن
يقولوا بولا أمرل عليه كبر أو حاء معه مث بمك أن دبسر والله على كل شيء
وكيل ﴾ (١)

واتاع لهوى في ستماء حكم وطرح آخر معناه ب ما استمقى يس لأن الله
أمر به ١

فقد أمر بغيره كذلك، فيماذا ترك ؟

معناه أن ما استمقى طهر بالحياة لأنه أرضى رغبات فقط

ولو صدمها بطرحه هو الآخر .

وقد سه القرآن الكريم إلى أن فساد بي سرائل نشأ مع هذا تعوج فقد أخذت
عليهم موثوق بأمور سوء ، ففعلوا بعصها وناسوا بعصها ، لأنهم يتصرفون وفق
شهواتهم ، ولا يوتظنون بأمر الله وبهبة ١١

فكر لعص الإلهى على هذا السلوك ﴿ أفؤسوس بعض الكتاب وكهرون
بعض فيما حرم من فعل ديث مكهم إلا حرى في الحياة الدب ويوم لقيمة يردون إلى
أشد العذاب وما الله عاقل عما تعملون ﴾ (٢)

الأمه للإسلامه يوم مو عة على عشرات لدوب ، وأم الإسلام في كل دولة مبه
سبحن بدسة ، ويوسفى أفور بي لم ره مكمل اشكل و لموصوع في نظر
من أفدر لبيحه

هناك محتمعاب لا تعرف بالحدود ونقصاصر ، ومحتمعاب لا تعرف بدساتر
الحررت ولحقوق ، ومحتمعاب لا تعرف بالحلل والحرر ، وأخرى تترك الصلاة
والصيم وأخرى رالح

وأعداء للإسلام كنم ، وأخرى مه أضبه بشر ، سارعود ناسحل الماكر بيردوا
لطين بلة ، أوليريدو امريض عنة

و بحر بصرح بأزشت المستعمر اممر طس أن يو جعوا إلى ديبهم كنه ، لا يدعون مه
شبت ، ولا يصرطون في حاب ، ولا يأديون بعدو سافر ، ولا لصديق حهل أن يصريهم
عن كتاب ربهم وسه سيهم ، فذلك وحده طريق الصلحه والاصب .

بشعب الإيمان التي تنبع من مورعه وريعا دقيقا على مدثرة برحمة التي
تمتد إليها وظيعة الإيمان وتنتشر فيها أشعته

و كما كان للإسلام علاقة شمر النفس وجمع ودعوة وتداول المعش والمعد
في إطار من معرفة الله وراقته في بعينه شمس شمس الأعصاب المسووعة في الكنان
للإسائي كله لا تحلو منها حيلة بين الرأس والمدم.

قد نعاى ﴿ ورك عيب لكتاب تسان نكل شيء وهدى ورحمة وبشرى
لمستبين ﴾ (١)

ومن لحظ تصيف تعاليم الإسلام على أسس في ، تصور أن بعضه يعوى
ويمو ، في حين بعضه الآخر يدل ويسوى

إن ديث قد يحور في عالم تدراسات النظرية حيث نجح الطرب في مادة ويرسب
في أخرى لأنه استوعب الأولى وهمل الثانية

أما في المجتمع نكسر في علال عصر الإسلام بفعل العله هو بعض الآخر على
عجل وعلى مهل مسم ساع بالاستشفاء والتصور وإبداء الأمر به في كل محاب

فصعب العسدة مثالا ليس بثرة أثره البديء في صله المستم بربه من نعدى ديث
إلى موقف الفرد من الجماعة، وموقف الدولة من العالم أجمع

و ثوب الصلابة من بعضه خاصة فقط من هو ذريعة إلى تهيأ الأخلاق والشت
الآثم

و أهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس برور في عهده البين فقط ،
ولكنه أية على موت الضمير الاجتماعي وتلاشي رساله الأمة

والاستعمار أحدث في حخته على الإسلام لا يقوم بهجوم شمر على كل شيء ،
به أدكى من ذلك وأدهى

أما بصر على اماته بعض استعس أو سوبها من نوعي العلم أن ما يعى سيتبع
ما أجد

تري من سجدع من ديننا أم مدافع عن كل ذرة منه

* * *

جهاد الغرباء

كان لربيع الإسلامى يتدحرج خلال الأعصار الأحمر بفساد الحكم، وعجز العلماء، ودهول الأمة جمعاء عن وظائفها ورسالتها^١

بكرى سحيل هذه بهرائم و لا عرف سائحهم بم يقى إلا مند حمسن سنة تقوى،
فقد سحبت بحامعة الإسلاميه من لمدان العالمى بعد تكيس رية لخلافة،
و حدث الثقافة الإسلاميه بعدها تصمحل .!

لقد كانت هذه ثقافة رحة فى المصلى، ثم توفقت مكانيها نام بصعب، ثم
بر حمت و تكمشت اسم بهر ثم، بركة و اءه فراع نموه ثقافه لأحسيه الأفكار
للدخيلة

وفى رسالة وجيرة عن لأدب و لحياة قرأت هذه السطور

هرمت الأفكار الإسلاميه فى الحرب العالميه الأولى، ثم انتهت دونه بحلافه بعد
دث بسل، و برر دعه الحصاره لأورويه بوحوهم سقره، و لغت دعوتهم رواح،
حصه عبد الشهاب الى عث فى حو اشوره سمعري سمر دعى كل قدم، و ادى
و حد فى بريق بحضرة لأورويه ماسدى شبيه لى موطن أجوى، فأخذ يشارك فى
المجتمعات لمحتفنه، و أقبل على تعلم لرقص العربى، و يدع بفسه بالمشاركه فى
الحف، الأورويين بأوم لأحد، و بر من لسه بميلاديه حصص فى جسد لكسره
كلاسكندريه و عاهده حيث كانت يحتل الحلات لأحسيه مك، برور فى الهيشة
لأحسيه، بما يمت من مصنع و متحر و فادق، و صابها من معاهد وأندة، و بما
كانت تكفنه بها لامياب لأحسيه من مري

و تردى ساس فى حمى السليد بالأحزاب فى كل شىء، فى به سبهم و فى صرهم
حياتهم و فى كلامهم و ملسهم

و أصبح برجل بحمل ب أخط فى ذلك، و لا يحجل ب بحمل موردينه و جهل
بعته أو عشت الدنيا بتقاليده

بقول الكور صه حسين بعد أب بسر دما قسسته مصر من عظم العرب فى محصف

مظهر حبيبه الحديثه - و ذلك في كتابه مستقبل الشفقه في مصر - " و ابي لأتحب
دعيا بدعو المصريين ابي أن يعودوا ابي حناهم القديمه حتى و يرتوفا عن بانهم في
عهد مراعاة ، أو في عهد اسود و الرومان و في عصرها الإسلامى ، أنحس هذا
دعى و أسأل نفسى ، أتره نجد من سمع به ؟ فلا أرى ، لا جوان و احدا يتمثل أمامى ،
من مصدر من أعماق نفسى ، وهو أن هذا الداعى إن و حد سمع من بين المصريين إلا
من يسحر منه ويهرأ به !

هكذا يقول الدكتور الاوروبى الثقافة والوحدة !!

وهو في معانيه اسسه بدلاه يرى الدعوة إلى الحياه الإسلاميه مدعاة ابي انهراء
والسحرية ، ثم هو يصمم انعصر الإسلامى إلى عهد اليونان و لرومان و المراعاة
الأقدمين اى ابي يعهود ابي ناذ و يقضى أحبها ولا سبيل إلى بعثها

و هذا الكلام المحصور هو فره عيسى لاسمع ، وهو ما يدل مرة الحدد جهودا
مصيبه لإشاعته ، و فاع الحمد هير به حتى لا يكون سلام ، ولا مسموم

لكن لأمة الإسلاميه في المشارق و المغرب فاعرب عنه وأحراءهم "

ومع أن لا نرد صعب في حبهات شتى ومع أن سادس الخريمة لا ترون ، تعنى
في أفئدة حصوم ، ومع أن احمليص نديهم تحملو معارم فدحه وهم يذفون عنه ،
ومع ذلك كله فإن الواقفين بجانب الإسلام صامدون ملون

و قد التقطوا الرية اتى سفتت نبي اشرى من نصف فرب وهم بسس ردها سياسيا
و ثعافيا يادون له

وأولى شائرا الحير أن حمهه المسلمس سم ترهه في ديبها ، ولا اساءت نص
ناصاعه و صدقه ، ولا هى حذعت لأب و المبادئ الأخرى فحسبها أركى مم
لديها ، إن الأمر - في الإسلام وغيره - كما قيل

أمانك فانظر أى بهحبك سهج طرفان شتى ، مستقيم وأعوج "

و لمعركة نر اذ على أيام حده ، و قدر ما سبى لمسلمون من صلاله يسمو نشاط
حصومهم و تتسع دائره هجومهم

بل إن القوى منتقصه تناسب ما بينهما و ولى حين - لتستطيع إصانه لإسلام
في معانيه ، و بعض الأنصار المتحمسين عنه

و ذلك يكشف عما يتعرض به المجاهدون الصادقون من مدعب و حرا ، على أن
لن يحول انه ورسوله ما حيب ، حتى يورث الإسلام أساءا كما ورثه عن ناذ

من حتى بمسح اثر انهر اثم اسائه بى لحقت به فى غير مبدى
وبعد شكا الى صديق من بقاء العمدون للإسلام من عبط وهوان فى بهم
يتجهون فى حياتهم ، وتسحب عنهم أذيال السيوف بعد ممانتهم

ومحمد فريد وحيدى صاحب دائرة المعارف الإسلامية وئيس تحرير مجلة
الزهر والأسناد محمد لحصر حسين الإمام نورع والأديب والمؤلف و شبح
محمد عبدالله ، و الشيخ عبد الوهاب خلاف و . و . و

هؤلاء تستهيم المحافل برسمته وطوت ذكرهم فى الوقت الذى يتردده لى
تكرهم ذكرى سيد درويش وركوب حمدا واصرايتهم ممن بر . و فى مبدى تسليه
و بنو رابعه والموسقا

قبت ب صديقى ب المجتمع بدي يردى اب حيفة ويكرم أن بوا من مجتمع تافه
ولكن هذا المجتمع هو بدي صعه بعرو الشفافي ليحجر انباشته الإسلامية شت
وهي من حصه الحق معيه بالطن ، صاده عن الإيماء عاشقة بنهر ، مستهيه برحال
اعرفه للإسلامه معظمه بالأفرد أو اعاملته فى أبه معرفة أخرى

وقد مات منذ عترة العلامة محمد فريد عبد الدنى فما شعر بممانه أحد ولا حدثت
عنه فى مصر صحيعة ، وهو برحل لى ألف للمعجم مههرس لألفاظ القرب ،
والمعجم مههرس لألفاظ حديث و بعد طعت منه هو بديا ٤١٠ حرة حتى وثاقه ،
والأفرد ، لمر حال فب انص عنه . ب . ب . و مرطأ مالئ ، وعشر ب من بحوث
والمقالات

وفد كف بصر برحل لكبير وهو يخدم لثقافة الإسلامية ، فب مات أهبل عيه
التراب فى صمت ، ومضى لا يلوى على شىء

ومشيت بهسى فى حبة المعاهد حرم صالح حرب " باشا " ووشنت أن أعد
المشعش لثمان الراحل لطيف لعددتهم

ب عشرت سيب فى خدمة لأملاء بسيتها القاهرة سكرى من عمر حمر ،
لمشعومة بغير شىء ، الشاردة فى الحاة لا يعرف لها وجهة ١١

وأسراع بيو أن عاصر به ما يعشهم أى لبس لبهم ، وما شط همهم أن بحدوا
الإبكر و لا ورا ، فب شداهم بوحه ابه وحده ، و بطلعهم لى ثوبه بديهم
عرصهم الأعلى

وحتى سى ما فصصت من عفو ، لى فى دنئ من دلاه على سقوط للمجتمع ،
وهو ط قيمة ، وروح الباطل فيه ، ووحشة الحق بين أهليه ١٢

وإذا كان المجاهدون للإسلام في مجالات اشقة يبقون هذه الجهادية، فهم في
مخالات المحكم لا يستطيعون أن يضعوا قدما !!

دعنا نعداوات انعامية برهسه هذا دين استطعت بواسطتها اساطة و ظاهرة
أن نملا هذا الطريق بالصحاب

ولقد تضاءلت . لماذا قتل « عبدان مدرس » في تركيا ؟

فقبل لي بالحرمة اسي ، استحو بها اشر محاولته حصه أن يعود نركب اسي
الإسلام !

وقد بدأ ذلك في عديده لأدب بلغة انعرية اسي المساحه

باليوم الذي سمع فيه الأثر كمنه « به أكر » تشق أجواء العصاء من دري
لمأثر كان يوما مشهودا ، وبلغ حيث لمشاعر الناس في لسكت ، أن دموع
علتهم ، وصرحات الإيمان والاستشار عنهم .

فهل تدع الصببية العالمية هذا الجرم يمر من غير عقاب ؟؟

وكذلك كان مقتل برعيمين الإفريقيين المسلمين احمدين ولدو ، وبى بكر نهوة
بجرمه اسي اسحق بها القتل هي سيرهم للإسلام في وسط إفريقيا سير حيث
عدلا متسا

كيف يسكت حصوم الإسلام على ذلك ؟

وقتل ارحل و عشرت حروب في محر به أعفها صمب مفتعن مقصود
ولكن الله العدل تنبع الفقه بخصاص ، ومد عشرين شهر والدماء براق بعزازه في
بيخيريا

وبحاور الكاثوليكه العامة بعصب وعصب أن تنسم ببيخير بقسامين ، وأن تجعل
من « ساعرا » أداة بها في تعيد ماربها . تلك مارب التي بدأت بسفك الدم للإسلامي
دون ما سب

بما يشعر بأن العمل للإسلام مشار في رأي ، وأن المجاهدين في سبل الله لا
يرون إلا انظر الحائق ، والحو الحائق . . !

ليكر . فمن يدع الإسلام أند ، محمس بالله مما يجدونحد . ١١ « ما لما ألا
توكل على الله وقد هدانا سلبا ولنصبرن على ما آديتمونا وعلى الله فبیتوكن
الموكلون »

الذين اتخذوا دينهم عبادة ولهم

نظرت في الطريقة التي يودى بها المسلمون عباداتهم فوجدتها متوافقة مع موقف المسلمين العام من تعاليم دينهم، ذلك موقف استلوى على الإهمال والإصاعة أمس الغريب ودع المسلمون رمضان واسموا أشهر الحج فهل استفادت الأمة من صيامها وهل تنفيد من حجها؟؟

لقد كنت أصحك صحكاً مرّاً وأنا أسمع أغاني رمضان، ولا أسبّح بقدمه، والحرى لمراقه !!

كنت موقناً أن المعنى بغيره، وأن المعية لم تفكر يوماً في صيام !
كنت أسمع لألحان الأعياد وأن استعرب كيف تحول لدين إلى طين ورمز وصيح ومجون . .

كنت أعرف أن شهر الصيام والإمام قد عاصب منه معية الربيعه، وحوته لطبع مصر حتى إلى شهر صيام وشراب وتسلو والعر وصحبيح طويل أبعدهما يكون عن الحد والصدق

وعرفت يقيناً أن المسلمين حكموا على بعض تعاليم دينهم بالموت وحكموا على بعض الآخر بالمسح والنشوي

إن به ما شرع عبادات شرح بحكمة العقبره بها، والتمرة لمرحوة منها
فإذا أديت هذه العبادات بأداة عقيمة أو صوريه فإن هذه لتأديه لا يرد عن الإهمال والترك إلا قليلاً

إن كانت عاية الصوم التقوى كما قال الله تعالى ﴿ كُنْ عَلَيْهِمُ الصِّيَامُ كَمَا كُنْتَ عَلَى الدِّينِ مِنْ قُلُوبِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١) ثم جاء من صام ولم يستعد من طاعته تقوى لمشودة فما قيمة صومه ؟

وإذا كنت لصلاة صهارة بنفسك ووصاءه للحق، و انتهاء عن الماكر، ثم جاء من
بصلي دون أن يحق في روحه أو سلوكه شيئا من ذلك فما دمه صلاته ؟

نعم، ربما كان هذا لأد، دليلا على حيط يربط المسلمين بدينهم على نحو ما
ويستطيع المربون بهدوء هذه العلاقة، وبقوه من عدلها

وهذا صحيح . وأحب أن أثير في أذهانهم تشيير لغوي منتشر صوراً عن
المجتمعات الإسلامية في مصر، ونشت إحصاءات عن عدد الصائمين ودينتهم
في الأمة، وتسبح من ذلك كم بقي على المسلمين ليسبحوا من دينهم بهائياً ؟ كما
رأوا عدد المعطرين يزيد باطراد !

فهل يدرك ذلك المشايخ الحريصون أنهم لا ينصرون فدوى عامة بالإفطار،
لحمهم عذرة من الدس، بعد أن يحرقوا بكلمة عن مو صعه، وبعد أن يعصموا
غيرهم عن العائلات المحبطة بالسؤال والسائين ؟

أعجبي عندما كنت في الكويت خلال رمضان أني لم أجد محاراً بمصر، فمن
كشفت سوءته رمي به في السجون

لست شعرت لماذا سم بطق ذلك لطام في مصر ؟ ولكن كم في مصر من معاصد
جتماعية تتطلب مبضع الجراح ليشفي ويكفي ؟

وهذا قد خرج المسلمون من رمضان تنطاعهم أشهر الحج .

وأغلب عشق حج من المصريين ليس لا تفرهم عريضة، ومع ذلك يرحمون
موسمه !

و جمهور قادريين لواحد من مصريون ثبت عن هذا الركن الحسن

وتلك بعض نتائج معروا الله في بلاد عيلة في الشرق والمغرب

ومع هذا الحسب للمفسس والمدين من موسم اعظم يحج بالآلاف لمرافقة
وعود ولا كراة في الماضي لعد عندما كان حج شعيرة حة من شعائر الإسلام
الحق

شعيرة تنمر فيها سياسة لسياسيين نحو أعدائهم، ونحو هذا ليعصب شوي من
شئي الأجناس والآلوان ليمحو ويثبت من صور الحياة ما يشاء !

في حجة مصب إلى العهد الأول، وقف على س بي ضائب يصب اذان المعصدين

وَمَحْرُومِينَ هَذَا لِإِنْدَارِ الْإِلَهِيِّ ﴿وَعَدَمُوا أَنْكُمْ عِبرَ مَعْرِىِ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مَحْرِىِ
الْكَافِرِينَ﴾ (١)

لقد تحمل مسجونون أكثر من عدد حصومهم، وحدث مؤامراتهم، وطون
تجرحهم !!

وهذا من أوائل قصاصات والتأديب، وانتهت عهود لمطاونة وسريث ﴿وَأَذَانٍ مِنَ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ يَوْمَ تَمُوتُ فُجُورُهُمْ
يَوْمَ تَكُونُ الْأَنْفُسُ فِي أَصْفَادِهَا﴾ (٢)

فهل يوجد يوم من الحركات المسماة من سبيل الحشود لمبائحه يوم يحج
الأكر، ويلقى الحطة نفسها على أيها على بن أبي طالب؟

إن الإسلام في خطر مقرب، ووجه مكتتب

وكل يوم يمر تسقط من ساحة سعة، وبصيص من أرضه قرط، فهل يذهب الحجاج
ويعودون لتعام لهم الاحتمال، ويرجى بهم لتهدى، وتسد لى أسمائهم ألقاباً
وأمر المسجونين في يدبار، وما يحجم بمعصر منبهه ط من لعد.؟

أنك هي الماية من فريضة الحج؟

وذلك هو الریح الذي يحصله الحجاج لديهم وديهم؟

كيف هو المسلمون بشعائر ديهم إلى هذا الدرك؟

وبحكمة عيب شيء به أن تكون. حسب حد الثلاثة سى تشد إليها رجان في هذه
المنطقة في الشرق الأوسط

به في هذا الشرق درجت سموات، وفيه تقع لأماكن المقدسة

وفي هذا الشرق قدم الإسلام ليعرب دولهم الكرى، وحمل منهم أمة مرموقة بعد
أن لم يكونوا في التاريخ شيئاً مذكوراً

كن عرب حين تعاليم لإسلام عدة مرات فأصابتهم من صربات نفوس، وحري
الأيام ما أصابهم !!

حينه أو مرة في أو حر الصرد أرايع بهجوى عذب أو هو أمرهم، ويقطع
بهم، وتبعوا أهواءهم

وتفرقوا شيعا فكل قبيلة فيها أمير لمؤمنين ومنزرا^{١١}

وعندئذ جاء أول فوج نصرانيين، وكسح الممفومة لواهيه؛ وأرخص دمهم في
لقدس المهزومة حتى ناضت في بحر هاسيك الحيل

وكما كانت هذه جفاح من أرض الله لا تعنى العرب وخدمهم، وإنما تعنى
المسلمين من كل جنس ودين، لأن فساد العرب أصبحته لأحاسن الإسلاميه
الأخرى!!

فتقدم الأكراد، لأنهم كاسم للإسلام وشكروا العرب من ودهتهم

ومرألو يقاتلون نصريين حتى أخرجهم عن موطن لى أخدمهم، وما رثو
كذلك يجالدون التتار حتى كسرو شوكتهم

وعند العرب والمسلمون إلى غلظت بعد من ظهرها الإيمان الممخود والإخلاص
لله والعمل لدينه

وحدثت العرب الإسلام مرة ثانية في لأندلس، يوم عرقوا فى لملاهى، ومسوا
أفهم فحروا بعصيتهم لقبه، وبرعتهم مصرية، ريسوا أن الإسلام محال كل هذه
لأدنى، وطعنوا مثر لجاهله، راسحوا قم لإيمان والعصية وخدم فى موارد
لشر

فماذا كانت المعنى؟

نقد دحوا الإسلام أرض لأندلس، فلم حخدمه ويدكروا عرويتهم وبصت
عروق الجاهلية فى سيرهم، طردوا من هذه الأرض شر طردة وأفمرت منهم مع
طالما عمرت بشيهم وشاههم

كأن لم يكن من الجحور إلى الصفا أنيس ومن يسمر بمكة سامر^١

واليوم يعيد شريح نفسه، فمن سقط قبل أن تدور علسا رجاه فضحسا كما طحس
من قبلنا من المعرطين واللاهين؟؟

لقدس سقطت فى يد اليهود ولرحف الجديد يصمر فى طواياه السود إبادة
أمة وإزالة بريح

والعرب فى أوضاع بهزيمة أنى وقع فيها من قبل أسلافهم لمعروطين أو ثلث الدين
سحبوا من لأندلس، وأدخروا أمام النصليين القدامى^{١١}

نعم فى الأوضاع نفسها

فرقة بين الأمراء والرؤساء لا تجمع بسا على قلب

بهمه في الشهوات هبط من الكبار إلى الصغار ، وجعل لكل مطلبين مدسا
محسنا ، ويركضون وراء دريها ركض الوحش في أسريه ، بلا عقل ولا تفوى

و إذا طبل له نلاء جد على الدريج العربى ، لم يعرف يوما في صحائفه الأوسى !

هذا اسلاء ، قوم سحردون لعروة من الإسلام ، ومقطعونها عن أسها لروحي
عكرى ، الحصارى و عسكرى ، ويريدون إفهام الأعداء ما شئته أنهم أولاد أنف
اللقه وبأبط شرا وأمثالهم من قادة الفكر في عالم الأساطير !!

﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ الذين يصدون عن سبيل الله ويسعون بها غوا وهم
بالآخرة هم كافرون ﴿ ١ ﴾

إسى أحذر العرب من هذه البلايا التي تجمعت عليهم !!

وما أرى الوقت يتسع لتلكؤ في العودة إلى الله

ولا يرى فى سمعى قول صديقى محمدا بن مسهم محمد على العتبت !!

الشعوب نسى لا تنصر يعوبها سوف تحياح إلى هذه عيوب تنكى طويلا ؟

أمانة الإسلام هي الهدف الأخير

سم بعض عهد لسوة لخدمة والحلقة الراشدة حتى كانت ألوية الإسلام ترفرف
على حساب الشرق الأوسط كله، وحتى استطاعت شعوبه العاصم أن تكسر اعدال
الأسرى الروماني والفارسي وتنتقم الصعداء بعد دن طويل ١١

أجل تحرر مصر وانشام بعد سبعة د فروس، وتحرر عن ليمين وانشام
أقطار رحبة في إفريقيا واسيا
واستولى لإسلام هذه البلاد كلها بعد ما رضاء أخيراً رد خير منه أفواج
وحماهير

واشرق الأوسط وما حوله مجمع انهارات لمعموره، ومهد استبات وحصارات
لكبرى، ومهد ربح بتعبير هي العاصم كله

ولامة جهنمه عنه تملك مفسح اشرق واعرب، وتصدر على فرص نفسها في
كل محال، أو على نفل أمة لا يحور تجاهلها وإسقاط حسابها ١٢

فكيف ذا عثقت رسالة سيالة تمتد من قلب إلى قلب، وتنتقل من شبر إلى شبر ؟
ب هذا انوضع ينبج لها فرصا رائعة، ويرشحها لمكانة مرموقة وينفئ بين أصابعها
بإمكانات ضخمة ١٣

وبذل الأول ثل عصف طوو رايتي الروم وخرس، وحنفوها في هذه الشراع وسحوا
أقدامهم فيها بالعدد ولرحمه، وجعلوا منها مصطف لأداء سالتهم الكبرى فكانوا
يصدرون لعالم شرع وامل، والأحلاق والأفكار كما يصدر نحن الآن البص
واقطن وأشياء أخرى ١٤

ولارب أن هذه تمكدة المتعربة كما تمح الكثير نكف لكثير وندرم نعين
الأصدقاء تؤلب الأعداء .

ومن هاهنا حصوم لإسلام بدلو على مر عصور جهود، ممتعة بحرمة من هذه
اميرة، وشو الحروب صريحه وعدرة لبرلة هذا الكيان ورحمة أصحابه عنه

وإستكون على خط كسر من عدوه، إذ طلب أعداءه سر كوت بحما يديت كم تشاء
في تلك الأوطان الضيقة العالية

وبحروب الصليبية في صوريتها القديمة ثم في صوريتها الحديثة إلا برحمة دقيقة
برعت حصوما في الخلاص مما رما ديس

إنهم يودون أولا لاسسلاء ولو على موضع قدم^{١١} فإذا تم لهم ذلك لمعبر
أنه يفسح عنه جيوشهم في حشائش صحير تحت يوسسه أو بأخرى^{١٢}

وسر المهم أن يكون هذا الموضع مصر واشام أو كليهما أو قصعه منهما

المهم هو الحصول على رأس الجسر الذي يمر منه العدوان^{١٣}

وليس المهم أن يكون هذا الموضع عسكري بطبيعته، فقد تكون الأساليب لأخرى
أجدي وأتقى وإن طال المدى^{١٤}

ولا يستطيع هذا السأريح بمحولات مدافعه والانسدادية، سببها لى سدكها
العرب بقضاء عليت، وإنما يكتفى بحر تكت استحوالات وأعمال وأساليب

قد فسر الاوروسوف في الأعصر الحديث إلى مقدمة صافية لشريه، واستعملوا
أحط، مستعملين، خطب بهم فحورهم بقوة عن مكان أقياده وتوهمهم بكت
الوظيفة^{١٥}

وسهلت لى لأميين عربية والإسلامية بحذران إلى السمع بعد ما كانتا في
نفسه، كما شهدت الأوروسيين الذين كانوا عميداً في العروبة الأولى يتأفون في
مدينتهم الجديدة، ويدلون بها على الآخرين!

ومن سمع أن ألوم حصمى على مهزبه وهريضى، لقد كان وما ريت سبب ما تم
من كوارث^{١٦}

وبنى فاده لأه روسين بعد أحد، صعب، الحظوظ في أنه ودهم بقضاء على
خصومهم لأقدمين، وصحاب ثقاتهم إلى آخره قدر قدرة النساء وسيرتها^{١٧}

وخر كيف ودهر صبا، والحصارات والدول أعمر كما لأفر^{١٨}

ها شرع جعل لاستعماري أنه كى يفكر، ونقبت الأمر على وحوه، ويحدث
لسلاء قبل وقوعه

من أين يمكن أن نجىء، الحظر، وكيف يتم تلافيه من الآن؟^{١٩}

لقد نألت لحه دوليه بأمر «السير هيرى كيمس دنرمان» رئيس «موروثه اسرطانية،

وبمثلت فيها كبريت الدول المسعمره ، واسمع أعضاؤها إلى الرئيس البريطاني وهو
يقول : إن الإمبراطوريات تتكون وتضم وتقوم ثم تسهر حيب من انهو ، ثم تسد
طريقها إلى العروب رويدا رويدا ، ثم تلاشي وتزول

واتبرح مليء بهذه الاطوار والأدوار التي انطلقت على شتى الأمم والبهضات ،
دون استثناء

فهناك إمبراطوريات روما وأثينا والهند والصين ، وقبلها بس و شور ومصر
فهل نديكم أسدب أو ومثل تحسب هذا المصير ، وتحول دون نهيار الاستعمار
الأوروبي بعد ما بلغ ذروته ليوم ؟

نقد أصبحت أوروبا قرة قديمة ، مسندت مؤردها ، وحالت معانها بسما الآخر
لا يزال في شانه يتطلع إلى مزيد من انعم والتطعيم والرهيه

هذه مهمتكم أنها السادة وعلى بحاجتها توفد حروب ونهي سيطرت
ويحس بالحظ أن الساسي البريطاني نعمد ألا يدكر في دول القديمة والعاربة العرب
أو الترك

كما يحظ أنه يره مرض السدم ولوثوب استكثرة في أرجاء العالم الآخر ، حد
لعالم المحذور الهوص واليقظه !!

تري ماذا يعنى بالعصط ؟

على كل حال بعد ماشرت بحجه مهمتها بعد ما استمع إلى توجيهات مؤلفها
الكسر ودرس وسائل لمسطعه بحمانه لاستعمار العربي و توفير ضمانات النقاء
لأندى له ، ثم انتهت في تقريرها الذي صدر سنة ١٩٠٧ إلى ما يأتي

أولا استبعاد أى خطر على سلطان لأوروبي من المستعمرات التي بحررت بعد
ما علب عيها البيض مثل أسترلند وكند وحبوب إفريقيا وغيرها وانفيل من خطر
سفالل الهند والملايو والهند لصيبية وغيرها لأن المشكالات لدية والطائفة
ستشعر هذه البلدان ، إن هي استقلت ، لأجل غير محدود

والنفس كذلك من خطر منح لاستقلال للمستعمرات الإفريقية أو السدب سمعثة
في المحيطين لأطلسي واليهدي و ذلك لتطرفها و بمرأها الحجرة في

ثيب وهب لخرء نصهم في التقرير يرى النجحة أن الحظر على الاستعمار يكمن
في مصقة لشرق الأوسط ، فهذه مصطفه مهد حصارات والدييات ويسكنها شعب

نوفر له من وحشة تربيته ولعه ومشه وإماله كرم ومروءة لتجمع وترتبط علاوة على ثرواته الطبيعية وبزعة أهله إلى التحرر

وسمو جهة هذا الحظر فتوجب النجدة على الدول ذات المصالح المشتركة ما يأتي
(أ) - السيطرة على سحر الأسفل لأنه لشريان الحيوى للاستعمار والقطره الموصلة بين الشرق والعرب

(ب) - ستقاء هذه المنطقة محروقة، وفرض لتفكك المستمر على شعبها ومع كل محاولة عوده هذا الشعب إلى وحدته لطبيعته، والحدوة بأي طريقه دور أن ترتبط فكرى أو روحى أو تاريخى بسودها

(ج) فصل الجزء الأفريقى من هذه المنطقة عن حريتها الأسوى بقدمة حاجو شرى قوى وعرب بملا حصر حرى الواصل بين قارتين، بحيث يشكل فى هذه المنطقة وهديا من ررح اسويس قوة صديقه للاستعمار لأوروسى وعدوا لاهل البلاد^١

هذه هى مقرر ت لجنة بأثرها^٢

و فاهر اني طوقت العالم كنه تنحسنى مصدر الحظر على الاستعمار فلم تجد أمه نحشى بهصتها و تحاف على مستقبل الاستعمار من يفظنها، ولا الأمة الإسلاميه، أو طريق الحديد العرب الذين هم دمع الإسلام وقلبه

عوضعت أصعب الاستعمار على مكمن نفلو، وفالت له عليك به !!

وعندى ب اللجنة الموقرة سم تأب بحديد حين مشاور أحمد العامه العيسى على الإسلام وأمته، بها اكدت مشاعر كانت مستشرة مستقرة فى كل مكان

إب جديد الذى جاءت به هو ما قترحتة على قومها من نسي امسى يهود، ولعمل على صرب العالم الإسلامى بالنصهيونية الحديثة !!

وقد استجاب الساسة لأورويوب والأمريكىون وبين جميع قاسم مشترك - لهذه الدعوة

فمهدت بحسب بإصدار وعد بمقرر مقربة يشاء وطن قومى لليهود

ثم ثنت أمريك سيط وصايتها وحمايتها على الدولة المستعنة قائده إلى إسرائيل خلقت لتبقى^٣

١ من محاضرات معهد الإمامة السنية الحديث «بالإسناد عبد المباح أبو بصير بنصير و سبر

وظاهر أن اليد التي نصرنا يد صليبية، وأن الألة التي استعملت في نصرنا
يهودية

• ثم العيث بكلام مما يحورث البذر لاثمة من حقد و عصب و حسنة وعدوان
و إنما يحب الكلام في لطيفه التي حم بها عرس هذه لشوكة في جيب و لطيفه
التي تسقى بها هذه لشوكة لؤدي و طيتها الصخرة .
• للمعارب لعسكاه التي أدت إلى قيام إسرائيل هي أفعه ما هبته لاستعمار لنوع
هذه

أب ما سبق هذه المعارك ولاحقها من تدبير ثقافية و اجتماعية و اقتصادية ،
وسياسة ، فهو العمل الحقيقي الذي أتيح قيام إسرائيل
سطح لاستعمار بقسم العرب و حدهم في نحو عشرين دولة وإدارة
رجل لكل ثلث من أشلاء المظلمة المحروبة قومية خاصة وعمما مونا !!
• عند سنن و رير مصري من ريعين سنة مائة صبح فلسطين ؟ فقد به مسئول عن
مصر لا غير

أي لا عروبة ولا إسلام !!

فهل يريد الاستعمار تمهيدا أفضل من ذلك ؟
بما يمكن توحيد العرب وجميع شعوبهم كدولة لاستعمار قد مرق الإليه ب من
قلوبهم و صوفهم ، فإذا هم يجتمعون دون عميدة و غاية
بلا جرم أن نهرمهم أبة جماعة يلهمها إيمان حار !!
و يجمع الأصغر لا يتح عدد ، ولا يحلب مدد .
ب الذين من وراء اليد صليبية و لالة المستعبدمة ، فكيف ينصفه بعد فحور عن
أفصهم و كيانهم ؟

يقول اندكور " و ابرما " في مدكاه " يسوب في فصل لخصوص على نصريح
المقور " و لكن الحقيقة ب السبب لربيس شور اليهود ب يند برطدي بهم و حو فة
على إنشاء وطن قومي في فلسطين بجمع شتاتهم هو ايمان الإبحدر ب عهد لقديم
و تأثرهم بنعاسمه ، و أ ب رج لا من أمثال بنفور و شرشل و لورد و جورج كانوا مديس
من اعماق قلوبهم و مؤمنين بما ورد في هذا الكتاب

وقد ظرو، يبا معشر اليهود على ان نحن فكره معتقدون، عتفدا تاما «
 هه هوتدين ساسة لدين حريتا وهو صودح لدين بروم، و حوسون
 وغيرهما ،
 فهن امر ساسة اعرب بمقدساتهم لإسلامه يما، هؤلاء بمقدساتهم يهودية
 وانصراية؟^١
 كلا كلا بل كثر هؤلاء مافر، ولا طبع على سبه، ولا درس تاريخ
 سله الأول
 ل لعرض من اشاء س، كم أنت فتر دى، وتمرى ألتاع ا و يد سم يعنى
 اعرب قواهم عاده و لأدسة على هه يدعى ف يادو من لنصر إلا بعد

* * *

(١) عرب يه صبح هه الذاعه من سبه سربىم بالعلم والصحيه : يه كبره رعهه بعرب الدين
 تصدرو بلا موهبه ولا معرفه، ولا حماين لدين

حديث ذو شجون

أحدث كثير من الأيام التي فصيها في سودان، وشكرت لجامعة أم درمان الإسلامية من النقاء التي سرتني لي مع طلاب المعرفة في معاصمه و لأفانم
 ب سودان سمو بقوه، وملاحجه لإسلاميه تصح وتكنم، وعقدى أنه كفاء
 لملء الفرع الدينى وسط الفاره التي استعظت من رفاده، وب كان ذلك يحتاج إلى
 جهود صحمه، وب حدود اسودان المصر ميه تصله شمالي دوان، معصها يعد من
 خمس سنه سكون مكرر لاسمعنا لششيري، ومصدر الإرساح وسعوبين لكل
 حركات لتحرر في الفارة!!

و ذلك فإني بقدر ما سررت لطلاب النهضة الإسلامية التي وحدها أحسب بوجد
 قلق^(١) لما قد يتمحض عنه المستفس

إن انجهاست بمعاديه للإسلام شديده انجست محدوده بشر، ولاند من اليقظ
 حتى لا يندع ويحن عارون مسترسلون

و سودانوب عرب صلاء، بل هم وغل في العرويه وادي بي ملامحها وشخصها
 من محمعات عرسه أخرى في بريف و سد

وقد سألني هذا صدر هذا الحكم العريب^٢

والجواب: أسلوب المعامله بين الحكم والمحكوم

ر ب شاديدي حد لوراء باسمه المحرد، وعسى الدهشة أول الامر، وبكى
 كتبت م بي حتى أعرف م موف يتم، ونقلت إليه رير عندما سمع اسمه، بون أن يبدو
 عنه شيء وحري حور، سررع في موضوع الذي مودى من أخيه ثم ذهب كل إلى
 حال مسله.

^١ — هذا المقال يصحبه لواء الإسلام من وفود الثورة العسكرية بضعه شهر، كان الانجاء العام
 الرسمي والانجاء الشعبي في دولة دستور اسلامي، وبرجو أن يظل هذا الانجاء قائما

ونظرت إلى صديق بي نظرة تنصري على اندهشه ، فقال بي مسما
هنا يستطيع أي مواطن أن يقول للسيد إسماعيل لأرهري رئيس مجلس أساقفة
أرهري ماذا فعلت في موضوع كذا ؟

وسيجبه الرئيس بما عنده دون تكرار هجر !!
لقد رزت بلاد عربية كثيرة ، ومدد شهرين اثني عشر في الكويت ، وهناك يستطيع
رجل لشرع أن ينادي صاحب كبر منصب ذويه بقوله ، أن فلان
و بحسب أسواق فلان هذا ... هؤلاء تكبر ورياء أكبر أو أصغر ... بحسب دأعه بمودة
وشر

إن بقايا الإسلام لا تزال لاصقة بأفئدتهم
ثم في مصر فقد ألفت لألقاب على انور في فقط ، وانويل من ينادي كانا أ ...
باسمه أو كنيته

إن حاجته لن تقضى ، وما أحسبه ينصرف مبالغاً
به ألقاب الألقاب بعد ، مصححه بضميه إلى جماعات أكلها بدل وانتهاوت ، لكن
العلل التي ينادي بها الأحرار لا تزال دونهما فلاح وأسموار !
وانقلب بأحد مدعة لعائدين من جنوب السودان وندريه بالأسوأ كيف الحال
هناك ؟ فقد في طريق الاستمرار وبك كان مشعبو عنه ثم يروا

و منو صحبه الحر ، فعرفت أن جماعات المشرس ... وهم يعملون وفق سياسة
مرسومة - وصحت بدور شر مستطير في هذه السقاع

إن الإبحير في أثناء حكمهم عزلوا الجنوب عن الشمال عزلاً تاماً ، ومكروا
الكنائس عربية أن تنوي كل شيء في المعادين انشغافى ولا جماعى
فما سر ذلك لحدود حريته وحده نفسه أمام شعور طافح بالنعصاء من لجماعات
التي صنعها أولئك المبشرون

ولكن ما جبل عنه المسموم من احترام بالحرية ، يسه خعبهم لظهور الأمر
أنواع شيء من حرص ، ووضعوا خطتهم على أساس تعاون شتى الأديان في مجتمع
تذوب فيه الفوارق المقتعدة

عبر أن المبشرين رفضوا هذه الخطه ، وأغصوا الحروب عندها وعلى مقديها ،

ويعجزوا ثوره حثرة، وعنتو عدة لاف من المسلمين سبهم حمهور من النساء والأطفال

قلت وماد ينعون؟ قال - عدد مسسحس ههنا، وما سب ثلاثمائة ألف من حممه مسكاب وهم نحو ثلاثة ملايين يتنعون عدائهم مدنية وثية

ويظهر ان لمشرفس عني أسشسر يحشور ان يحور انوشيوس، في لإسلام عدما سسر لا احتلاط سس مسسسيين - انحوييين، ومن هه يصصح انصصرو، قنة ويغفده - انحدث سسم انحبوب ككه

هه سب ههده سبيحة أعسوا سمرده - ان - حان سشسر سقويهم - الاسلام دين سمرقه عصصره، وأنه هو اندي حصص ساهم وباعهم في أسوق سحر سه، وأنه سبوقع بهم في العدما وقع لأنائهم في الماصي

على ان العصصات لمتصرده عصي عليها، وممكن مع لأمداد لبي حثينا من ورده الحدود وأمكن اشعر هؤلاء ثمحدو عس ان المسلمين لا يأكفون لحوم البشر كما كانوا يسمعون في عطبات الأحاد من المرسلين الأوروبيين

قلت، وأنا أهمس، في عصي الله، مسئول أن يجب لسودن مؤامرات، لاستعصم. انحدث

ان ههده امؤامرات أعرفت ببحيربا في برك اندم، وقد قصت على رعامات إسلاميه فارعة، ولا ترون حر حان لدحل الأجسي سسل، وهي مصممة عني صرب الاسلام في صمممه، والله وحده يعلم كيف ستستقر الأمور ههنا

و تثبت في أم درمان برجلين من رعماء المسلمين في "مالي" وهششت لمباهم وقت أنعرف عني أحوال إخواننا في الشرق الأقصى، فإن الشقة بين وسبهم بعدة

و كان المر حلال قد طبع عني بعض ما كتب فكان حرصهم على شرح الأمور في بعض ما يطوفان البلاد الإسلامية من أحله

و سمعت إبيهم: ك - لآسي يشر صبه في أقطر. بعسي رويدا رويدا - فلما أنه حدثهما خيم الصمت عني مجسسا وسرحنا مع حيالات قبضة

كتب أعسم أن لمسلمين في سلايو كثر، عيد هم اليوم قنة سب ٤٥ من حممه لسكان فكيف حدث ههنا؟

يرجع ذلك إلى أمرين مهمين

الأول أن الصيبيس يهـ حروون لى ملاد فى عداد كسرة، وكسبون احسبه
ملاوية سرعة

و لأحر أن التماسل ير انصبيير يرداد دوع عواثو، و لأمرة نصيبية لعدبة تتكون
فى المتوسط من خمسة عشر شخصا

ولس غربا فى السنة نصسه أن سع لأم عشرون ولدلها ١١

و لكثرة تعرض وجوديها المادى والأدى طوعاً أو كره

و لمسلمون شرعو يكمشون من نحييب لاجتماعيه و لافندية فى البحرة
نكده تكون حكر على الصيبيس، وقد استطاع هؤلاء وهو نظام ربون رهسب أن شددوا
بحق على املاحير مسلمين، و أن يسولوا على فتح الارض باسم الحسن

و بنت محمدنى بكر رئيس حكومتكم مسلم، و طل به دعا إلى مؤتمر إسلامى
عالمى يعقد خلال هذه الأيام

حقن لى فى نهجه مشونه حرة فى حكومتها الساسة، للإحسرية مدعه،
وهى شديدة لالتزام لحصتها ووجهها

و بحث نعلم أن الحكومات الأولى و نه مبنية على معاداة الإسلام

عبر أن الامحلىر أسبون خاص فى قتل عد الدين يحق عرصهم دون صحة
إهم يعطون شريان حيوية ثم ندعونه يرف فى صمت ويموت على مهر

أو هم يرسبون عنه عار مميت كدعار الذى يصيب المعتس داخل لخدم، فإذا هو
بحر فى عمولة محدره لديدة لى ن نفصى بحه، كذلك يفعل الإحسر مع
الإسلام، إهم يقتلونه بين أيدي أهله، وأهله مسحورون، اقلد يتسمون وهم
مؤمنون

ما قصة المؤتمر الإسلامى الذى تحدث عنه، فهى لا تعدو قصة تمثيلية متقنة
الإخراج سائرة مع لهدف مرسوم لا يحرف عنه قبلاً ولا كثيراً

ما فيه مؤتمر لا يناقش قصيد لموت و انجياة لأما كبرى، ويشعن بمسه بروية
الهلل و احتلاف المطمح، كأن هذه المسألة قضية المصير، مع أركان الإيمان و بناء
نتم فى مهت لرح

(١) تأمل على صوء هذا أثر الدعوة إلى تعذيب الل

إني في مسرياً يرى هذه الحزمت ب دعاية متحدة يحسبها الحكاء المتنبسون إلى
الإسلام الخارجون على أحكامه (١)

وصوبت هذه الحديث المنيء بالقصص بقدر عني أن أسهر إني « لأبص »
لأنني بعض المحاصرات في هذه المدينة الكبيرة

وكشفت وأن أستمع إلى لأسئلة المعروفة عني أن هناك حزن قد ناع في
العصبة و مدت له بعض المروع لي لأقلم بدعو إلى ترك لسة و لاكتفاء بالقرآن
الكريم

فقلت للجمهور هل وصنكم تتم لأحزين هذه الدعوة ؟ بها نشرت بيضا حين
ثم تلاشت، و كنت أحسب صاحبها محبوا و كني وجدت هذه الساحة المربت قد
امد إلى الهدى شرف، وإني تونس عونا، وأن كتب عديدة بحمل حر ثمة، فعلمت أن
موسم ب لتشير والاستشرق المتخصصة في فساد الفكر الإسلامي مسخفة وراء
بعض هؤلاء الأشخاص المحدوعين أو الجذاعين

وإذ كنت هذه المحاولات السميحة بموت في مكنتها بهذه موضوعها،
وانصرف ب بجمع عهد، فرب تكبر از ظهورها هب وهناك يد على أن أعداء الإسلام لا
تنهي لهم لجاه

وأنهم م بالرب يجدون مصايهم في كل بلد، فاحذرو أيها الأخوة نيك المطية
الحديدة التي ظهرت في بلدكم . !!

واسوقني مسي شامخ، مدد على الأرض، داهب في الأفق، يوسط المدينة
الكبيرة، ويرى من أغلب شوارعها
فساءلت : ما هذا لمسي ؟

فقبل لي : الكنيسة التي شادها المسيحيون أخيرا !!

فقلت في نفسي : لست سباسبهم في ربوع العالم الإسلامي كله، يسون المعاند،
لألاذ : شعائر الدنية فقط، بل لإظهار المسيحية وكأنها الدين لعالم الذي يصع
طابعه على الأرض في رسوخ واعتداد بنفس دون أي اكتشاف بمشاعر الكثرة
الموحدة التي تعتق دينا آخر

١- نشر هذا بعض في بعض المومنين بالشعاع، وعلى ما يبدو في توجيهه كان محاولة لنفع
المسيحيين به

ثم حطت فبقى إليها لاشك نتسج لحمهم . كشف من مصلين ! كم سبه
المسحيين هنا في السكار ؟

فقا يبلعون ١١/٢!

صفت حسنا ، بعد ست كما يو كان يسكن ١٠ . فعل في ريت ما يحرس بعثات
التبشير التي تتهم المسلمين بالتعصب
نكر ، هل يسكنون ؟

لا توقع ، في صعب المسمين ضررى سيسمح لأسة نكدوب أن يصرى
عشرات التهم ، أولها الحيف على الآخرين !!

وس بعد ضعيف هههه في غانم يسوده مطلق العاب وبهم اذن

تزوير التاريخ

بلاستعمار الحديث سرعة مبكرة في تزوير التاريخ، وفي خفاء بعض معانيه، وأراد بعض الآخر، بعد بثوبه لهم، وتحريف لكلم عن موضعه وعرضه من هذا هو خداع لأحياء الأمة عن أصلها، وهي رماها عن وجهها نعمة

وكما يتقل مجرى لهرث سكب مبهمة في مصب آخر، أو تذهب بدد في نص عمياء بفقر محوري سايح، ونحو خدائهم حكاه خير يصحح به معنى سا معنى، وتوجيه غير توجيه

وقد تصاير المستعمرون على تمرير التاريخ الإسلامي وتحريفه خلال انقراضه لأخيرين يكون في ساعته محدد لمحبين عوا على لغزو الشففي أو سع معظم وبمكر على بحثه لمصنوع صب الأمة الإسلامية الكبرى في القوالب لكثيره التي أعدت لها.

وهي قوالب شكلت بعديها ودهاء، كي تسدد خلالها رسالة بمرس، وتتلأثي في طول العالم وعرضه أمة لواحدة.

وقد ساعد على نجاح هذه الحطة إلى حد ما لصعقنا بعضي واعدمو لمدان صارت إليهما الأمة أيام العثمانيين

وأبرز مظاهر هذا النجاح وجود جماعات صغيرة تعتقد أن الدين لم يكن وراء حركات المقاومة ومحملات الأجيال على أسلاد

أي أنه خلال القرن الماضي لم يكن له دور في مدافعة لاحتلال الفرنسي ثم لاحتلال الإنجليزي الطويل

كتب مقدمه مدعة من بواعث حري مادية، أو محدية، أو عصرية، وأى شيء آخر، لا الدين!

ويشع ذلك منهم عن الدين مستقبلا عن حركته التحرر، ومبادئ المقاومة

ومن يدري^{٤٩} فقد يموهده لوهم، ويوعى في شروذستهم انيس بهسه بأنه قد
على حركات الشعوب، وأمانها في حياة أرقى وأرعد^{٥٠}

ولا يصب الاستعمار الثقافي أكثر من هذا اتصال

وربما لم نسا أن نكشف الحقائق التي يراد ضمها، وأن نقطع هذه لسلسلة من
الترهات ولأباطين التي راجت بين القاصرين والأعرار

عندما اختر الفرنسيون مصر، كان الإسلام وحده، ولا شيء غيره هو لدى أشعث
من المقاومة بمسححه والمقاومة السلبية

لقد استمات المسلمون في مناصله لمرأة وعويق تقدمهم، وأرخصوا أنفسهم
وأموالهم في سبيل الله، ولم يحسبوا أنهم تفوق الفرنسيين العسكريين وحدهم كضيقهم
في كل شيء، ولا أمام الحبيب المفاجئ من بعض المواطنين !!

وقد لأمر حرب لدفع مقدس، فحكم الفرنسيون على عشرة من عمدائه
الشدن بالقتل، وبعد فيهم حكم الإعدام فرادي وجماعات . !

كما بعد حكم لا عدم بطريقة شعبة قدرة في مسجون لحلى فترة، بحزال كبير،
ودخل المرأة بحيلهم ورجلهم صحن الأهر

ولكن الثورة التي اشتعلت في القاهرة ولاقليم به منطقتي حدودها، وضحت حثث
لنفسى بفتح وفتحها في بدهره وحده أكثر من ثلاثين يوما

وتقدر عدد المسلمين مقتلى في مقاومة العرو والفرنسيين نحو نصف مليون في
مدن الوجهين القبلي والبحري وقاهرة

وكن العرب المحرري أن صور هذه المقاومة بهسه طويت ط، بل محب محو
من صحائف التاريخ لمدرسين بين جماهير الطلاب والمنتفعين . !

وسطر فصول المأساة بهس بدميت^{٥١}

وقام جهد مروري التاريخ على أمرين

أولهم سحب ديوان السيد على نور الإسلام في نمرنة وعقد مصححات
المسلمين لجسيمة وحسائهم المادحة في الأرواح والأموال

لأمر الآخر وهو ما نطيش له است برار الجمهه الفرنسيه على أنها حم ومركة
لمصر والمصريين^{٥٢}

فأي زور هذا الزور^{٥٣} وأي هوان هذا الهوان^{٥٤}

وقعت الثورة العربية في مصر، وهي من ناحية ثوري لتاريخي لثورات المبادئ
تشبه الثورة الفرنسية

إذ هي حركة مبررة على مبادئ بعض الملوك ومظالمهم، وتحرير بشعوب
لمضطهدة، ورد حقوقها المسبوبة.

والعراق من الثورات، أن الفرنسيين قاموا بوضع إنسانية محرومة ضد صحائف
لجائر من النظام الملكي ورجال الدين عبر إفساد أسس الحكم وانتهاك حقه.

أما ثورة العراق فقامت بوضع إسلامه ضد طغيان ملك مسيحي، وعصبيات
جاهلية، ولذلك فهداه علماء الأحرار ودعوا لها، ودافعوا عنها وحركوا من أجلها
بل إن أحمد عرابي كان يهرب بسم الله تعالى العمة وحكمه على الأمور من تعليمه
الديني

وقد دعم الثورة العراقية الفريقان المتباينان من علماء الأحرار

ورجال الفكر الحر وفي طليعتهم الشيخ محمد عبده ومبرسته

ورجال الشريعة والتصوف وفي طليعتهم الشيخ عيسى، والشيخ أبو عبد الله، وشيخ
شيوخ لطرق

ومعنى هذا أن حالات الإسلام على اختلاف مشاربهم كانوا طهيرا بالثورة
العسكرية الشعبية ضد مظالم لأسرة المانكة، ولافتيات على الأمة

وأن للإسلام كان موقفه هذه المعاداة صامة. وبأسطأ دلته، ومصرم مشاعره

وأنهم يستورد مبادئ من هذا أو من هناك لتشحن قلوب المصريين الفارغة أو
علمهم باليهود

وتدخل لإجبار بقتل شوره في مهاد، وسقطوا بحشهم لاستعمارى أن
يستصدروا فتوى من حليفه التركي بأن عربي عاص، ثائر، لا يجوز مساعدته

ولكن علماء الأحرار سارعوا فكذبوا حليفه المصلي، وأصدروا فتوى بأن عربي
على حق، وأن العمل معه جهاد

وشاءت الأقدار أن تنهزم هذه الثورة، وأن يحتل الإنجليز مصر... وبدأت مأساة
ترويض التاريخ

فأهمل الرباب على دور لإسلام والأرهر في كفاح لمظالم السيسيه و لاقتصاديه،
وأطوى النصفت على ما فعله رجل عظم - سوعث ديسه حالصه لإحقاق الحق
وإبطال باطل

وإعرض من هذا بأمر مريب عمر الدين وأهله، حتى يسو لإسلام وكأنه محذر
للشعوب ١١

وأبى لحسنه محفورة مكورة أن يعرّد نشريف من فصائله ثم تطرح عليه معديت
لآخرين

ولكن ديث ما وقع، فقد محيت حصعة الدبيه عن هذا الثورة وعرضت في الكتب
لمدرسه وغيره محردة من طابعها الإسلامى، كما يعرّد لدم من كنهه الأحمر
والبيضاء، فماذا يبقى منه؟

نقد أصحت وكأنه قصة قذلة ثار على الحكومة في شيبى أو كمبوديا ١١ وكفى

واشتعت بير ان انشوره ضد لاحتلال الإبحيرى سنة ١٩٠٩ و جاء هذا للعلن
لمحلى بعد أن أصبح لاستعمار العلمى في تطبيع لأمة الإسلاميه الكبيره سبعين قطعه
لكل قطعه منها بوء محفظ، وحسنه مقرر، وباربع حصص ١١

ويكن للمسلمين حيث كنو، أنوار يفهمو الوطنية على أنها عبدة اشراب، أو
يفهمو القوميه على أنها انتعصت لجنس

نقدوا احوهم لأمر الواقع بتعليق منطق الإيمان وروح لأحرة، وفهموا مو طيهم
من اتباع الأدبان لأخرى أنهم مرعوا الدم محفوطو العهود والمصالح حتى لا
ينحدعوا بالدس الأجنبى.

ولم تشد ثورة سنة ١٩١٩ عن صداقاتها، فكان الأرهر وفروعه في لأقايم خطها
البحر، وكاب لجهد في سبيل انه حاديا بمسموع، وكان لأمل في حنة الرصور
عزاء الشباب الذى صارع العزاة حتى الموت . . .

إن مدء اندين لم تصعه المصليات والمهيات بي صعبه الاستعمار بدهاء و بدة
خلال عشرات السنين

وبعن انشورة انحرثية الى قدمت مدونا ونصف ميون شهيد لإتمام طرد الفرنسيين
من البلاد شاهد صدق على هذه الحقيقه.

بعد مائة وثلاثين سنة بقيت حدوده لا يزال موقفة تحت لواء، ما إن وجدت
فمن أدى بصرمها، حتى ذهب نرف، وأندعت أنستها، وخرق الاستعمار في
سعيها

يد ر محاولات كيد للإسلام لم تنته وأحسبها لن تنتهي، ولعل سواها الآن
مر السراج نساق ولديج الانحس، و غريب واسعيد، في صورته مأفوكه لعلامح
مرورة عفاسيم بومهم سطر أنه يسر رراء خركت المصومة ابو طية دنس دفع ولا
عقيدة موروثة^{١١}

وصحافتا لا عمر الله لها شييع هذا الكذب^(١٢)

وربني أب رلك بحدث لخدمه اعداء لعرب، لإسلام، فبن عرب اسبن عن روح
لمدومه، في الوقت اسبن بمرح عدين فه ضلائع انجحوم ليس لا بوهب عمن
ونشيط لهمهم، وحرمان لهم مر أمضى أسحتهم

ريب شعري بمد يفسر اعلم تحمعا على أسس اسهوية يقوم بعدوى،
ويرفض تحمعا على أساس الإسلام يقوم بالدفاع؟؟

وبمادا تشوه الاحداث وينشئ الوافع لاجراء لوجه الإسلامى الشجاع وهو يكفح
شرف وفداء بحمديه نفسه وأرضه؟
ولحساب من يقع هذا كنه؟

ب نمستعد من هذا المست ساي هو لاستعمار والصهيوية، ونحن وحدنا
لحاسرون!

ويصل بحدث اسن وكر اثره حلاق السهم لأهله، سهار خطايع من
احدهم بحمن ورره حمادت عديس في كر مكب، بل لحاسن عدين نفسه بيه،
انحفاً وبحكم عليه بالإعاد والإهمال!

مد دم كيت برأ كيمب لشاعر معروف، شاعر اشتهر بالعرب في بلاد اسوان
وجو رهن وفد سبهن، وموحت، ب مراد حمينه على عدين وخطباء ولمدبر
فساءلت ما هذا لسحب؟ وما سره؟

نقد كبر هذا الشاعر بشد وحبس الحافس، ويلهب شهوات لها حعه كى تنطق لا
بنوى على شى*

١١- دويس عوص! سر السمة ودير فر حريده لافرم حهد عديس فر هذ المحل، حده
ر عمن كنه! ناهره! بيب عه بر هي هرو عيشه!

فهو وأمثاله من أسباب كرامة النبي أصبحت أعرب هم اليهود!

ثم سمعته يأنثم لهرطقة الدارسة، فكتب عنها توبة، وحذير بالمحرفين أن توفعهم
وخزات الهرطقة الكفرة التي ألفتها

ولقد صحت صمائر شيء، وتذكرت صريره لعودة بني تميم وإني منه بعد
لدى رقع

ويكن سماسره الاستعمار محركو على عجل ليمعرو سعيق بالإسلام، ويسدو
طرق لمصلحة إليه، بهم يريدون طوبى العيوبة سي وقعت فيها الأمة، بهم يريدون
بكثير الصواب الذي يحجب الروية، بهم يريدون بقاء الزور الذي استجتمت وراءه
الجهنق

من أجل ذلك يكتب أحدهم أن الإسلام لم يصنع ثورة شعبية، ويكتب ثان أن صانع
اليمين لا مدخل به في الهرطقة، ويكتب ثالث أن تدين يكتب بمرسان الدعاة بحر
على الأعداء، يكتب رابع عن ضرورة إصلاح فواير، لأسره ' فهي قصة
المصير

وتنافس الأعلام لعصبة لإمامه محمدي، وتعميه النفس أمام السائر من!

لا شك في أن من المتصدين بالدين ياب لهم أغلاط وسيئات

وتأديب هؤلاء حق

ولو أن الدين يصيقل هؤلاء ليجر من بعضور الله لشارعهم عصمهم
وعذبهم في حكمهم

يكني رأيت من تنهم عديماء، الذين يطلبون الله، فبما تأممت في سيرته، وحسنه
محمداً بحب الحبة وأصطيد أخصه ' ووحده يردري علماء الذين كتب يردري
لصوص العمارة بصوص لأحدة، أي أن لصد دك بسج من ص على!

ووجدت هذا الذي يسد ناعرف المتدين إذا رأى مؤمناً شريف دكنا يابى صدى
به، وعمل على هدمه، واحتهد في إحداث صوته وإزالة أثره .!!

لم ذلك؟ وبحساب من؟

إن الاحاة ليست عبدة إن المقصد هو الـ من لإسلام نفسه، وأنصفوه بما
يؤخره والكراهة لما يقدمه

وسأل مرة أخرى من المقصد من هذه الأحوال ؟

و حروب لهذا الاستعمار و تصهيبه في العودة إلى الإسلام مفتاح التعبير
للموقف المستعلق في الشرق العربي كله

* * *

نَجِّ الأَعْرَارَ وَرَأْسِيَّاهُمْ بِجَلِّ

في السهول مهنوية يداح حبل حتى سمع منها ما يعترضه شيء
وفي حقول الأرز والسمح تهب لرياح، فميل السفار العصفه كنها، ما يتصب منها
عود

وس جماهير لدهماء، يسير لتقليد لحاطي أو اعرف انسي مما يرد دكة
أر بعد رهة لسلطان المستدوسوه، ألمك اظنن مما يجمعها نمر
وكي هناك راحلا من معادل فريدة تشد عن هذا العموم، عيب^١
فهم الحبل حتى توقف مد سبل، ولأشج انني لا تشي مع هبوب العصفه
وهم الصاحون سر اسكاري، فرد شاع خطل تعرضو هم له بالقد، ويد الف
لأس ملك سم بعينهم تصرفو هم مفردين على طرقة المعري حين قال
تأعب عمرو إذ تأعب خالد بعدوى فما أعدتني الثواء
وبد ركع اساس بين يدي ملك ضام، أو اسكنو لأوصع د ريه، سمحت في
أنصارهم بريق الألفه، وفي سيرتهم شرف الحرية، مما يستريحون حتى تنجو البلاد
والعداء من آثار الفساد، وقيود العبودية

أولئك هم ثوا الدين يعر بهم، لإيمان، ويستقيم بهم حدة
وبد كس منه حل شأنه فد صوب نعمرب، سطرى بالحسان، وفد في
كسائه ﴿وجعلنا في الأرض رؤساً أن تميد بهم وجعلنا فيها بجاجاً سبلاً لعنهم
يهودون﴾^٢ فقد اقتصب حكمته العنا أن تصون المحمم الإنساني بهذا لغير من
حراس الحقائق الرفيعة وحملة المعالم لعاصلة...!

فهم انه وء انجلد لكل ما نعيشو في لده من عسر ، وهم الأمل الباقي لبقاء بحير
في الأرض ، وإن تراءدت النوب وكههرت الآفاق

بما كان عشو نحن حنيقة فبهم فطرهم به عليها كما فار سبحانه ﴿ وممن
خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ ^(١)

والعشو الحق أعباء مرهقة ، أربها الصبر على تشبط الحديس ، وكبد المعومين
و محالعين يبدأ طبيعة البوره على ساطع لا يكثر لشيء من هذا وفي الحديث
اصحح « لا تترك طاعة من أمته طاهر من عني الحق لا يصبرهم من حديثهم ولا من
حاديهم حتى تقوم الساعة » وحى نأى أمر لده وهم عني ذلك

أكثر من يعرف الحق معرفة حسنة ، غير أنه لا يأسى هريمنه ، ولا بأسف
لصياغه !

و نعل حساس من الصبر يحمره جدلان الحق ، لا ل هذا الإحساس يصطدم
بمصانع نفس و ضرورت بعيش ، ومطاب لأولاد ، فتترجم المرء رويدا رويدا عن
هذا الشعو اسل ويؤثر لاسسلام عني المقومه و لاسدكانه بلو فع عن تعبيره
وبكائه ، !

وهذا السوء لا ينفق مع طبعه الإيمان ، وبسبحان أن تقتضيه نفس ثائرة به ، مؤمده
فبما عله

والعصب لده ورسوله بدهل في ساره نبيه عما بحر من عبه الحساء من حساه
ومتاع ، ولا يرى أمامه إلا بصره الحق ورفع لوكه وليكن ما يكون

عن أسس من مالت في قلوب رسوله صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن عبد حتى
أكون أحب إليه من ولده ووالديه ولباس أجمعين »

عني أن من انعت انتصار النفاي في الحق من سبيد أهوائهم ، وصرعى مروانهم ، ب
لأمر يحتاج الى ترمه وتنصرة حتى تكوب منه في الإيمان حتى في هم الإنسان من كل
سدة عا حلة

عندما يشعر امرأة بالسعادة لأنه واسى محروما ، أو بصر ضعيفا ، أو امن قبا ، أو
أوى هائما ، أو أحسن ع صا ، أو حق دما ، فهو إنسان كبير .

ومثله أهل لأن يقتدى عاصر الإيمان بالنفس والنفس !

و ثائرون صد الطعم و ساقطون من أعوانه رجا من ذلك المعد نصيب ،
و بدوهم لتقيم ، لأخاف لشره صرت من الإصلاح عام بالحياة والأحياء ﴿ وولا
دفع الله الناس بعضهم بعضا فسدت الأرض ﴾ ^(١)

حيث يكون عسف والحسف ، لابد أن يكون لإسلام دين ثرا يطلب نصفة
وأنرحمه

و حيث يكون الاستعلاء والاستعداد ، لابد أن يكون المسلمون ثورا بشدون انعة
والكرامة

وقد يكون عصى الجهاد مونا في عربه ، أو قتلا في معركة ، واثائرون صد البطل
أدى الناس إلى البلاء والعطب

ومد في هد ؟ إن ما يحذره غيرهم هو الذي يشدون لأنفسهم

وسك صيغة التأثير ، إما أن يحسوا كم يريدون أو يملكون كم يريدون

إنهم عريضة تؤثر في الحياه سد ورجا ، ولما عربت بشديبي حيد
الأخرى

و معجى قول انظر ماح من حكيم ، وهو سعى إلى معنى حتى لا يحتاج إلى فسفة
الأمر في عهده ، أو إلى عدة الحلفاء - كما سمعهم

وإني لمقتاد حودي وقد دى به ، ونفسي ، العام إحدى المقادف

لأكسب مالا ، أو أثول إلى عى من الله ، يكفي عداة الحلائف

ثم سمع إلى هد اثائر البدر في مأكب لأرض طلب بلعة بقور

مبارب إن حانت وفاتي فلا تكي على شرح على بخصر المطارف ^(٢)

ولكن قري بطن بسر ، مقبسه نحو السماء ، فسي سور عواكف ^(١)

وأسي شهيد ، ثاونا في عصاة بضان في فح من الأرض خائف ^(١)

و مسلمون اليوم من سجعوا في حرب لاستعمار إلا يد اسهرو بسور وحقوه
في ذات ايله

ب أو لك بر حال الكار هم أصحاب ابد الصوى في صوع اسرج ، ووجبه
أحداه

(١) الفره ٢٥

(٢) أو عى عى ملغوب بالأمشه لمطر

والأثر دالدهون لا انجدهير الكثيفة هم صاع الحدة وقادة الفكر وخلق ١١

فكم من أمة طبت تعظ في سائها دهر، حتى جاء من أبقطها فثرب

وكم من أمة شردت عن نصراط المستقيم حتى ربت من هدها فرشت

على أن أولئك المتبردين العاقرة أنواع ١

همهم من رمت لقافة التائه وأنى أب يدفع معب في وجهتها، راكتمى من
يصدية من مرها، وألا شاركها في مسيرها، وكأن أبا العلاء اعزى يصور نفسه
هؤلاء عندما قل

حدي رأبي، وحبك ذاك منى هلى ما فى من هوج وأمت
وما يدعى العلباء عدى ؟ أرادوا مطقى وأردت صمى ؟
ويوجد بيننا أمد قصى فأمو سمته وأمت سمى

والواقع أن اعتراف المجتمع لماجن الفاجر جهد غير قليل

نرى هل هذا هو التعبير بالقلب الذى عنه لحديث الشريف أصعب الإيمان ؟
ربما، ولكنى ألاحظ أن هذا الموقف قد يكلف صاحبه بصحبات فادحة، فإن
المعاصير له قد يظنون الأعوان على سيرتهم بأمره أو الرهنة

وربما قالوا من ليس به فهو عليا ١١

وهنا نرى معج شدد، فإن الإمام لأعظم أن حبه كمروراً عن حكم عصره،
مكعب بعقه احماهر في دين الله، ولكن هؤلاء رؤا صمه على صمهم كرها أن
عيوه قصص بقصة، ومات الإمام في السجن وهو يرخص بسبب المعروض ١١

وهنا رحب من طرار حر، لا يدعون، المنكر يمر سالم أبدا، ويأبون، لا كشف
ريبه وهدم صمه، ومقاومة الجماهير العاكفة عليه

وإذا كنا في محاسن الماصرة، أو عند بحير المقالات، نحن عتر من التفاليد
لمستقرة أمر سهلا، فإن ذلك عند الجماعة لعمة أمر شديد لوعوه مقل لأحضر
ب للوثية عبادا يأكلون من يخذلها .

وانصر شدة عصه هؤلاء على من يعترض طريقهم في قوله تعالى ﴿وإن يكاد
الذين كفروا ليرلقونك بأفصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لم يحور ﴾ ١

وانظر شدة تمسكهم باطلهم وصرارهم على ملازمة الله في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ رَأَوْكَ إِذْ يَتَحَدَّثُونَ إِلَٰهَهُمْ أُهْمًا الَّذِي دَعَا إِلَهُهُ رَسُولًا ﴾ إِنَّ كَادَ لِيُصْلِحَنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴿١١﴾

في وجهه قد سبغت أنفاسه، وفي وجهه لقوى الحمية، والحمية التي تؤثر، يعمل لمصالحهم بغير أوصاف وتديل أحول، وتعرضون سكر الحية وسوء المظهر في الأهل والمال !!

وعدى أن العادة لمقطعة في انصوام صرب من سطنة، أو هي على احسان اظهر وتعير من المنع بمعوبه، والندت الروحانية، يؤثر لأصحابه نحو النفس السعيد وحسب

لكن هل يتغير وجه الحياة الدميم بهذه العادة المحالصة ؟

هل سكمش سطوة الباطل تهدد انفسه لمسنو حشه من نحو المنقبضه عن الدنيا ؟ كلا

إن إصلاح تركية النفس، والإصلاح تركية المجتمع

و، بمسهم لحفصتي هو الذي يتعهد نفسه بالنسوي ويعمل في الوقت نفسه على تمحيص ليؤثر نحو ويعوق الباطل، ويحب في الله ويعص في الله، ويكثر سراد المؤمنين ويوهن كيد الكافرين

إن اتحاد في كل معركة بين، بحسه واشرف ليس موقفا مقبولا، وأصحاب هذا الموقف هم إلى الكفر أقرب منهم إلى الإيمان !!

إن برهم حجب لم رفض الوثنية لم يسرح حتى هدم الأصنام، وكذلك فعل حاتم لأبياء، وإن كان طريقه أطول وجهه شؤ !!

ومن ثم كتب رسالات ابنه نعيمرا حصف للنفس و مجتمع، وثورة لا ترد على انعوج والهداد والظلم

كانت محو الوثنية، محو العرف سيئ وإثباتا لعرف صالح، محو تشريع صال وإثباتا لتشريع حق

إن كل هداية لا تحووا من صلاح نفس إلى صلاح حتماعى فهي في باب الخير

كالحبیب ابدی سقط قبل استكمال نموه ، فما قبرك له حیاة ممتدة ، ولا عرف به تاریخ
مشرق

ویدهی أن ینهم الحیر لسلبی أمام الشر الایحایی

ماذا فعل صاحبك فی قروا بصعب لم ثروا العبادہ فی روايتهم تركوا
عبودہ أن یكتشف أسر لنا و مدت احدثه و نقل الیها عقائده و تعالیه ؟

ما أعاد الی من سیرتهم شیء صلا علی حین ظهر بالحیاء من طهر ١١

وإی لأنظر إلی نعمة الإيمان لی معمرنا فحدث ثمره قوم وثبوا بالإيمان من أرض
فی أرض ، ووضعوا طبعهم بقوة علی المجموع ، فسرت صعبهم من حل إلی
حین .

علی رحاب الحق لا أن بشیء عنه فقط بل أن بصعدوه من إلی أفق ویبقوه من
قلب إلی قلب

فإن البطل المتحرك علی طهر الأرض من یوقفه إلا إيمان مسحرث ناشط
مقدام . ١٢

فی ذكری الملاذ اشریف أن یؤی صاحب ارباب العظمی بإعصم ودهشة
وأتساءل كيف استطاع التیم لفرد إعداء بقوه لی فتکت بساطل المستکبر
و استحصت من برائته حقوق مہوبة ، وشعوبا مستباحة ؟

كيف أعاد إلی الحق رواقه بعد ما تکرر ، و قیمت بعد ما ابتدلت ؟

إنها أسره المعجزة المعجزة التي افلحت لمطيلین ، وقدف في نفوسهم الفرع
حتى ليقول هذا برون الطل ١٣ بصرب بالرعب من مسيرة شهر * ١١
أین من هد الأوج ، أمب لی استسر فی أرضها المعاد ، ودل علی آهتھ
الغائب ؟؟

ما أعد هذه الأمة عن محمد ! وأصلها عن طريقه !

مستقبل العلاقات بين الدين والمتدينين

شبه المذهب المادية طريقها في الحياة بكونه، حتى ليطرأ بعض المنتسبين أن
لأدب في معركة سحاب أفيان حدها من كنفه من لشر قطع صيدها باسماء، أو
حمدت هذه البصيرة في طار يجعلها أقرب إلى موت منها إلى نجاة

ويست مع أو تلك السبائتمس في فرع من المستقل، ولكن لأمر إذا عقب تسر
في محررها، مثله، فإن بظلام المادي مستطيق على كل شيء، ويرجع على كل
أفق

وسيكون المديون أنفسهم على خلاف معتقداتهم بسموهم ثم سب في
صياح لإيمان وفشل قصاها !

إن المذهب المادية تستعمل احطء خصوصها، وبعد إلى عابثها من المحجوب
لكبيرة في أفكارهم ومسالكهم

ولا ترجع شيوخ لإلحاد ولا انحراف إلى ما فهمها من نفع عاجل، بل إلى أن
المتدينين لم يحسوا حق ما في الحياة من مشكلات !

وسنهم يعرف بعد تصور، لقد راد عن به أنهم جعلوا من علاقة بعضهم ببعض
الأحر مشكلات قاسية دامية !

فكيف يملحون مع هذه القانص العريية ؟

وبس لدى، عديم كنه مشككه « يسر اندر » فهي بكونه تمت على أسس ديني مستهدف
جمع يهود عديم أجمع على بقعة من لأرضي ليست محجلاً من لمحاهر ولا فقر من
مصر، ونكبه بقعة عذرة بأهلها لأصلاء نازين طمأنو بها، وستمرو فيها من
دهور

ومع ذلك فإن الصمبر الديني لدى « الصهيونيين » استباح نفسه تشر به هؤلاء،
وتدمير حاصرهم ومستقبلهم !

والصمبر الديني لدى لا لاسعف بين لا من أوروبا وأمريكيين خالف دمنه على
فيه، وعاونيه على ارتكاب جريمته، وأمدته بالسلاح بفتك ودمار ليهوى ويصرى !
فهذه التدبير لأعوج أهل بالحياة والبقاء ؟

أو ليس هذا لعوج عذر للماديين كي يستنوا الطل بالدين كله ويحاولوا قتلاعه من
حدوره ؟

إلى أدين بالإسلام، وأثنى ثمة مطلقه في وجود الله وصلاحه ووجه لهدية لخلق،
وقيادتهم إلى الخير والرشد

وأرمة الصراح القديم بنو شى نشر ثع السموية، فأشعر بالأسى و لألم وأرد لو
تاحت لفرص في الحاضر أو المستشر سعوا مشعر بين أهل لكتاب كلهم، برفى به
الإسبانية، ونقف في وجه المادية عمياء وبعنوان العشوم¹

ويدهى أنه لا يقوم هذا شعور إلا بعد اسحقف لأحقاد، وتلاشى ياب لسوء،
واسهء الرسب المحزنة في المصاء علب وعلى دم، وانصبء هذه لحرارة
المستهجنة على حقوقنا الطبيعية في الحياة والاستقرار

أما مع تفق مجموعه قليلة أو كثيرة من الدول لصعري و بكبرى على إماته
فلسطين وإحاء إسرييل فهذه أن يكون ديك دلالة على حر، أو أمرة على سلام،
فإن المشعر بكامة وراء هذا الاتفق لا يحصى عليها، والصعائل تاريخية، لمنهسة
حلله بدير شر مستطير

ب نشر المادية في لأحلاق واشعاف يرجع كمد أو مأب - إلى سنو
المندسين أكثر مما يرجع إلى ترخيب لخاصة و لعامة بالكفر والإباحة والتحلل

وإن تاع موسى وعيسى ومحمد يستنظعون كتابة صفحة جديدة مصشة في تاريخ
العلم، لكن الممدد لدى تكتب به هذه صفحة لا حور أبدا أن يكون من رماء
المصطلحين وعبرات اللا حثين¹

أو بتعبير أصرح لا يجوز أن يكون من دعاء المسلمين

وإذا لم يفهم الآخرون هذه الحقيقة فإن الأدين سوف تستهلت نفسها في صراع
د حتى مشنوم، وسوف ينفع الطريق وسع فسيحا أمام مدرع، لإلحاد والردية والكفر
بأنه والنوم لأخر .

ذلك، ويحظى كشر من الناس عندما يظن الأديان أسماوية متباعدة الأصول
متباعدة الاتجاه، فإن الله بعث أنبياءه على مر الزمان بدين واحد

و لحقائق التي أر دت تعليمها أساس في مجالات تربية النفسية والتعرف لاجتماعي متفردة إن لم يكن متحدة، والمرسلون على اختلاف أممهم حواء

وهذه الفرة به روحية من حفيها أن تجمع لا أن تفرق، وأن توفق مشاعر التعاون والتعطف لا مشاعر القطيعة والخصام

وعندئذ من في تعاليم الإسلام بعد عشر ت الأدلة على صدق ما ذكرنا

والقرآن الكريم يؤكد أن الإسلام الذي جاء على سنان محمد صلى الله عليه وسلم تنبؤ في أصوله وعابانه مع ما أوحى الله لأسيانه الأقدمين

فإن تعالى ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾^١

ومعنى هذه الآية واضح، فإن العقائد الأساسية في كل الديانات تنبؤ لها هؤلاء المرسلون واحدة

والدعوات لئافيه الآن، والتي يتبعها جمهور كثير من الناس هي اليهودية والمسيحية والإسلام

وأباعد هذه الأديان الثلاثة بحرمون أما لأسباب إبراهيم، ويعتبرونه حذر الشجرة التي تفرعت مع امتداد العصور، وأبنت موسى وعيسى ومحمد

وكان يسعى أن يتفق الكل على بشر توحيد، وتعريف لأمم أجهلة رب العلمين ولكنهم بالأسف لم يتفقوا

والقرآن الكريم في الآية السابقة يوصي المسلمين بأن يتعاونوا مع غيرهم على بشر هدانة السماء ﴿ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾

و لواقع أنه مما يرى بالضمير الديني أن شتى الدعوة بين المتدينين على اختلاف منبهم، وأن تنسج بينهم هو اختلاف مع أنه حدير بهم أن تتعاونوا فيما بينهم بالود والعدل والرحمة

والقرآن الكريم يذكر أن محمدا صلى الله عليه وسلم جاء مؤكدا لم قبله لا ناقضا له، وليس هذا في أصول الإيمان وحدها، بل في مكارم الأخلاق، وفروع العبادات التي لا يصح انتدين ويتم الكمال الشري إلا بها

حد مثلاً هذه المجموعة من التعاليم لى وصى الله بها نبي إسماعيل على النسبة
سبائهم لكثيرين ﴿وإذ أخذنا ميثاق نبي إسماعيل لا يعبدون إلا لله وبالوالدين
إحسان ودى القربى واليتامى والمساكين ويؤتوا للفقير حبس وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة﴾ ١٢

إن هذه التعاليم كلها هي نفسها التي أمر الإسلام بها

فعبادة الله وحده، والإحسان إلى الوالدين والأقارب، ورعاية الأيتام وأعماله
مساكين، وإزالة أنفوس مخلوق الله عنهم، إرفاق لا بد من مؤمن بها لله في
كلمة ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ودى القربى واليتامى
والمساكين والجار دى القربى والجار الحبيب والصاحب بالحب والحب والحب والحب﴾ ١٣

و لصبح عن لمسىء ومقابلة شر بالخير، ونفسح ن جمل وهي بعلم برره يكون
في خطه على عنه سلام وهم بعد أتدعه في لموعظة السببه لى جاء فيهم ١٤ ومن
صمك على حدك الأيمن فأدر له الأسر ١٥

ب هذه بروج المسامحة في سمحتها، اعطهره من دس حقد هي هي انى
جعلت نبي لإسلام يقول ١٦ «مررت بأصل من قطعنى، وأعطيت من حرمى وأن
اعمو عن ظلمى»

و معروف أن هذه اللو من سنوك المعاني مقصوده تدريب لإسار على فعل
لخير وشهد الكمال لمطلو يشا ع عبد الله من متونه، وإقرار برصه الأعلى
دوب طر إلى ما يستحقه المعنى من قمح، أو ما تفرصه العدة من قصاص

نكن عا ما يستشري نشر ونصيع الحقوق ونسبح الأفراد وجماعات تحب وراه
الضيم بلاند من استعمال أشدة

والمسيحية والإسلام في ذلك سر

وعيسى صاحب الكلمات الرقيقة السابقة يقول ١٧ «ما جئت لأحمل سلاماً
سيف ١٨

و لمرار تكريم بمو ﴿والدين إدا، أصابهم السعى هم يتصرون﴾ وجراء سيرة
سنة مثلها فمن عفا وأصلح فأحره على الله إبه لا يحب الظالمين ١٩ ومن انتصر بعد
ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ٢٠

أي لا حرج على أي مؤمن أن مقاوم معتدى ويكسر شوكته
والأدب، الثلاثة نوصي بحفظ العرص، وسط العلاقات بحسبه في حدود الأسرة
التي توثقت بكلمة الله

واللهي عن الربا أحد الوصايا العشر التي نوصي بها العهد القديم والجديد
و يوقع الإسلام في سبيل صيانة لأعرص واندفاع ولأمور أحب لأحكام
السموية التي تدسها الأمم السافهة، بل به لام اليهود لأنهم يريدون لحروح على
معانيهم لنورة، وكان سعى أن يهدوا حكم الله في هدوء مهما كان يحكم صرما
قال تعالى ﴿ وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم لله ثم يقولون من بعد
ذلك ﴾ (١)

والقصه وردت في يهودى اعتدى على عرص مرأه، وكذا لاند من رحمه حسب
أحكام نورة ولكن اليهود تحاهوا حكم كتابهم فأمر بى الإسلام بخزائمه^٢
وحدث انقر الكريم عن اتورد والإيحين يسدعى لظرو واتشويه، فهو يقول عن
التوراة ﴿ إنا أرسلنا التوراة فيها هدى وسور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للدين
هادوا ﴾ (٣)

ويقول عن الإيحين ﴿ وقفنا على آثارهم بعسى من مرهم مصدقا لما بين يديه من
التوراة وآتينا الإنجيل فيه هدى ونور ﴾ (٤)
ثم يقول لند حل شأنه عن عرب بكريم ﴿ وأترب إليك الكتاب بالحق مصدقا لما
بين يديه من الكتاب ومهيما عليه ﴾ (٥)

ومعنى الهيمنة المذكورة أن القرآن يزل بعد التوراه سحو ثلاثين قرنا، وهي فترة
ظورت فيه البشرية بطورا يسدعى بعض سعيير في انشر نعم الفرعة التي يحكم
العلاقات وتعلم الطوائف، ونسير سياسة الحكم والماد وفق قواعد لا تسمح
بالفوضى ولهوان والتأساء والصراء

(١) - المائة ٤٣

(٢) - أعذب ما يدع بين المسلمين و هو انكتاب الآلين ان هو لاء لا يريدون سجد ما جاء به موسى وعيسى
على حين يمتك المسلمون به

(٣) - المائة ٤٤

(٤) - المائة ٤٨

(٥) - المائة ٤٦

وذلك ما وضع الإسلام دائره انكلام فيه، وأنى منه تحديد، لا يافض أصول
الديانات السابقة بل يصون هذه الأصول أو لا يحدشها.

وليس من أصح ما رأى أن نطلب من الإسلام انحمود مع تطور الإنسانية من اللبس
الذى يصلح لصبي صغير لا يصح مطلقا لرجل كبير
وعصريا الحاضر يحتاج إلى أن يسير حياته الاجتماعية

أولا على الإيمان بالله وخدمته وهو ما ترصده جميع الرسالات النبوية قل
تعالى ﴿وما أرسنا من قبلك من رسول إلا موحي إليه أنه لا إله إلا أنا ناعلون﴾ (١)
ثاني على لإحلاص في إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وهو ما شرعه الله لكل لأمة
على اختلاف لأرمة فإن الله تعالى ﴿وما أمروا إلا بعبادة الله محتصبين به الدين
حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة﴾ (٢)

ومما لا شك فيه أن الصلاة شعيرة مهمة لتصفية النفس الإنسانية ووصلها
إلى سموها، وأن الزكاة فريضة تدعم نتائج لأحماعى وإقرار الأخوة بعمدة بين البشر

ثالثا حراسه النفسية وشعبه، وكره الرديئة ومحو جرائمها وهذه هى حقيقته
لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لنى شاعت فى كل دين، وكلف بها جمهور
المؤمنين

وقد حرص عيسى عليه السلام يهود وبنديهم لأتهم كف عن الزنا ﴿كنوا لا
يتظاهرون عن منكر فعلوه لنس ما كانوا يفعلون﴾ (٣)

رابعا معاملته البشر كفه بضمير رحمة وحنن فاض وقد سدا عرف بكرم ناس
بعض بنديين لا يأتى بساءه من سوء على دينه، و مساحة حقهم فقل ﴿ومن
أهل الكتاب من إن تأمه بقطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمه بدينار لا يؤده إليك إلا ما
دنت عليه قائما﴾ ذلك بأنهم قالوا ليس عينا فى الأمين سبيل ويقولون على الله
لكذب وهم يعلمون بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين﴾ (٤)

خامسا إشاعة لعادله والرحمة ولسلام فى الأرض، وهذه تعميم شاعت فى
الكتب السماوية كلها، ويسعى أن تسوق جهود المؤمنين لشرف ودعمها فإن تعالى
صداق فى بعثه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لنبين

١ - الآية ٢٥ (٣) الآية ٧٩
٢ - الآية ٥ (٤) - آل عمران ٧٥، ٧٦

بهم الذي احتلوه فيه وهدي ورحمة نكرم يؤمنون ﴿٥٠﴾ وقال ﴿٥١﴾ ما يقانك لا ما قد
 قيل ليرسل من قلك إن ريك بدو معصراً ودو عقاب أليم ﴿٥٢﴾

ومن أحزمة الزعم بأن لاديار نسخ متعددة من كتاب واحد وأن معنى بهذا
 لاستعراض معنى ما منها من فوق وجمع أن عليها معنى واحد، فكرهه ومذهبهم
 منظمة

١. ذلك مستحيل بزيادة الكتب بشر رابعو من المشتركة حتى نصرت ولا
 ساعد، ويرجح اسلام على لخصم والألفة على وحشة، وتفسح مجالاً لتعاون
 على البر والتقوى ١

انه مع صيق لحق، وقد دأطوره وتماخه لتفكر. يمكن أن يتقبل أبناء لدين
 الواحد، وتتشعب بهم عشرات السبل فلا يلتفون أبداً

ومع سعة الحق، وشرف النفس، وسلامة الرأي، يمكن أن يتعاون أشتاع
 مسائلات محسنة، ويقدموا للإجابة حراً أكثراً، مع نقاء كل طرف مهم متمسك
 بدينه حريصاً على تعاليمه

وأحب أن أكتب بطرائق نوع مكو من اللاتني الواقع في بعض المجتمعات !
 هناك تلاق بين مس مسعود ولاسم فقه رأي سف مذهبهم، فسرهم محسن عن
 أديتهم موضوعاً وبينهم شبه شكلاً وما جمعتهم، لا لشهوات والمارب الدنيا
 هذا المجتمع لا يدل على سماحة، ولا بصح، لا سمحاً به على سماء العصب
 انديسى ١١

إنه شاره انحلال ديني عدم، وليس شارة تعاون مشكور

٢. معنى أن يوفى كل دين بحقوق دينه، فلا يسي ربه ولا يفاء ولا يرحمه
 بعده، ويظهر إلى محاسبه نظره لا حقد فيها ولا تردد ولا حلف ولا حياء ١١ بل نظرة
 تقوم على البر والعدالة والإحسان

وعندي أنه مما يعين على ذلك في الظروف العالمية القائمة أن يجمع مؤتمر
 مسكوني مسيحي، آخر، فيعظف على غرب مسطيين في مجتمهم، ويمحو أثر المؤتمر
 المسكوني السابق لدى مدى عاطفه مستعرة بحوايه يهودي فرد يمحزون فيها على
 بلادنا ويرغمون أنهم أولى بها، ويريدون ساء وطن لهم على ماص

ب. ذلك - و تم سيكون بداية إغلاق الطريق امام الماديه، الراحه على كل شيء،
المستهيه بكل قيمه، المحنقه لرسالات السماء على سواء

أما د. بقى الاستعمار بحرر و رءه أحقاد العصور الحايه، وبحرئ ليهود على
، خلال أ ص و عتصاب حء ، فون النار لتي أشعلها متحرقة قس غيره، وسيدم حين
لا مكن سدم

ب. نسى دسم لإسلام أعرص سلام شريفا فهل يفيل هذا العرص م يرفص ؟

وأعرف أنا في فترة من تاريخنا لا بحسد عليها

ولكن بعون الله سوف نحت هـ ، وسوف نحاسب من أعدا على قلبه ، ومن مركنا
نحتفظ بحق الحياه

ب. لا نطلب من مؤتمر مسكوبي جديد أن يست ي إسايدا بل أن يكف عنا لادي
ويمنع عدوان أناع حاقدين

م لإيعار إني بعض الطوف حجاهة أن تعرفل المكفاح العربي وان تصرف
لمكفحه الفلسطينيه فذلك فيحة يمو مع لرمز عاره ون نسي لأصحابه

فهل نجد سميعا لهذا لبداء ؟؟

التبشير الأمريكي يصفط على اندونيسيا

كان تصورى لمستقل، للعلاقه بين الإسلام والمسيحيه واصحابا، قريب، ميسور
المروء، واتصاف، يحصص لماعده عادة محترمه أن نتعاون على ما اتفقنا عليه، ويعذر
بعض بعضا احلف فيه

وَمُ أَمْسَد هذه القاعده من أفق بعيد

فمن لإسلام، لدى ثربه وأحسه، يقن قيم لزوجيه بن رجل مسلم ومراة من أهل
الكتاب، برعاه، ويحبو عليها، وشأ بينهم عواطف الود والرحمة، مع بقاء كل
منهم على دمه !

فكيف بعد ذلك يصيق أرض الله لوسعة تتجاوز دينين، واثلاف فريقين !

بكن هذه المشاعر اتى شعب من سداحة لإسلام بم تلو تتحارب بمرتقب !

من الطرف الآخر حصوص الأورويين ولأمريكين كان سوداوى المعرج،
جياش الأحقاد، لا يكن للإسلام وأتباعه قبولاً ولا سلاماً .

وعندما رته القوة يعرر أراضى المستضعفين وضع نسيب موضع البدى، وم
نواته فرصة لإجهاز على الأمة الجريح إلا ابتلها !

وبريخ لاستعمار العربى يطر بادم الحرم ويؤلف صفحات منحة بالفساد
والفوضى

وقد أحسن كثير من بعلاء أن هذه لاستعمار سبعل المسيحيه أسوأ استغلال، وأنه
فى سبيل بروه أنه لبحثرة لم يتو الله، ولم يرح حتى بعد بوحي تى يسمى إلهه

وقد ظهر ديث فى علاقوب الدخلة بين المسيحيين لهم بين أنفسهم، ومن
بكاتريك امرسوا بروسنت حيثما كانوا، وسحبت الحروب اندية ماسى تقشعر
منها الجنود

كم بدا أن لنمقة المعصية تعرض نفسها باسم الدين، وتقسم أساء آدم قسمة
فاحره بجعل تصعه من أحدهما ألد، وإن تساوى مع أحيه فى بوض والدين !

فإدراك ذلك مسدّد القوم بإزاء بعض مهمّ مما إذا يتوقع من مسلمهم برائته ؟

هل يتوقع إلا العداوة الصارية و لخصومة القاسية ؟

أقول ذلك ما انتهيت من مطاردة بدء حروب وجهه مسمو أندوسيا في حواهم في أرجاء العالم كله

إنهم يشكّون من تحريفهم بين الكنائس ككثوكنة والكنائس بروتستانتية تستهدف تصير المسلمين بالدس والرشوة والختل

وهذا السخاف يعتمد على سبب لا يعد من أجل الأمر بكني، والدعاية لحدوده

وقد مهد هذا الهجوم لصينى لحدود من أندوسيا طغت أكثر من ثلاثة قرون ترح تحت وطأة الاستعمار الهولندي المتعصب الجائع

وهو سيعمار سرف موزده، وغرق عظمها، وبث سمعه في شرقها وغربها قد جاء لأمر بكني في أعقاب هذا السخاف فتحو سلاحاً لأطمان، وللمشعبات من صي، ولقد رس طلالاً عجم واستعبادها، وسائن على بركة الإسلام ومحور عقائده فقد يصلون في شيء من النجاح.

من بعد دعوى أنهم قدحو في نصير الأتوف من أبناء مسلمين^(١)

وكان الإسلام في سلفاقته من الاستعمار اليهودي قد سبى برفح حر بكأ حرجه، وراد ضرره، وهو لرفح الماركسي الذي يستأصل لإيمان كنه

في واهمسموز المتعصبون لصدمات حتى سهل عنيتهم من هذا ومن هناك، ولا يرالون يدافعون عن دينهم وكيانهم ويومهم وغدهم

ولكن لتشير لأمر بكني عذر ماض في طريق الهجوم وكأما طر أن الأمور قد تمهت به، وأنه واصل حيف لي بقضاء على الإسلام والمسلمين

وهذه بُرعه مخبوءة في لايات عبي دس صحم، به اقتبح بقدره سفس والمان حعب مسمي أندونيسيا ساءه بوقوف الحضر حشم، وبسبه مسلمين في كل مكان إلى مصدره الأثم

وعلمنا درساً لأحوال في أندونيسيا، ونسب من حبل هذا العراب الناشب وحين أن الحرج "سوهارنو" رئيس لدولة قد حبل في حوصوع لفسى البلاد شره

١ - يظهر أن الديار حفيد الصر اند بهده الباء ثل منه عداوة لا بد "المحنة التي وقع فيها الأندوسيون" شيد من يوصف

والاسود، نو، رحل مسنم، يرأس ذوبة تعداد لمسنم في قريه من مائة
مليون

ولكنه لم يتدخل في القضية بهذه الصفة!

أحد من حل مصرح عقد مؤتمر الأديان يحول دون وقوع بكنه قومه عامه
وأحد من بحبات لمشبكة في خلاف أن تهى اتوتر بأصد رين، وميثاق
يرتصيه رعماء الأطراف!

وخال من لحكومته مهنته بحظوره الموقف أن شى عن رعمة كاثوليك
وسروستات في سوسع على حد غيرهم، وأنه يحب على كل قريه أن يتسبح
مع الآخر، ولا يستهدف معتقود من، بخويل أفع دس ح، بهم
وقد رفض رعماء النصارى بعد عقد المؤتمر، يفلوا بتفاهم مع المسلمين،
وأعلنوا أنهم لن يكفوا عن التبشير

ووقع أن روح سخدي ولاستهانة كاد مسيطرة عليهم من، لوثام الذي شر
صلاته بين المسلمين والمسيحيين في بعض أقطار الهند وسب كات يعط فاده لهجوم
الصلبي الحديده، وذلك ما يستشبهه الفاري من كنهم الداعة

وفي كتاب التبشير في الهند وسيا يوم التبشير المذكور، من سيجات أنكر
في صفحة ٨٥ هذه العبارة: طامع بعمت كدش حرثر بموك وبصدها بروح من
الألفة والأخوة تربط بينهم وبين المسلمين!

كنهم لا عزم من سب بعشون معشه محرنة لأحد البرنام بشر قواهم ويحد
أطرافهم، فلا يؤذون، وحبهم تبشيري يحذر، خو بهم المسلمين أنه من أن تتمكر
سروستات في حرثر لموك من التعبد على جميع المصعب أمره نبي لاند
بلافوها في ميدان التبشير!

واعتادة بصفة سد صدقة لمسلمين، ومحاولة منهم عن دينهم والحريص
على حمل كل ما يشأ عن محاولة تبشير من صعب ومرد!

فكيف يجمع مؤتمر يدخله رجال الكنائس بهذه الروح الشريرة؟

وقد حاول سيد محمد ناصر وعمره من رعماء المسلمين أن يكفوا من هذه
برعه لمعديه وأن يتعو مع رجال الكنائس على طريق الاعتدال والإصاف

وأندوسيب بعدو مشكلات حبه، فإن يحكم أنساق اسوك، نو، فتح أبوابها
بجميع التيارات التي تربل الإسلام وتفتن أتباعه

ويمكن لشرق والعرب على سواء من ترويح المبادئ التي تصرف لأحبال باثنية
عن ديارها، وتعريفها بالقرار مع !

يزداد وحده صلالة من بعض الفئات قوسى استمع علاج، وامتلات المصطفى
بالمجاهدين، وبقصور بالشهداء !

قام سباق هاشم بين الشيوعه والصلب، أتهما ترث أحد المكروب وتستوي
على حاصره ومستغله ؟

والمسلمون انجبارى بعد ما سجو من الاستعم الهولدى ليقعوا فى مستعمار
داخلى شره وأنكى

وشاء به الكبير أن تفشل لشيوعيه فى الاستيلاء على مقاليد الدول وأن يتفقد
لمسلمون أنفسهم منها بعد مدح ذهب فيها مناب الألو

بعض المسححة فى ساحة بدترب فيها الأشلاء، وشذبت فيها برث اندماء

بعض لىصاؤل لإسلام، وبحول ليل منه مسعينة سحاء لأمرىكى والعون
لأحصى

وبن لا يتشبه بهد المرقف، فليس حديد !

ولا يفتق من ساحة فقد حرب القوم هذا السلاح مع فاضل مغرلا

وقد كما نريد أن يسر العلاقة بين انديسى لى بهج أصفى وأرضى، ولكن عبرنا بصر
ويأبى، فماذا يصنع ؟

ما بد من بصمود بهذا الهجوم وقبول مراره الوضغ الحاصر، دت الوضغ لى
يعزى خصوصنا بالنصرب وهم آمنون من الثأر .

ولعل العد القريب أو انعيد يأتى بالفرح المرقوب !

انتساءل ما د كان مصير مؤتمر الأدب لى قسح سحر و سوه نو عقده،
ونظر من ورثة سلاما بين المسبحة و لإسلام فى أندونيسيا ؟

بعد كتب الخاح « مصطفى بشر » نشر تحريبه محده البقلة سالة الى اشبح أحمد
حسن الدورى مدير جامعة لأرهر بيشه فيها بمصير دكم المؤتمر، ويصف بعض
لاقى المسلمون فيه من نجهم وحيف بقول

بعد أحط النصارى من الكثرة لىث و لىرو تستت مؤتمر الأدب المعقد فى
١٩٦٧ ١١ ٣٠ حاكركنا لأهم لم يصنو مشروغ المثق لى عرصته لحكومة ولم

يريدون، تشارك عن موقعهم بمسيء وقد نهم لا يشعرون إلا بحقوقهم الخاصة،
ويرفضون الاعتراف بحقوق غيرهم

والعير هنا هم جمهرة السكان في أندونيسيا المسددة !!

وبغور رئيس تحرير مجلة القلم في معرض اشكوى مر مطالب تبث القلم
المتحدة كلاما طويلا بجمله في الحقائق الآتية

(أ) - يرفض الكاثوليك و بروتستانت أن تكون القوانين السائدة

مستمدة من الشريعة الإسلامية ؛ لو كان تطبيقها بعد اعلمهم ! وقد عترضوا على
الدكتور محمد ناصر وهو بفر صرودة تعمد الشريعة الإسلامية باسمه إلى التمييز
إلى جانب الاعتماد في إله واحد.

(ب) - يحاول هؤلاء بناء كنائس في المناطق الإسلامية الخاصة على أساس أن
وضع بطاع مسيحي على الأرض تمهيداً لتبشير أهلها مستقبلاً وهذا تصرف
واضح للاستشارة لمشاعر المسلمين ، وقد اعترضه إخواننا بشدة

(ج) - يشتر الأمر كي حملات مضهه على صاحب الرساله الإسلاميه ولا
بما يتناول شخصه الكريم بالإهانة والافتراء والتجريح

والعريب أن المسيحيين لحثوا إلى إحباط المؤتمر بمدينة حلب عريب ، فقد
قترحوا حضور ممثلين للأحرار و منظمات غير الدنية تشارك في بحوثه ومقرراته

ولا يرى كيف يشارك أسوديون والشيوخ عيون ومن على شاكسهم من الوثنيين
والملاحدة في مؤتمر بصفه بحلفات بين مسيحيين و نصارى

وقد أتت لحكومته لاندونيسيه الإصغاء إلى هذا المقترح لأنه يريد التمسك بمبدأ
ويضعف الآمال في الوصول إلى حل يهر الأمن في البلاد

و حير في لحرار « سميتو باح » وهو أمريكي سرعة ولوحه مهمه وفق
عديه ممثلو الأضراف في هذا المؤتمر فس يكون اتفاقهم مفيد بمحس الكس
كاثوليكه والبروتستانتية ، ولن يرمها العمل بمقتضاه لأن كلا منهما به ستملا تم
وحرية كامله

وبهذا التهديد أصبح نقاش المؤتمر دعوا ، وجهده باطلا

وكنت بحجة الباردة لفددة تبشير الأمريكي أنهم يمدون أوامر الله وأن التبشير
جرء من حرية الدين . .

ونحن نقف هنا لنحسم هذه المحادثة الصغيرة

بين نحن المسلمين أو من يقر بحرية نيل بن علي طهر هذه لأص

و أو من يرحب بالحد المفتوح، والحوار المصنوع في قصصنا هذه كلها، أصولاً
وهو وعاء

وأول من يكرر لقيود ويريج لعرائق سي قد يصعب البعض على حرية العمل
والصميم

بين نحن المسلمين بعد حواجره طين هو أنسب لأحرارهم معقبات
ودحوال الناس أهواج في ديب

إن الاستعداد المكرب هو الحد الأول لما

في عتات سي بحرس الخطأ واء أسوار من السند والكهنة هي التي تسعص
عينا

ومن المصحح أن يكون رجال التشير العربي إنهم طلاب حرية دية، وأن يهتموا
مسلم أندونيسيا بالسكر لهذه الحرية أو الضغط عليها

إن وطيفه بمشترين معروفه، لمسها في بلاد، وسمعت أباءه في كل بلد
برلوه

ولو وصفناها بأنها مرقه العقائد ما عدوا، لحقيقة

نقد حاء مشرة مريكة في أسوط، واستطاعت نربي في محثها مثب
نقطه من أولاد المصريين، شوا عني نصرانه، فهل هذه هي لحرية المطلوبة؟

وفي مدارس لأحسة نعلم أناء لروح في خرق حتى نلوا عني اشهد
من جامعات العرب، ثم عادوا ليحكموا الملاد لحساب الاستعمار

وفي صل هذا حكم، وقبلة، وصفت عو في شائلة حتى لا نشتع معلوم بين
لمسلمين، وحتى لا يرتفع مسوهم شق في فصعو أنفسهم ببلادهم فهل هذه
هي الحرية المطلوبة؟

وفي لبلاد لى يرتفع فيها بمسوى الأدنى للمعروف، عني انعتا ولمشهور،
على القهر الكاريزيا بالنسبة إلى الحبشة، ماذا صنع التشير؟

إنه يعلم عني سنف في إحراس الألسنة، وتمهيد الأرض بالسلاح لاستقبال دين
جديد، وترك ما تمس ونعشق من دين، فهل هذه هي لحرية المطلوبة؟

من الحرية التي يتحدث عنها أو تثبت لمشروع هي حلول الممكن من الشرطة حتى
يستطيع المعتدون إتمام جرائمهم في اطمئنان

ولا عرو، إذا نادى مسلمو أندونيسيا بالجهاد المقدس بوقف هذا الاعتداء المبيت
على دينهم وبلادهم

أو كما يقول الحاج مصطفى بشير في عبارات حماسية مشكورة: «إنه يدفع حرم
و يحرم ليس النصر أو شهادة، بل دعوته الله، وتتحرك أعواد أفعوانا بلا تقطع
لوفيه الدين على أسس متينة، مستمسكين بالعرفه الوثقى في السر والعسر، دليل
لأمن و لأمن في سبيل الله، صامدين في مبادئ الكفاح إلى آخر رمق حتى يحق
الحق ويظل الباطل»

ومرة أخرى سألت نفسي: عري أن لا يمكن وضع حد لهذه بحصومات مستمرة
بين الإسلام و نصرانية؟

لقد أعيد مراراً عن عيسى بن مريم في إرساء العقائد بين الدين على
عز عدم معقولة، بحسن الله، بل أصبح صفة جديدة في تاريخ الأمم^{١١}

* * *

من خمس عشرة سنة تفصل السيد و بر لأوفاف الشيخ أحمد حسن بن قوري
عن بي عنه لحضور المؤتمر المسيحي^{١٢} للإسلامي انعقد في الإسكندرية

و كانت بكرة التي تدرسها و عنت على نفوس أن هذا لتلافي خير بعالم أجمع
بإساده الإخلاص و صلحت فيه البيات

وإنه كسب حمير كريم لا يحط عن كرهيل الناس أحماد طلت أعصار، و
تضع الحرياب الدينية، أرها، ويعودون المتدينون على إنشاء عالم أدنى إلى السلام
و أعد عن شعاع

ب معشر المسلمين تؤمن بالوحدانية المطلقة، واد، كان المسيحيون يحضون إلى
التأليف فهم يتمون به إلى التوحيد - كما يقولون

أي ينتهون إلى أد للعائم رب لا شئ في حياته و محله

وأن الناس صائرون بيه بعد لموت و محاسيون أمامه

و أن لهاد في هذه الدب يحب أن تتعلمو على أسس من المصائل لموعنة
و لحقوق المكفولة

(١) في كتاب «روح دين» بإهداء المؤتمر، و شيء من التفاصيل المهمة

وَأَنْ أَطْعِمَ مَرْتَعَهُ وَحَيْمًا، وَأَنْ مَسَاكُ الرَّدِيْلَةِ لَا يُلْبِسُ بَعْدَادَةَ اللَّهِ الصَّاحِبِ، وَأَنْ
وَأَنْ إِنْ

بِأَمْدُ عَوْنٍ وَلَا أَقُولُ مُحَرَّرُونَ إِيَّائِي بِأَمْدُ أَحْمَرِ بَحِيرِ أَشْمَلِ، وَأَنْ تَرُدَّ النَحِيَّةَ
بِأَحْسَنِ مِنْهَا

وَالْتَعَاوَنَ لِمُفْرَحٍ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ وَالْمُسْلِمِينَ فِي مَطَاوِ الْأَسَانِيَةِ الرَّحْمَةِ لَنْ يَمِيعَ
أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِيَامِ بِوَأَجَاتِهِ الْإِذْنِيَّةِ الْخَاصَّةِ

بِهَذِهِ الْعَوَاطِفِ الْبَقِيَّةِ دَهْشَتْ وَتَحَدَّثَتْ

وَقَدْ اسْتَمَعْتُ إِلَى الْحَاجِبِ الْآخِرِ فَوَحَّدْتُ كَلَامًا لَا بَأْسَ بِهِ

وَكُنْ الصَّحْرَاءُ اتَّيَّ صَطْحًا بِهِ هَذَا الْمُرْمَرُ وَنَحْطُمُ عَيْبَهُ، وَأَنْ سِرْفَ تَصْطَدِمُ
بِهِ جَمِيعُ الْمُؤْمَرَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ، تَنْفِي عَنْهُ هِيَ لِسِيَّاسَةِ الصَّلِيبِيَّةِ الَّتِي تَهْبِصُ عَنِ
أَفْئِدَةِ الْعَرَبِيِّينَ وَعَقُولِهِمْ

فَهُمْ يَرِيدُونَ سَلَامًا بِحَرْبِيًّا، وَيُزَوِّدُ بَدِيًّا، وَيَحْطُ مِنْ قُدْرَتِهِ ١

إِنَّمَا بِطَرِيقَةٍ مُتَهَجَّةٍ سَمِجَةً يَرِيدُونَ نَهْرِيَّةً مُسْطَاطِيَّةً، وَتَشْرِبُ أَهْلُهَا، وَلَا يَشْعُرُونَ
بِحَيَاةٍ مِنَ الْمَصْدَرِ رَحْمَةً بِهَذِهِ الْجَرِيْمَةِ لِفَرْدِهِمْ ثُمَّ هُمْ فِي إِفْرِيقِيَّا-حَيْثُ يَسُودُ الْإِسْلَامُ
يَقْمُونَ حُكُومَاتٍ بِسَبَبِ صَوْنِهِ حَقِيقَتُهُ وَلَا عَفَاةً لِفُشْعُوبِ الْمَحْكُومَةِ، بَيْنَ حُكُومَاتٍ
مَطْلُوبَةٍ مِنْهَا أَنْ تَمْحُو الْإِسْلَامَ وَأَنْ تُجَاهِلَ لِكثْرَةِ شَيْءِ تَعَسُّفِهِ، وَأَنْ تُحَارِبَ بَعْتَهُ
وَتَقَالِيْدَهُ وَجَامِعَتَهُ ١١

فَبَدَّ ظُمَامَاتٍ إِيَّائِي هَذَا لَشَكْلِ مِنَ الْحُكُومَاتِ، مَسْحَتْهُ الْأَسْتِعْلَالُ وَأَعْيَسَ الْحُلَاءَ،
يَعْدُ مَا صُمِّمَتْ دِيْلًا بِهَا فِي الْمَطْمَاطَاتِ الْعَالَمَةِ لِكَبْرِ ١١

وَهَذِهِ سِيَّاسَةٌ لَا تَنْقِي مَعَ الْأَحْرَبِ عَنِ مِثْلِ رَفْعَةِ نَسْمِدٍ وَحَافَتِهِمَا مِنْ طَبْعَتِهَا
سِرَّةً كَلَاءً، بِهَا يَحْتَمِدُ عَلَى الْقُوَّةِ، وَمَا تَعْرِى بِهِ نَفْوَةً مِنْ كَرْبَاءٍ وَطَعْيَاءٍ وَمَا تَحْقِيقُهُ مِنْ
صَعَائِلٍ وَمَطَالِمٍ

وَلَدُنْكَ بَرَى حَمَاهِيرَ الْإِفْرِيقِيِّينَ فِي حُجُوبِ إِعَارِهِ وَوَسْطِهَا بِفَتْكٍ بِهِمْ مُسْتَوْطُونَ
الْبَصَرِ، وَابْتِصَامِ الْعَرَبِيِّ صَامِتٍ

وَمَعْنَى هَذَا أَنَّا نَحْنُ الْمُسْلِمِينَ لَا تَعَامَلُ مَعَ مَسِيحِيِّينَ بِحُسُودِ الدِّينِ وَتُخَفِّوْهُ
حَتَّى وَفْقَ مَعْتَقَدَاتِهِمْ بَعْضُهُمْ، بَلْ نَتَعَامَلُ مَعَ بَأْسٍ قَرَرُوا أَنْ يَدُوسُوا مَسَادَتَهُمْ ثُمَّ حَادُوا
تَحْتَ لَوَاءِ الْمَسِيحِيَّةِ يَرِيدُونَ أَنْ تَحْلَعَ عَلَى دِيْنِنَا، وَتَقْسُ الدِّسَةَ فِي شُرُوبِ كَلْبِهِ ١١

فَهَلْ يَقْبَلُ عَقْلُ الْإِسْتِسْلَامِ لِهَؤُلَاءِ ؟

ولم تعد ألقه انفارسية لغة رسمية للبلاد، بل أهم شأها - لأنها تمثل وعاء ثقافة
الإسلامية هاب - وأميت الأعمال بالقانون الحديث للإسلامي، وحرقت الشريعة
الإسلامية، وانكر على أي مسلم أن يشارك في حكم الهند ١١١

ووضع الشاعر محمد إقبال هذه الحادثة في "عهد اعتراف بريطانيا لمسلم
متسولا"

ومضى الإنجليز في هذه الحيلة قرب بعد قرب، حتى وقر في نفوس المسلمين ليهود
أن الاستعمار البريطاني يترصد للإسلام وأمنه في كل مكان، وبحلول لائق بهم
حينئذ وحدوا

وقد يحسن كتابهم "دور ديموسوف" واضح ت حارب "لوضع كما
يأتي

بعد أصالت سياسة الانحلال به خلال سنوات لنى من قبل الحرب العظمى الأولى
الكثير إلى قيام المسلمين، فقد تهمت الدول الأوروبية، دول المحمديّة، واحدة
تلق أخرى

وكان بريطانيا إما مثلاً كوكب مشددة مباشرة كما حدث في مر كشر وفارس،
وما موافقون بهيب كما حدث في طرابلس

وقد عذب حروب اسف. التي شنت ١٩١٢ - ١٩١٣ جراء من هجوم عام شه
لأوروبيون على الإسلام الخ

وظهر من ذلك الإنجليز في عهد أنهم حدوداً للإسلام وصروا الوشيّة

أم في فلسطين حيث شت لروع بين الإسلام واليهودية في دور إنجلترا قد يحدد
من غير مؤه، فقد تحاربت بكل ما تمتص من دماء وسلاح بين اليهودية ضد الإسلام
والعرب

وإنجلترا مثل صادق سائر دول العرب والصين، في هذه الدول على استعداد
مطلق لمحاربة الإسلام ومساندة أي خصم له

ومعجب أن المسلمين يدعطوا هذه الحقيقة وحدوا لها حد. هم، فيل عنهم
بوقاحة إنهم متعصبون.

ولا يحسن عارياً هذا المدد في الحصار، سجد في العصور التي حره لظروف
طرفة، وإن العصور الوسيطة امتلأت بآثار هذا العصب العيف

ومن المؤرخ حسن بن علي بن جعفر هجوع التت. على لإسلام إلى تحرير الصليبيين
لأوثق أهمج، معدوتهم بهم في تدمير لإسلام حكومات وشعرب

و على أنه حرب من قبل المسلمين من كروب وأقرب على يدي وألث لمعرب
بعد من لاحت العرب في ادهر، كس الذي يثير دهشة حق شعور الشمانية
و شفي يدي طهره انصاري المقسمون من عرب وهم يرون إحد بهم أمو حدس
يهدون ويسادون^١

بقول ابن كثير في الجزء ثالث عشر من كتبه «المدية والهدية» أرسل هو لأكو
وهو من بني حلف حيث مع مير من كس رحا دونه يسمى «كسب بوب» يريد
دمشو، فسعها الحش ابراح سنة ٦٥٨ هـ حر صغر، وكان هو لأكو قد كتب أما
لأهل البلد، قرئ بانميدان الأحصر، وشاع بين الناس خبره

إلا أن ساس كرو على وحل من أن بعد بهم، فكم من أمان دونه انتار ثم حسو
مه^١

ووقع المنحور، فما هي إلا أن حتى اسخر القتل في وجوه البلد، وأحد الحروب
سرى في ارحاها، ومن يدع لنا مدينة إلهاموها، ولا يرحا لا حرو

ثم وبى الفانحور أحد فوادهم حاكم على دمشو بعد أن دهاها دهاها، وكان
سم الحاكم الباري «بن ساس» يقول ابن كثير «وكان معه لله معظما دس
مصارى، فاجتمع عنده أساقفتهم وقسوسهم ومعظمهم حد، و كسبهم، وصارت
لهم به دولة وصورة

بن طائفة من انصاري هجر إلى هو لأكو حاملين معهم الهدايا والسحب،
وقدموا من عنده ومعهم أمان لطائفتهم^١

ودخل الوفد لعائد من باب «توما» وهم يدون بشعارهم

ومعهم وب فيها حمر، ومما قم ملأه حمر يرسون منها على وجوه أساس وبهم^١
ويأمرون كل من يجتارونه في الأرق والأسواق أن يقوم بصلبهم^١

ودخل من درب الحجر، فوفوا عبد ربه الشيخ بي ليد ورشوا عبده حمر
وكذب على باب مسجد درب الحجر الصغير والكبير^١

واحتاروا بسوق حتى وصرو درب لربح أو قريبا منه، فوقف حطهم فوق دكة

(١) - أثبت المؤرخ الإسلامي الكبير الأستاذ محمد علي عبد الله عصفه «ب» حسمه في مؤلفه «بر
بحروب الصليبية إلى حرب السويس»

ذلك في عطية السوق ومدح دين نصارى ودم دين الإسلام وأهله فبالله وبإيائه
راجعون ١٠

ثم يقول ابن كثير ١١ « وكان في بينهم لو طالت مدة استارل يحرروا كثيرا من
المساجد وغيرها .

وبما وقع هذا اجتماع قصة بمسلمين والعقهاء والشهود، فدخلوا لبيعة شكون
هذه بحال، في الحادث ١٢ بن سبب ١٣ فأمسوا وطردوا وقدم كلام رؤساء البصاري
عليهم . . ١٤ .

فقد عوملوا على هذا الاستعماي مشهور أنويل بالمعروف
وكما قلت ليس عحييا أن يفتك برثيون بالموحددين على أشع الصور . وبع
عجب أن يشارك البصري في ذلك، أو يشتمو ويغر حوا من بعد ١٥
ولقد عشو أعصارا مع المسلمين حين في دمتهم طالرين بنون من لحياء أهيا
ونعم مما ظفر به البروتستانت في جوار الكاثوليك
أجل، إن بصري اشرف في حور بمسلمين كبرا أسعد حالا من إحو بهم في
أوروبا نفسها

فلم كل هذا اعل والرضا بمصائب المسلمين ؟
و يوم نعم الحرب لإسر ثيلية في أحشاء اعرويه والإسلام، فمن لدى بمسك
بالحرية ويحركها ؟ الاستعمار العالمي
إلى استعرض الآلام القديمة والحديثة ثم أذكر قول الشاعر

كل حميل كنت غابته لا ترك الله له واضحة ١٦
كلهم أروع ممن لعب ما أشبه الليلة بالارحة ١٧

ومع كل ما حوى التاريخ من سحاتم تحمر أو تصفر لها و حوه المعتقدين فبح
مسعودون أن سى ، وأن يفتح مع عوم صفحة حديدته علاقات يسودها العدن
والر

دهل يصعون ؟

أعلب، لظن أن أصعان لقوم علب لن تبلى

إن نحن المسلمين محكومون في بخرنا، في يهود والبصاري بأمرين يوحنا
الساحه والاعتدان .

أرسلهما أبا مصدقون برسالات الأولى ومكرمون لأسبائهما
ولآخر انت محترم الفكر الإنساني ، وقيم الإيمان على حرية الإرادة وتعطي
مصدقنا في الرأي ، الحقوق التي لنا ، ولا نرمهم . لا نالوا احداث اتى عسا
وقد تو رثت أحيار المسلمين هذه المعاني حتى أصبحت بقائد مصر ، هي
مجتمعاتهم السابقة واللاحقة

لأن أهل الكتاب ، أو نصر كسر ، منهم ، ستتكرر عسا حق احياء ، ولا يدب
المشاعر الحسنة اتى مكها لهم ،

ومع أن هذه الصحيفة المبررة يرت بوجهها الكسح على متداد العصور ، في طيبة
قلبا تحملنا على السنان والتعاضد

يبد أننا نأبى أن نتحول طيبنا إلى عقلة ، وسماحتنا إلى حماقة

إن الاستعمار لحدث واضح لرعة في صرعا عن دينا ، وتحمير إيمان طهرا
وبط

ومد مرق الحجب عن قصده ، وشرح سياسيا وعسكريا - يكند وبعهر
عسا

وهو يوم يقوم بجهد مردوح إنه بوسع حملات اشتر ويدعمها بكل أساب
الاجاح

ثم هو يحاول أن يسعل بصارى لشرق لطعوا المسلمين في ظهو هم ولو هو
صفتهم وهم يردون العدوان عن أنفسهم وبلادهم

ويحق نرمل هذه الجهود بعيون مفتوحة ، وقلوب مجروحة

إن الله لن يتخلى عسا ، فحق عبده لأوانوا إليه ، المسعبيون به

ويحق بصارى الشرق أعقل من أن يستحسنوا للكل لدعوات لحائثة ، إنهم لن
يعادوا لاستعمار في الحرب التي تدور ، لأن ييب وبه إنهم لن يحدلوا المقدنيين
لدين يقومون الصهيونية !! إنهم لن يمرطو في حق امو طنه ، ولن يسوا احوار
لشريف الذي جمعها زمان طريلا .

وأعلم أن البعض وقع في هذا الشرك ، وشرع يبال ما

لقد اصعدت على كتب شتى ، تدور دينا ، وبيب ، وتاريخا بأساليب دنيئة ولكنا
ستعيب على هذه الجراح وسير

وذا كنت ثبتت هذا ككتاب نصيح لسموم صدى فلكى أقول للمعتلاء ان هذا لا
ينق ١١

جاء في كتاب الخريدة^(١) النسيبة في تاريخ كنيسته التي يأتي وصف الإسلام
ورسوله وتاريخه

والكتاب مطبوع في القاهرة عام ١٩٦٤ (عظمة قاصد خير) بالمحالة

والسطور التي تقتطعها من الجزء الثاني ص ٩١، ٩٢، ٩٣ .

في المؤلف ابن محمد صاحب اشريعه للإسلامية، ومشرعها، وقد في شبه
حريره العرب بالبحر، بمدينة مكة من قبيلة قريش سنة ٥٦٩

وفي سنة من والدته وهو في سن الخامسة من عمره قومه عنه أبو طاب،
وعنه انتحاره ولأسف، وورأسها كد وهو في سن ثلثه عشره سفر مع بقو
من قبله الى الشام، ولرجع احده ارمه عنه مدعى حديقته فصار بحر بها ثم
مروح بها

وكان ذكره الطبيعي معرط، وأفك ه وفاده في أثناء برده في سورن وقصصه
عاشر كثيرين من مصرين، اليهود، وحالط عامتهم وحديثهم، وسمع بعاسم كثيره
بهم، بعضها من الكتاب المقدس، وبعضها خرافات كتب يهيج في العامة، فكان يعلق
ذلك في ذكره ومذكراته (١١)

ولا يجب منه لأربعين سنة، كان حفظ شئ مبشر من تلك السعسم الصحيحه
ولكذبه ومرحها تصورات^(٢) (١١)

وعدم وفه عني مصاد العالم الصحيحه^(١) وهو الكتاب المقدس. لا
رادان سويها ادعها ونقص وغير يدل كما يعلم ذلك من في أحداث
الكتاب المقدس المسروقة في القرن . (١١)

ذلك هذه السوم من سجد. فحده على يد الخب في ان صره رجم ٤ ٤٦٤، ولقد ان كتاب محله سبه
رسميه برعم حله من إسفاو ١١

١٢ في سرفوا وغسروا د اعداء محمد برديو هجه و حده سب حديد. فقد سيقم اليها الويسا من
ربعه عا قرا، وركزه راا لكرم حده الهمة في علم موضح هو بعد معهم أنهم يقوون ما تعلمه
بشر ٥ فوالو ساجد الأوله اكسيه شهر عو عبه بكره وصيه ١١ فويل انه الذي عدم السر في
السواب والا ص به كا: عسور رحمة ٥ بهام محمد ١١ و ١١ كانهم م يونان ١١ و كانتهم عبه د
الأييه بالأدعاء كلام كشف عن تهافته في كسا الأخرى، رابا ما فيه من فراع

ومن ثم قصد أن يظهر بمظهر نبي أمام عرب (١١) لا سيما عرب قريش وكبرا عترة أصدم، واستعظموا تعاليمه، وخرجوا منه، واقتربوا عليه أن يؤيدها وأعجوبة سموه. فعظم عدله لا فتوح، ولم يجد ماصا سوى الاعتذار (١)، والاحتجاج لصرع بعدم إيمان سالقين، بعجائب (١١) وبأنه أرسله وروده بنوحى فقط لإرشاد الناس وهذا سبهم (سورة الأنعام آية ٣٦، ولأعراف آية ٢٠٢ والرعد آية ٨، ونبي إسرائيل آية ٦٢، والعنكبوت آية ٤٩)

وكان يدعو الناس إلى التسليم بدعوته وقبولها في أول أمره بالحسنى والرفق، وليس وحرص، ويتطهر بعده كراه أحد وإرغامه قبول الإسلام وقد وردت بهند أنشأت بمصوص كثيرة في قرآن لا محل لإيرادها (راجع سورة السجدة آية ٢٥٧، و عمران آية ١٩، والأنعام آيات ٦٦، ١٠٤، ١٠٧، ويونس آيتي ٩٩، ١٠٠، والأحزاب آية ٤٦، واسمل آية ٢٦، ونبي إسرائيل ١٠٦، والرعد آية ٤٢)

ويظهر أنه كان مرعيا بطروفي فقط (١١) وخاصة طروفي (١١) فتطهره بدعوته بحسنى قبول دعائه غير مكروهين كان في حال صعبته (١١)

فما أشد أثره بقلب نبي عكس كمن يعلم من مصوص أخرى عكس التي شربا لها (راجع النقرة آية ١٨٨، وسورة باب ٥، ٢٨، ٧١، ومحمد آية ٤، والنساء آيتي ٨٣، ٨٨).

وكذلك رعى في أول الأمر خاطر اليهود بكونهم أعوانا له، وجعل وجهه بمصليين نبي مقدس، فبما قويت شوكته بقصص هذا الأمر، وجعل وجهه المصليين بكعبه في مكة، وهي معدة (٣) أصدم قدم لعرب قريش، لا يزال يبه حجرة أسود يدعى العرب أنه عرب من حجة

(١) العرب هو المعجزة الكبرى محمد، وقد وقعت به كما وقعت بحمد من رسول حو وكثيره، لكن للإسلام عمومته، حيوات يمح الحو والمادة مكة بنو به ويجعل لإمام موط بالحق المعجز لسان نبي

(٢) هذا فمبير: يد فصحا هذه الفرية في الرد على القول غير المستقيم في المعجزة بجهدي: يبحث موحود بكتابه «دفاع عن العقيدة» بشرحه ضد مطاعن المستشرقين، وفيه كدب رد على مفريات هذا المؤرخ الكسبي وغيره من الباحثين عن العيوب في مواهب الإسلام وهيئات!!

(٣) الكعبة هي المسجد الحرام بنى بنو نساء إثر حرم عبادة به وحده، وقد منحهم عليه بنو نبيور صامهم حتى جاء محمد فهدمها صم صم وهو بنو بنو تعاليم «وقد جاء بنو وهو الساطل إلى الساطل كان موحا» وحمته العرب الكرم عبي الأصدم لسن له نظر في كمال أرضي وسمووي وبحر محدد فكيف يرغم هذا المؤلف الخدوب أن محمدا مدح الأصم يوم ص وكلمة ميدان الصدوق مدحهم بين وحمد نبي مدار الإخلاص ما سمع أحقادهم

وطلب محمد من كذا قريش - يرينوا لأصنام من الكعبة فوققوا، والنمس منه نهر
أن يكرم معبود تهم لكبلا بنهر النمس من دعوته فأكرمها ومدحها^(١١) بقوله
«أفرأيتم لللات والعزى، ومنه كشة لأخرى، تلك العزايق لعلى وإب شاعتهن
لثرتجى»^(١٢)

وهذا ورد ذلك فى سورة النجم ولكن العبارة الأخيرة حذفها جامعو القرآن، لأنهم
رأوا أنها محطّة بمنزلة محمد

ولكن المفسرين أثبتوها، وأثبتوا بسنها لمحمد وعتقوا عنه^(١٣) وأشهرهم ابن
عبدس

وقد أحسن محمد يعقظه، وعدل عنها، فقم عليه عبدة لأصنام وقصدوا إيداءه،
وصمروا له البشر، فلما كشف له سوء مقصدهم، هجر مكة وهرب إلى
المدينة^(١٤) وكان ذلك فى سنة ٦٢٢^(١٥) ومن سنة هرويه^(١٦) يبدأ بتأريخ
الإسلام، واستمر بعد ذلك إحدى عشرة سنة^(١٧) كان يشق فى أثاثها لعبات على
الفضائل، وسهائم^(١٨) وسلب أمتعه انقروا^(١٩) ويكل بالمقاومين له حتى نوى
أمره^(٢٠) (١).

ذلك ما يكتب عن فى بلادنا^(٢١) وهو واضح أنه لالة فى إهانة مقدسات وسفاحة
حرماتها، وإرخاص كل صلة، وكشف الفج عن شر مستطير
وأحب أب أتجور هذا البعر الهائى وعادة ما أنه إنه المسلمين أن لاستعمار
طمع فى اجتياح دينهم طمعه فى اجتياح بلادهم، وسرقة خير نهم^(٢٢)
وإن الأمر يحاح إلى نقطة مضاعمة.

وكنمه هامسه أبى مو حبيبا من أهل الكتب أب يصربوا على أيدي سهائمهم، فلا
يريدوا انطيس به^(٢٣) ولا يحمروا الفله للمثلة على ححد سعة ومعونه الأعداء
بنا نحن المسلمين بحامى محاليف فى الدين معاملة لا نظير بها سلا وسفاحة ولم

(٢١) - بهذه الكلمات الهائلة يصف الكتب شره جهاد قام به رسول فأقر به التوحيد المصطهد، وثب
نحو المظرد، وجمع طوائف البشر وهى تحاول أن تعظم نور الله، وتظهر أن الرحمن يكذب ويرجى
بعض أفكاره عمياء ضد الإسلام ونبه، وما درى الأحمق أن للإسلام يوم بطوى بل يوم مكابه دين،
ولن يمسى عباده يمان فى إضاح العقل وإراحه الصمير

يحدث أن طهر بمثلها لمحتلفون من أهل الملل الأخرى حين عيش بعضهم بعضاً أو
عامله

وقد كنت أريد أن أطوى هذه الممثالب، وأنصفني عن ذكرها، لولا أن جهات
مسبوبة هي إلى أسهم في طبعه وبشره، هكذا يقول مؤلفه في نهاية لجره الثاني
صفحة ٥٩١

وعبارته بتمامها « تم عود إليه صنع هذا الكتاب الفيس في يوم ٣٠ من أيار سنة
١٦٨٠ بشهد ٤٠، انمو هو ٦ من أغسطس سنة ١٩٦٤ للميلاد في عهد سلطة
المعظم لأنا « كيرلس » السادس حفظه الله

ولولا اهتمامه بنا، ومساعدته وتشجيع شركته وصلوانه المقبولة ما أمكننا أن
نفوم بهذه مهمة، سأل منه أن يحفظه بذكره، وبرهنة وبكيسة فخر «
وبحر نأسف لهذا الخطأ في حساب، بل لهذه الحظنة، وبوصي إخواننا المسمين
أن ينسوها، وبوصي إخواننا المسيحيين ألا يكرروها ا

* * *

التبشير والاستعمار وآلام أخرى

بكاد المرفوعون والنقاد يجمعون على أن الأوروبيين والأمريكيين ليسوا موعين
بدين، ولا ميايين إلى النفوس، وإن صدهم بالله لا تتجاوز لشكل إلى لموضوع،
وإن جتهدهم بالمسامحة لديه يقوم على تحويل الأحاد ومختلف الأعداد إلى فرض
بلاستجرام وشاك للهو والمرح بريثا أو غير مريء

و لأوروسون والأمريكيون - أحمد لا - يحول ثمرات تقدم عيني رائع رفة
معايشهم، ونعم خضارهم، وربما ستضاع هذا تقدم أن ينطف مساكهم ويهدب
عرثرهم، لا أن يثبت كبيره في كل القارس ثم يرفع العلم لأساس مسو ه، لا في
الكلمات والاملابس !

أما ما وراء ذلك فهناك القتل، والحطف، والاعتصاب، والفوضى الجنسية،
والكبرياء العنصرية، وعبدة الحياة الدنيا، والجهل أو الإنكار لما وراءها

ومع هذا لسلوك الهابط فإن الأوروبيين والأمريكيين يهتمو بالتبشير ويرصدون
برحانه وأعراضه أم لا طائفة، ويتبعون نشاطه وتحتة بقطة أ

ومع أن حكومات في كتب القارس لا سالي أن يؤمن أبناؤها أو يلحدو إلا أنها
تولي الدين في إقرتها و سما قدام محفوظ من رعيتها، وتتوس به إلى تدليل
الضعفاء، وحطم الحصون

وسطر إلى فلسطين في ظل لا سداب موحدة التي أثار هذا لاجد في تحقرو
لأغراض الاستعمارية بين سكان هذا القطر المحروب

كان سعة أعشا الفلسطينيين مسجون عرب فكيف يمكن بدويت عرب وشهم
واسلامهم مع^٤ وكيف يمكن حتى الظروف لكي تتمحص عن قيام إسرائيل^٥ كم
وعدت بذلك بريطانيا . ١٩

لن تعرض هذا لأسباب لاقتصادية والعسكرية على شعبي ووحشيتها، وإنما
أعرض لسواحي الدينية وحسب

كان مصطفى معهد لتحرير لدعاة المسلمين سمي «كلية إصلاحه» مر
الأنداب سريطيني بالإحبار عنه عشبة ناشر لحكم في البلاد

وقد نشرت إحدى الصحف تاريخ مؤرخا لهذه الكلية جاء به «كلية صلاح الدين
الأيوبي»

«كانت تقوم في الداحة الشمالية الشرقية على بعد عشرات الأمصار من لحرم
الشريف في المكان المعروف بدير القدس حيا ويقابله هذا المكان جعل مدرسة
إسلامية قبل صلاح الدين الأيوبي

وكنر سمها لتتفق صلاح الدين حيا جعل منها مدرسة بفقته الشافعية بطلب
من فقهاء الشافعية ومر عبيد رمن قلب فيه بين يد النصارى والمسلمين

حتى كتب سنة ١٩١٤م (١٢٣٣هـ) وقام على بلاد الشام القائد التركي «حماد
بشا» حيث أعده مد منه دينة إسلامية لإعداد مشربين بعالم إسلامي وللأخص
بهند والعراق وسمها «كلية صلاح الدين الأيوبي» وعرفت بين الناس بكتبة
الصلاحية كما درس بها علماء من مختلف البلاد في ذلك الوقت من أمثال محمد
سعاد شاشيشي، وحدث أنها شمي، وعبد القادر بمرعي لسوري متى كان فيما
بعد نائب رئيس مجمع العلمي بمرعي دمشق، ثم عبد العزيز خويش، ورستم
خيدر، وحمس سيل، وعبد الرحمن سلاء، ربح وكن شيخ لإسلام في الأمانة
بحو، مرتاب هذه المدرسة من تركيا بوسطه منصور بقدس وبندحوو لحيش
لإختباري لقدس في ١٢/٨ ١٩١٧م أعيدت هذه المدرسة إلى يد أبناء البص
الفرس وهي اليوم مدرسة كبيرة بكنة دينة بعلوم الكاثوليك»

ولواقع ان هذا التاريخ مدحوو، فالمدرسة كانت تقوم بتعليم الفقه الإسلامي ثم
حوو بترك إلى كلية بدعاية بخدم الإسلام في الداخل والخارج فلما مك
لإختبار الأمر حووه إلى كنية لبحر ح المشرين بمسيحيين، وسلموه إلى جماعه
لبص الفرنسية وهي جماعه لها دور هائل في محاولة بصر المعرب العربي أنم
لاحتلال لفرسي.

و لبعمر بأنها «عبدت» بفرسيين بنمشي مع لبحر بشتيري اندى يرى أن سب
بوسطى ومصر والشمال الأفريقي كنه كانت مستعمرت رومانية، وبحب أن بعود كما
كانت وقد بدل الاحتلال الريطي لمصر جهودا شاقة لإبعاد الأمة عن دينها، وعن
لمساسات التاريخة التي تربطها به

بشرت حرية لأخبار تحت عنوان «احتج الإنجليز على الاحتفال بعيد الهجرة في
إداعه القاهرة منذ ٤٠ عاماً» فاستأجبت لعالَم الإسلامى أمس بحب للهجرة، وهو
بذيه العلم لحديثه أمر عمر بن الخطاب بجعل الهجرة أساس لتقويم الإسلامى
وقد جعلته لإداعة المصرية لأول مرة سنة ١٩٢٤ ميلاديه بقرار من «محدث
عصم» أو مدير للإداعة المصرية بعد أن أصبح حكومية وكانت من قبل تشرف
عليها مؤسسات أهلية وأمر المدير المصرى أن يبدأ الاحتفال بصلوة للمحرر^١

وعند ذلك حدثا عريب ووجه المدير لمصرى معارضة شديدة من الإنجليز
المشرفين على الإذاعة^٢

وكانت اللجنة المعلقة أن الإداريين والسياسيين سوف يسهرون إلى ثنية صباحا، ورد
عليهم بعد مدهنت عصم بأن هؤلاء يسهرون في رأس السنة الميلادية حتى مطلع
المحرر، وبعده إلى الصباح، وقد فلتت بالقياس من الاحتفال بالسنة الهجرية
وسكت معترضون كهي من الاحتفال بالسنة الميلادية، يد أن الاحتفال يذكرى
لهجرة شىء ممجوح أو لعله شىء رجعى^٣

لمهم أن الإنجليز بعد أن ألغوا تكريمه لصلاحية، وطعنوا إلى أنه ليس يكون
بالإسلام عدة مرشدون في فلسطين وأولئك سجدوا إلى الأرض بمتاحة ميلا
أخرى تشرافوا على السنة فيها، وسبل الأفكا، وكثير بطروف المهينة لهم (سراير
وهم من قبل شجعوا انتهائه، وحتصوا طعنها الداهية عباس عند انتهاءه، وفعوا
مريه مديا وأدب، فجمعوا «عك» كعه ليهشيب تمثوثير في بقرع شتى، ووظوهم
فلسطين روحيا ووثقوا لصلوات بين لمحافل البهائية ودعاه الصهيونية، حتى يحدم
إحداهما الأخرى ويتظاهرا جميعا على الإسلام

بعد ذلك لا تكفى فلتاد مر سبعمام بقدانته إلى فلسطين هي لأخرى كى
تشارك في صنع اشنت الإسلامى وتمهد للوجود اليهودى

وعلام أحمد مد شأ في الهند كان صوت سادته ومعه! ادتهم وأدكر أنى
ررت «أوعدا» مد عامين وحدث مسجدا لبعادياة في أعظم مبادئ العاصمة

وشأ أنه أن يصرص هؤلاء سماسرة من «أوعدا» بعد أن انقطع لاسمهم
الإنجليزى منها

كنهم في فلسطين بعد أن تركت اليهود يسبون بها دولتهم سى رفع الإنجليز
موقعه، والمحنة التي بقا عليها حشر بكنية الصلاحيه لبشبه بذكر لشانه

انقاديايى داخل إسرائيل وكأنه ولد وما بطريقة طبيعية، فهي تسوق القصة على هذا النحو

بعد كان الأستاذ المولوى حلال الدين شمس أول مشر وقد من قبل الحقيقة ثنى لجماعة لأحمدية إلى بلاد الشرق الأوسط، وحدث في أواخر العشرينيات من هذا القرن، وكان قد مهد لهذه الجماعة حصرة المولوى زين العابدين أسد تريح الأدب في كلية صلاح الدين الأيوبي في القدس

وقد من عمده في دمشق لشام إلى أن اضطر إلى الأساق لمدينة حيف بمسقط سبب امعاده له لخدمة ابي بهاء من علماء المسلمين هناك وساء على طيب من الحكومة الفرنسية بذلك.

وهي حقا أسس جماعة وشركة دعوة المهدي ربما ما حتى تسمى به الانتصار بأهل قرية الكبار الواقعة على جبل بركم والمجاورة لحيف فقبل معظم سككها الأحمدية وأقام بها مركز بشري سنة ١٩٢٩م وهي لسة الباقية في المسجد الموحود حال ثم أصيب إليه در سبع، وأنشئت سنة ١٩٣٤م امطبعة لأحمدية وبدأ المركز يصدر مجله (النشري) وهي المجلة لأحمدية الوحيدة في بلاد الشرق الأوسط التي ما زالت تصدر بـ إسرائيل كما توشر في الحال يصح مدرسة ابتدائية لتعليم النيس والساد وكذلك مدرسة بيدي لتعليم الكبار

وقد تطورت المدرسة مع بر من إلى أن أصبحت يوم تضم ثمانية صفوف ابتدائية وروضة أطفال ولها شاية أنيقة وقاعة حميلة

والمدرسة الأحمدية في الكباير هي أيضا لمدرسة الإسلامية الوحيدة في بلاد التي تدر بصورة مستقلة من جهاز التعليم الحكومي

لقد كان المركز في الكباير حتى قيام دولة إسرائيل شرف على الأعمام بشريه لأحمدية في جميع بلاد الشرق الأوسط وكانت الكباير نقطة استقر بمشربين ماصدين من الشرق إلى العرب أو لعائدين من العرب إلى الشرق

بكن نشاطه انحصر بعد سنة ١٩٤٨م في إسرائيل وحدها

وبعد حرب الأيام الستة سنة ١٩٦٧م امند مشط لجماعة إلى البصلة لعرة وبني قطع عره، وللاحمدية ابوم عدد غير محس من الأسع في هانس المصطفيين

ولاند من لبوه في أا الجماعة الأحمدية في إسرائيل تمارس نشاطها بحره وبها مكانة محترمة لدى الأوساط الرسمية والشعبية في هذا البلد

وشرف على مركز يوم لأساد بشر لدين عبيد له تساعده هيئة إدرية بسحبها
فراة الجماعة لمحبة، وكديث جمعة حدم الاحمدية للشباب ولحة ماء لله بدساء
يقمن كل يوم بواجباتهن نحو الجماعة تحت رعايه المشر

وهي انك بير لوم نحو ثمانى مائة احمدي يكونون العالسة اساحقة من سكان
اقربة والمعروف ب كلب الحديس المستدعتين، الهائه ودهادية، بخدم
الاسعمار العسمى وتشد ارره فى صرب الإسلام و بعدوان على أمه، وهي بون آخر
من التشير يتفق فى العايه ويختلف فى المصح

ويس كل مدد يصل إلى المشرين من اشعوب الأوروبيه ولأمريكيه يتسم
بالعدوان، ويتعمد مقدمه اسر ما ولعدوان عليا ففى الدهماء عدد كسر من
لسدح وانقاصرين يحسب أنه يرضى الله بما يسد من ما ولربما عدد حكومته
وهي تباشر أحط وسائل الفتنة والسرقه للعقائد والمفاهيمات

على أن الحكومات لاسعمارية عقدت صلح دائما من صميرها رهوها، وأمعت
به نفسها ورعايتها، و سمرأب بمشصاه تسخير الدين فى تحقيق ما تسعى وراءه من
أطماع

والتشير بنطلب أمرين متكاملين

أولهم العوان لدى بستر حيثنه ويحصل به - فى الظاهر - وطفه أخرى ثافية و
اجماعية أو طية . إلح يمصى تحت شعارها إلى هدفه

والثانى وهو فى بطرنا شديد الحظورة تكوين الظروف لى تشعير لشعوب
بحوار مصعل، أو قصاي وهميه، أو مسالك محيرة ندد فيها، لصفه ونشعب لآء
والأهراء

ب هذه الظروف المصوغة شبه سحب نحدان لتي تتحرث حلقها الجشوش
لرحه فلا يوضع أمامها عائق ولا يوقفها سدد أو حدر

وما أشد فى أن اسشر العالمى، حيد أفلاما كثيرة فى الأمتين العربيه ولإسلامه

« تش حربا من الصمت مثلا على كتب حيد هافعه بتقدم أخرى صاره بافهة

« أو تطهى شعبة من لحر فى مكاتب قنما تتحول إلى سراح وهدح لو بركت للدمو

انطيهى

« أو تحلق سراا من المباح حدر، إليه ابوف الشباب لتهشو فى طلبه ثم يعودوا

محلى حبين

أو تسوى بين اليعسيت و لأوهم يتهدم مكة لأولى وما يسعى بها من قداسة و تدخل فى لحجه بمساوته لها كى يساعدا على جعل فيادتها معتلة هريئة
 منهم أحداث شتت وبعثه فى الوقت الذى يحدد رحال الششير بغيرهم
 كملا و جبال حال من الحراس، أو الحراس مشعوبون فيه بغيرهم
 وقد رصم ندين بعمبوب فى خدمة لأعراض الششير إلى أعداد هسه، ونقل ه
 مذكرته محبة دعوة الحق التى تصدرها ورده لأوقف المعربة فى عدها لأخير
 قالت.

شرت دثرة معارف الكسسه (سكلويد) الأرقام لدية عن الشط الكسى

١ - لدى الكسسه الكاثوليكية ١٠, ٢٥٠, ٠ ألف متفرع فى عام (مشرين) بينما
 سبع مجموع اعمن لخدمة كسسه الكاثوليك ١, ٦١٠, ٠٠٠ مليون ومستمائه ألف
 سمه

٢ - خلال ربع قرن من عام ١٩٢٥ إلى ١٩٥٢ حو اجمشرون ١٣, ٠٠٠, ٠٠٠
 ثلاثة عشر مليون شخص ريو الكاثوليكية بمعد نصف مليون سنوي

٣ - لدى لكيسه البروتستنتية ٤٣, ١٠٠ ألف ثلاثة وأربعون ألف متفرع (مشرين)
 بديرون ١٦٠٠ ألف ومستمائه مكره مستشفى فى العام لأعراض الششير

وقدر دعه دسروستند فى ربع القرن من عام ١٩٢٥ إلى ١٩٥٢ حوى
 ٣٠, ٠٠٠, ٠٠٠ ثلاثين مليوناً والحدير بالعرانة أن هذا الشط ليه يتم فى صمت،
 وأن صمها بركة اندكية موصية على كتمه، راهدة فى لإشارة إليه

وتسحق بحرب الششير حرب لإسك، وللهجر، وقد تم سامر عدى
 حريمة محو انو حود اعربى فى فلسطين، وتسليم لأرض إلى الامنوطس يهود
 المحلويين من أطراف الدنيا
 وقد ذكر فى بعض كتب

كيف أحدث إبحثرا حرية فرص من تركا، وكب سلاميه حاصه ثلاثة عشر
 قرنا فاستعدمت بيها مستوطنين اليونانيين حتى كذب هب بصمها الأولى،
 وتقوم لأحركه صمها إلى اسوان التى يعرف هذه الحرية من بدء سارج

وفى طلاء ابعفه و صممت تحاول عناصر معيه شراء رص دت قبته باريحه و
 عسكرية ثم تحشد أن عها فيها ليظهروا بعته بمصائب شاده بحميه العيون

ولا أدري إلى متى يبقى العرب و المسلمون د هليين عن مصيرهم مع تل المؤامرات
المدروسة التي تفاجنهم بين حين وحين

ولا أحسن عصاة من لتسبه إبن فضيه تحديد لسل ، إ بن عداء الإسلام يعرفون
التأنيح لمادته و لمعويته نني تترب على بكثرة العدديه بالأمة الإسلامية، ومن ثم
يحبهم و في قساع المسلمين و حدهم يحدون قلة السل ، وأقون مركب
و حدهم - لأن رؤساء الأديان الأخرى أحمرأ أمرهم على بكثير بلهم

ومن لمبدأ أن أذكر أن المسلمين في لأقطار الشيوعية بعد ديون معروف، لأسباب
أخذو يكثررون

بعل هذه انكثرة مصداق الملل السائر « نمة السيف أسمى » !!

وقد قرب دراسة علمية دقيقه سررتها محبة (دعوة لحو) في هد الموضوع حميه
بهذه الحقائق * بعد بحسب دم نصف قرب على لأقل أحد المسلمين يرايدون، يريد
طبيعية كبير في المناطق التي دسها وهدا دت بمسهم في انسيين لأجيرة في ايلاد
الشيوعية الأربع (الانحد السوفيتي ، يوعسلاف ، ألب ، بلغري)، لني سقت
دراسها

* ومن بين كل ألف سوفيتي كان ١١٣ مسما سه ١٩٣٩ قسار ٣٦ مسمس سه
١٩٧

* ومن بين كل ألف يوعسلافي كان ١١٢ مسمس سه ١٩٣١ قسار ١٥١ مسمس سه
١٩٧١

* ومن بين كل ألف أساي كان ٦٨٦ مسمس سه ٩٣٠ قسار ٧٠٧ مسلمين سه
١٩٦٩

* ومن بين كل ألف بلغري كان ١٣٣ مسمس سه ١٩٤٩ قسار ١٧٠ مسمس سه
١٩٧١

وهو هو نفس موضع في معظم بلاد عدم حيث سر به المسلمون أكثر من غيرهم
وهذا يكشف هدف الدعايات لحيثه تحديد السل بين المسلمين

فواحب كل مسلم من جهة لوقوف صده هذه الدعايات ومن جهة أخرى لعمل على
تحسين وضع المسلمين المادي ووضعهم المعوي

ونحن نضع سر يدي قرب هذه المعلومات يدرخوا الكثير مما يعيب عمدا عن
العيون

عدوان إلى آخر رمق

أشرت صحف القاهرة إلى مرحلة جديدة من مراحل عدوان على أرض لعرونة والإسلام

والمرحلة التي يتم إعدادها في صمت، و لنى معرض أنباء تحت عنوان حادح، تقوم على إسكان خمسين ألف يهودى في بلاد الحشة في منطقة « عوبدار » التي تقع على الحدود لسودانية الحشية !

وهذا عرض حكام الحشة خمسين ألف مدان يمكن استصلاحها لتكون نواة لمهجر الجديد

وربما سأل القارئ لماذا لا يأخذ هؤلاء اليهود طريقهم إلى إسرائيل بدل الحشة ؟ و بحواب أن هؤلاء ليهود من الدرجة الثانية، ويطلق عليهم « الفلاش » و لى سسهم لى اليهودية عمومى، وكانوا يعيشون فى الشرق الإفريقى معيشة طاهرة التحدى، ويرتقون من بعض الحرف البدائية

حتى نظم العرب العلاقات بين الحشة وإسرائيل من النواحي لروحية والاقتصاديه واسبسية لأحد وصح « الفلاش » يتحسن، وانتحق عدد منهم بوحداث الشرطة، و فرق الجيش الأثيوبى، وصعدوا فى مدرج الترفى حتى أصبح لهم عصو فى مجلس «لورراء» !

وقد تولت إسرائيل إنشاء مدارس فى منطقة « عوبدار » لتربى فيها الفلاشيون على يد معلمين إسرائيليين، كما ستقدمت بعثات منهم لى أرض إسرائيل (١) لدرسهم التدريب الذى يحقق الأعراض المر حوة فى مستقل ليس يعيد ! !

وبعن ما يحقق زياده اسفارب و لانتحام بين إسرائيل وأثيوبى أن توضع الحفظ لصارمة كى يكمش نشاط لكثرة الإسلاميه النانهة فى الحشة، فلا يسمع لى صوت، بل لا يحس بها وجود . . !

وذلك حتى يجد أمداده لا مقطوعة ولا مصنوعة من دعم الأثيوبي لاقتصاده،
ومن ثم تستطيع أن تمزق العرب، وتصري عليهم

ويرم نبط العروبة نفسها في شمس الإسلام ستحج إلى العروب

وهذا هو ما سيهدفه الاستعمار البشط وراء سياسة «أثيوب» وقيام إسرائيل !!

وحطة توصيل بعض يهود في الحشنة إلى شرحها حربده «خوش كروبيكل»
يهوديه، و حتى تعمل بها بوكالة يهوديه من مصنع سين ليست في نظونا أمرادنا !!

و أحسن قريباً من الصدق إذا قلت ان هذا أحف الطغاة التي وجهها للاستعمار
إبنا في الدم للإسلامي اسرف عراره في شرق الإثريتي يكشف عن مأساة فاحشه
نعم وراء أسوار من سكون مفعول، وأحشى لا يصحب حتى يكون الصحبه قد
ضواها العدم

والصحبة هـ شعب مسلم كبير هو شعب «أرتيريا»

بـ مسلمي أرتيريا يقاتلون قتال مستميت منذ ربع قرن يظفروا بحريتهم اندية
و سقلاهم لسياسي، ضد استعمار بطش، أعماه الحق، وأعرته النبطه

ومع فداحة محبث التي فرضت عليهم حم يصعوا سلاح وسم يستبدوا لياأس،
وحشة تحرير رتيرت تعمل برمان ومصدرة لاستيقاء الإسلام والعروبة على أرض
الأحداد، وتقوم سبطان أثيوب وهو يهجم بـ سلاح الأمريكى لمحوه، كده !!

بـ حشة تحرير أرتيريا تقوم بالعمل التاريخي الصحح الذي قامت به من قبل جبهة
تحرير الجزائر، و لدى يقوم به الآن جبهة تحرير فلسطين !

ويظهر أنها تنبى من عداء الإسلام في مده هـ صعب مـ حشة نعى وعدوا
أعنف، لأنهم يحشون أن يكون مصر هم مصر أعلى المستعمر من في لبلاد التي
ستردت حريتها

بـ هذا هو حسن بحمر لحش لأثيوبي عاشم في سطو، طاعدي عدوه وهاك
نمودح مـ يقع هباتك من مصائب طمه ذكرها «صحفي نسوي» «لاربرو» رئيس
تحرير مجلة «كانو سنوسس» و «مين» «بريل روس» «نصو» «رجاب سويدي» وكن
في ريرة خاصة لأرتيريا

« في يوم عاصف تليت فيه أثال وعشرون جته من جثث انوار على أعواد المشدق
في مدينة كرت، إحدى مدد أرتيريا الرئيسية

وفي ابوق نفسه كتب ندى سبع عشرة حثه أخرى بمدينة فديع بوقعه من اسمره
العاصمة، ومصوع امبياء »

يا حرياه على أمة الإسلام، ما أرحص دمه، وأهول أحرارها !
سعة وسعون بظلام رحلات الله تأنح حشيم عي مهات ٢ يح دفعة واحدة
عنى هذا النحو اترهيب !!

كلا بأنواع محمد، وترويع لصلاب الجهاد، ودلالا لأحرار الناس
معص للردى تمثل فيه كل صعائن سمويه الخمسة عنى الذين ردى دفع قدر
لإنسان

وسر من حلاله الأحقاد لى وربها مسعمرون الخدد عر لصدس لأقدمين
تلك الأحقاد نى لا يحف مع لرمه سوادهم، شى عكرنا نحن كيب بطم
ويستريح من بارها ودحها

١. كثرة المسئلة فى أريرون ك حيه مسحوة دخل حشيه نعر من حرب زيادة
حشيه

وقد أت محه هذا العصر بعس مد فصب هشه لأم لنجده بصبه عى اثوب
عنى رعم شه ومع أن هذا لضم أحد، ون لأمر صو، «نجد «عبرالى» لا أنه سرعان
ما عوب عى ديه ينتظر مسصع، وإفاء شحصيه، وبعه، وده و، يحه،
ومستمله !

ويدهى أن تقوم مسمو أرب كم عوه اخو بهم فى الحرائر وفسطح من هل،
وه من حوب امعدين وحوبو بو حشه هيه أن بسهم من شوره لأيه عاحتاح
عشرات اقري يحصدون من فيها وما فيها بالرصاص والمابل

غير أن الأبطال المجهولين نظموا صفوفهم فى جنبه خر شجاعه مثيرة، قتلت
لحيش لأثيوبى وأدلته فى معرك شتى

وفى انعام لمصى و عوبون الأربون أمام حممة بنقام حشيه شديده شيب
عشهم خشر لى سحه الام نكد تسلمن حمد، و حد هه لاء البثوب حذور
السودار فى حال مكررة، فد حروف براهم ومرا عهم ومواشهم، و سسحب
حرمانيهم، بعشنيهم اعد ب الملهة عى اعصاء عيهم، وبثر موبهم دون دف
لأكلها الوحوش !!

وفى شاهد عيب نصف هولاء الا حثين لقد كانوا هيكل شره، وكى، الحوج
واعطش فدر حنيهم وه كنيهم

عنى ب حيه كبر ربه يا مصت على درب الجهاد لطول لمص
وفد عرفت رئيسهم يؤمن المصار احمد لأسناد اذ بس دد نيس محس

البواب لسابق كم فسد الكثير من هيبة البلد الشتر على لصم ، وتفرست في
ملاصهم عريمة الجهاد حتى لقاء الله

إلا أن هناك حكمة أحب أن أشتها في هذه لكمة العجلي

إن لأعداء الفاعين وراء أسحار يعملون على تهويد فلسطين هم هم لأعداء الدين
يعملون على نضار أرتيريا ، وإن احتللت أسباب الجريمة وأدوات التمييز
والعرض ، طاهر الباطل لدى هؤلاء إصده لإسلام في صميمه ، وتمريق أمتة شدر
مدر

فم لدى جعل العرب شديدي لحوار لمحبه فلسطين ، منكري الصمت وراء
مسلمى أرتيريا ؟؟

إن الجامعة العربية لم تكترث عندما سب هؤلاء المسلمون استقلالهم وسدوا إلى
الحبشة لتسترق أعنائهم ، وكان في مقدورها أن تقاوم وترفض

كن الجامعة العربية ، ويقود كسبي ليل لا تهتم بأمر المسلمين ولا تشعل
بعضياهم ، هي - دستتصرح الصمير بعالمى لأهل فلسطين بعد ذلك علان
لأحوة جس وحسب !

والجامعة العربية ، ذنؤثر هذ لمسك تحون دينها ودينها ، وتفصل عن الأمة
العربية ذاتها فلا تترجم عن مشعرها ولا عن أمانها

بل إن الجامعة العربية تحون لومبتها امر عومه متجاهلها قضية أرتيريا ، فإن لشعب
المسلم مصطهد هناك ، يكون من مائل عربية لدم وبلعة من الألوف المؤلفة من
سكن وادي النيل !

ولا يدري كيف ناسى لسبب هذه الحقيقة عندما صمتوا صمت الفور
على وأد إخوانهم العرب ؟

و الجامعة العربية إذ تتجههم للإسلام تعرق في مسك مدى انتهى أمده وانكشفت
حقيصة فون اليهود لا يستحون من الانتساب إلى أيهم إسرائيل إذا ستحي العرب من
الانتساب إلى أيهم محمد !

و لا مريكون لا يستحون من عرض الإنجيل ونأييد معثانه إذا ستحي العرب من
عرض القرآن وبلاغ رسالاته

فإلى متى نفص الجامعة العربية يديها من قصاص الشعوب الإسلامية المأكولة في
غرب رعيها ؟

بل ، متى تعد قضية فلسطين عربية حاصرة وهي اليوم بهت عدوان ديني سافر
يؤارره حقل تاريخي قديم ؟؟

بالعرب ، حانوا للإسلام فلم يمسوا من ارتدادهم إلا الصنع والمعرة وسحق
هم قربة يعنى * أولئك الذين أشروا بحياة لسيب بالأخرة فلا يحقق عنهم العذاب
ولا هم ينصرون * ،

ب هذه مجموعة باسم اسيسيه سبت بعضاء على اعرويه فى أرنير ، فى
استطاب الأثوية شب حملات شعوى على اللغة العربية - وهى لغة البلاد الرسمية
وفق لمادة ٣٨ من دستور أرتريا - وبدأت هذه الحملات بإهمال الطلقات والعرائص
المكتوبة بهذه اللغة ، ثم بإزالة الألفات العربية .

واستطعت أحير ، أن تمنع بريسها فى شى مراحل التعليم الرسمية ونشعى ،
عندما عرر لأثيون سطرتهم السياسية سنة ١٩٥٦

وقد أحرفت بكتب العربية الى اسنوردهو برا معارف لأتوى من لقهرة
أم حريجو الجععات العربية فمحجوب بصف مرتب حريجو الجععات لأخرى
حتى تموت رعه الشباب فى كل دراسة عربية

وفى سنة ١٩٦٣ منع الحشنة بدرس الإسلام إلا باللغة لأهيرة لأب بعم أنه لا
يوجد كتاب واحد على الإسلام بهذه اللغة

وهكذا فصحت الحشنة بمره قدم عمو مستعص دين وشعب ، والعرب سطور
واجمين

ومعروف أن للأمريكيين فو عد كبير ، فى رحاء البلاد ، بحرس الاستعماريين الدينى
وسيسى فى هذه البقاع حكومية ، وقد ذكرت جهة شوار أنها فى بعض الاشتباكات
مع الاحباش أسقطت طائرة هليكوبتر أمريكية كسب ساعد بمعدى

وبحس لا سحرب هذا المسك ، وإنما يستعرب أن سراحى عرب الشمال الإفريقى
فى خدمه دينهم ومساعده أحوالهم ، فى انولب اسى بة فيه الأسعمر محموعات
من الحكومات الحاقلة تطارد الإسلام وتعقب أنصاره !!

ب جنبه تحرير ريبوب بى فوب من الصمد وانتهرب من أسس يحويون قوميتهم
وعقيدتهم على سوء !!

* * *

سير الأمم بين الأصالة والتجديد

و أن متمسك المسلمين بدينهم صرنا من انقياد، محبول أو النعصب بدينهم،
لكن أول القميين و بمحاربين له^١ ولكن المسلمين امتشقين بدينهم في وجه
ضعوط مدنه، ومكايد ظهيرة و بطنه، يعمدون ديث عن وعي سديم و قناع كرم

و أن دعوة التحول و سد الماصي، أو التطور و الانطلاق مع المستقبل كما
يؤمنون يؤثرون هذه نوحية بعد مفرقة و درامه، و حوار مغنوح، و عاش بريه،
لأننا لهم شيت من الحرمة، و عذبهم عذب يحافظون في رأي^١

و لكن هؤلاء يريدون بالتحول حيا، و بعصب حب حر، أن يصرفوا لهما هير عن
عائتها، و يفتوها عن عقيدتها...!

فإذا عر عنهم سوع مارهم و جدت عداء لرأي آخر يصفون غيرهم بجمود^١
و و جدت أديان انتارات لدخبه يومون سواهم بالقييد^١ و و جدت عملاء الحق
الفاصلة، قديمة كنت أو محدثة، يهملون رجال الإسلام بالحرف^١!

و مع الإسلام مدمداً، في يوم ساس هب، دعوة إلى الحياة و لا نكر و إلى
الفكر الدكي و النشاط الموصول فقد نقلت صورته في أدهان هؤلاء، و صبح
وحده، دون سائر المل والمد، هب سب الوقف، و أصبح دعائه حصن الرحية،
و أفه، المجتمع، و غير ذلك من العرب التي يحترعها سماسة لغرو ثقافي

بعد تقدمت أديان مد أكثر من فرن، و سم بعد رحبها، حرج من الاسماع بالعلم
العصري في محاليه نظري و انطيقى دون أن يعسو حرجا على ماضيهم، و دون أن
يشتكوا مع شعب في حرب صروس بصرفوه عن ديانته برشية

و تقدمت الولايات المتحدة في مبدان لارتقاء العام مع حرصها سلع على حماية
شتى المداهب الكسبية، بل على شروها و هياك^١!

و لقد قرأت وصف تكهين الرئيس كسدي بعد مقتله بشرته مجلة المحارب في يناير

سنة ٩٦٤ ، وهو وصف يصح بمكة نصرانية وفسدها وإطبق ترسميين
و شعبيين على حرمها، جاءت في الوصف مذكو . هذه العبرة

« في الساعة الثانية عشرة والدقيقة السابعة ولحمسين بعد الظهر ، أي بعد سبع
وعشرين دقيقة من عتيال « كيدي » استدعى اثنين من القسيس الكاثوليك في « دالاس »
هما الأب « أوسكار هوبر » ولأب « تومسون جيمس » ليكون إلى حوار الرئيس

وسحب الأب هوبر بعضاً عن وجه لرئيس ثم عمن سببه في « أريت
المقدس » ، ورسم علامة صليب صغيرة على جبهة كيدي ، وقدن باللاتينية إلى
عمر لك كل لوم وخطب باسم الأب والابر والروح القدس آمين !! وإذا كنت حيا
فيعمر الله بهذا الريت المقدس كل خطاياك . !!

هذه تنقباد المسيحية في أمريكا لم تعلن عنها حرب شعواء حتى يستطيع
الشعوب التقدم ، وسائر موكب من اراحف كما به في بيت بعض من لاورن بهم
من حملة لأفلام المرموقة !!

بعد نقب هذه الانفليد وحدها ، ومضى لأمريكون في طريقهم بعروب بعضاء
حيثا ، ويمدون بعثات التشير بالعوين اامادي والأدبي حيث آخر
وشارك اليان والولايات المتحدة وسطر إلى إسرائيل ، عدونا اللدود !

ب قيام هذه لدوله على ادس حقيقة أوضح من فلق مصح
و لألوف لمؤلفة من ايهود الذين يقمون في أمريكا عدوهم بما في حفتهم من
جهد لتنهض ونرسخ

وهم يدفعون السياسة الأمريكية دفع إلى هذا المجرى بمكشوف مسحيين بدسك
سداء الأخوة بدبسه اليهودية ، ومستعلن العداء التاريخي نحو الإسلام ومثله من
موارث الصليبية القديمة

ومع هذه لحقائق حلموسة ، فإن العصانة لمتاحرة تقدم في بلادنا تكرر أن يكون
للدس أثر في المحبة المعادية لنا ! لماذا ؟؟

حتى تحمت الأصوات التي تطلب إحياء الإسلام بين العرب . !

حتى تكون الحروب دت طابع دبي هناك ودات طابع مدني ها !

ب نمويت الإسلام هدف مقصود لدنه ، ولو كان في صباعه صباع العرب ، وفش
قضاياهم ، وتمريق شملهم ، واصمحلال أمرهم إلى الأبد !!

وأنا أعلم كما يعلم غيري أن هناك يهود لا يحدونهم مع إسرائيل، وما دلائله هـ ؟
هـ. بد كره بعض الإبحار لاستعمار وضمها شعب الإبحار، أنه يرى من
لاستعمار، وأنه لا يحمل سمات حرة له نفسه في إقريب وسب وغيرهما بضعة
قرون ؟

إن لم يصف كل يهودي على ظهر لأرض بأنه معبد على لعرب، ونكبا يصف
لحميره اساحفه من يهودا بها من وراء فيم إسرائيل على أنقاص مدفع دس على
ساستهم وقادتهم

بسم الممارسة في هذه الحقائق الصلبة ؟

بد أن لدى معون إعداد الإسلام عن مدان لكفح بل يعاده عن أسباب الحياة أو
إعداد أسباب الحياة عنه يعضون في طرقهم مكابرين معاندين

بعدم حطب من لدن في عهد شاهرة الألفى، و تقب كلف تستطيع شعوبا
أن يوفق بين الأصالة وهي البرح، وبين السجند وهو المستفهر كلف بحر
مومس من أبناء هذه لودي ب هذه عبارة تدعو إلى التفؤب، بأنها نوحى بألسنى
على قواعد، وأن مدفع مع بارد، وأن نحوب مع طبائع لعربية لمسلمة

بأصالة في حياة أمة هي صورتها بروحه، وصفتها الفكرية و لحقته، ومكانها
في توجه الحياة وفق عقديها وشريعتها

و ذاك لبحر لعرب تابع لأمع وحضارة مشهودة فمرددات أجمع إلى
لإسلام وحده

استطيع الأمة الذكبة أن توائم بين حدود في لخاصي وحركتها إلى المسلس

وذا سهل ذلك على أمم ذات بريح نفهة أو أدبار شائكة، فكلف يصعب على
أمم أسسها لإسلام باعث احبه في رفات هدم، وموقد الشرير إلى احمر
لحامد ؟؟

لا أن جريدة الأهرام طلعت عليها حديث للمشرق جلك بيرك يعسر في
الأصالة تفسيراً مقبولا، ويردها إلى عناصر مادية ونية ويرتد في قمة الأخلاقيات
والأدب والحمدات من حيث هي بمعناه لأولى للأصالة ١١

ويرى هذا المشرق السب أء سب على دلاله باررة على بحضاره انصربه
لاصية ١٢، به يمضى في حديث موعن في التصيل والملف إلى أن يكشف عن نفسه
حسرا، أو يكشف عن يهدف إلى استهدمته من أجه حرمه لأهرام فتقرب تحب

عنوان « ليست لأصحابه هي العودة إلى الماضي » * لقد وُجِى إلى الأبد بمحاسبته
! عبوه كل من سبب لثورة الصناعية المعاصرة التي حدثت وما تزال تجتاح كل أنحاء
العالم وكل صفات بحياة الإنسانية، فردية كانت أم جماعية والأصابع بيوم أن
كنسب دوانا وأن يهيئها للاستجاء مع عبء هذه الثورة الصناعية المكتسحة، وما هو
عندنا ؟

ولا يحتج لمرء إلى جهنم قبل أو كثير يشعر بأن عصف من هذا يحدث مع
العرب من تفكير في دينهم، ولا مدد مع أصولهم السماوية ومشبههم أنفسهم
و اجتماعية

ب. لوف أحسن بحسب اختلاف جعل أما بحسب بعيدة عن سابعها البر وخيه حتى هو
حرفها بحفاف وأصنتها لحيرة من حتى يوتهدد بها الهربمة و خدق بها لعدو،
ولحساب من هذا كله ؟؟

ع. ثوره بصاعية التي أشد لها هذا مستشرق فهي حصينة إلا تقء بعيني
لدي شريك فيه شيء لأحاس و محضرب، والأهم كسرى تستعمل تعرفها
الصاعى في دعم فلسفتها الفكرية ومدتها الاجتماعية

ن. ب. هـ. التمدد الصاعى ومبينة بحدة لأهداف الإنسية للأمم كما يراه كل
منه، فالجهاز الصاعى المتأثر في مركب يحكم جميع الأمم لدى ثره صحته
ومشبه في رومين بحدم لمسهج لا شراكى المصدا فكيف تتحول لومسله إلى هدف
كما يريد جذاعا هذا المستشرق ؟

ب. لأصحابه يرجع ابتداء إلى تسوية الحجة لدى يريده لأفصا، وهذا لأسلوب لا
يفك عن أركان دينا وأصول حصرت وتاريخها

وكم يسبح اليهود وعبيهم العووف العلم والعلمى في أعز حاسهم وفرض
بصهم بحسب أن يعمر العرب وأن يرجز ماصهم بحصرتهم^{١١}

فهذه مشكلة معقدة ومعقدة صعبة كما يصور بعض لكتبه ؟

ع. رباط ذكر أنه يدسها سائح مقبول أما بساطة بسلامة فمشككة لمشاكل ؟

ب. عوده إلى الماضي في حبات بحسب العرب معبها مسبقا برسالة نبي نملا
بقنوب اندرعه و بطم بصعوف المعوخته وتقمع لأفوء بفسده وبحسب أشعر عباء
به صالحين وحلفاء على أرضه مكرمين

إن العودة إلى الماضي تعني أن نستصحب الوحي الإلهي في مسيرنا، ونستهي هذه على طريقنا، أهدك ما نخرج به صدورنا ونحتاط منه أقوام؟

لماذا ارتفع هذا الخرح في المحلات لعالمية لم يعد اليهود إلى ماضيهم وفاموا باسمه دولتهم؟

لماذا لم نرحب جهود العرب المنشيرة إلى إيصال بوثية، واستماتت في صرب الإسلام وحده والتكامل باتباع محمد؟

سقوط سماسة العرب والأسعدي العرب، لعودة إلى الماضي تعني أن نعود إلى ركوب لابل

ونتحاور هذا لهرن بقول لأصحابه: بل يريد من هذه العودة أن نهدب حوايتكم إلى طمأنينة، وجعلنا أصحاب كفة أساس

ففي هذه الأيام واليهود حثمون على صدورنا ممسكون بحفاف بشر حريدة الأهرام هذا الإعلان عن روية حسية تعرض في سبمات لفهره، فنصف كيف سرفت عاهره رجلا من سبه وكيف تصمه إلى صدره فاما تفصه حرارة لقبته، وتشتهي هي لأخرى طعم حب، وبدأ بين الاثنين قصه، قصه المذل المتروخ من امرأة بلدت عواطفها، وقصة الفدة الصغيره لاصجة التي تشهي صباغ المصعة ولدها، وعلى شاعره، هي نسخة لقصيره والطوية وعريضة بروي لآباء أحنى وأصعب قصة عشق» إلخ (١)

هذا هو أسلوب الحبيب المحددة التي تسمح بها عن الماضي، وبوجهه عدوان الاستعمار والصهيوية على بلادنا

هذا هو الأسلوب الذي يستأخره مستشرقون يفسرون الأصالة بأنها حملة من العناصر المعاصرة

وعلى هذا النحو تعمل السمسة الأدبية في إضاعة الماضي والحاضر والمستقبل جميع

* * *

تناول الدین بین یحییٰ و لہزل

بين الإسلام وعربي اليوم والإسلام العربي في صدر الإسلام يوم بعيد بعيد
 فـ يكون يوم أقدس من أقدس أقدس، أو أقدس من أقدس، وأقدس من أقدس من حيث
 يحصى لروحته ولعظمته نافع صانع - أسسه إلى أبيه الأول وسبقه العظيم '
 لقد ظهر لعرب - مبدأ بالإسلام تاريخهم أمة يعود ولا يحد، وسدع ولا
 سدع، ويصح لأحررين لمعرفة وبحق وقانون وإحصاءه لأن ثروته في هذه
 المادى هائلة وحاجة العرب ماسة، والرغبة في العطاء موفورة .
 أما عرب اليوم فيدهم السعلى ممدوده يرتقب العود المادى أو الأدبى ممن يعطى
 إذا شاء أو يأبى إذا شاء .

وہم یتعطلون معظمتہ بلو ، معظمتہ ہم بستعیون لفرطہ ہم ہم اب یرقصوا صیما ، أو
یدرکوا شہ

إن المقروء بين الإنسان العربي اليوم، والإنسان العربي أمس جسمه، لأن إنسان
الأمس كان صاحب إيمان عميق، وخلق عظيم، وقدرة على حياة حافلة، وهمه في
اجتياح اعوالم عاتقة

أما إنسان اليوم فعزير عن هذه الخصائص المعنوية .

وہیں بدل چھوڑ چکا ہے کی نظوی المسماة میں حاصره و ماصیہ، فی عیدہ ہی
الذین ابدی صبح آمجد، و جعل لہ فی ادیب دویہ کبریا، و لم یکن قصہ شت
مذکوراً۔

والناس قد يأخذون الدين شكلا لا موضوع له، وصوره لا روح فيه
وهذا اللون من التدين قد يكون أسوأ من الإلحاد المكشوف، لأن لتدين
المصحوب بالصعف والبلاء والدهور، وعمدة تدبى سحيف مهين، لا وزن له عند
الله، ولا أثر له بين الناس . ١

وعندما حارب مو أسير ثل قديم أن يأخذوا الدين بهذه الطريقة السمحة هددهم الله
جل شأنه بالسحق، أو يأخذون الدين أحدا معقولا ١

أجل عند سرح حبل من مكانه، وهددهم بالدن تحت ركبه، يدنوا سيتولون
بعلمه الدين بعزيمة حارة وفكرة عاصفة ٢ ولعلنا نحل نوقهم
كأنه ضمه وطوا أنه واقع بهم خذوا ما أنبأكم بقوة واذكروا ما فيه نعلكم تقول *

واحد لو حى لإلهى محمد بن باطن وهاجر، و ستمصر ما فيه على نحو سقى لعمله
والسياس، أمران لا بد منهم للتدين الحقيقي

و لأمة أسي تنظر إلى معصية وحبها سرود، وقته أكثر ث، أو سنى بعلمها أهواؤها
فسيب كعبه وسمصى به هو هو لا وفي هداها، أمه لست أمه سنى رساله
به، ولا حذيرة برعائه

وقد حكى لهراب ما به د الله به قديم سى سر ثل حتى نعرف سر من سر
سخطه على الأمم

وعندما أطيل الضر في أحوال العرب اليوم أحد علل تأخرهم ظاهرة

لأن انتماءهم إلى الإسلام قشرة رقيقة على كود غليظ ١

لأنه يؤمنون عميقهم كأنهم ممثلون من أحدهم، فلا نقاب، ولا حلاص
ولا حد، ولا بصحة ٢

أسباب الأداء خلو من العاطفة الحارة بل العقيدة الدافعة

للكدب مستمر هم لعمدة بمساده والتهم للحقيقة أس من في السدوك
العدم

و سقى أسره حب الفهم من وإحلاق باطن، وسعى سمر من
الح

وجنود الرية و ظهور بفتك بالأفرد والأسر والفوائف

و سمر ثر انحصاره بفتح بسده دامتعد، وسيت لاف صون المعوج، بعد ث
هجرت الحبول بصحة مشكلاتها ١

و صعب الشجعية بسند من قلوب من تقليد، بمنصرين في الشرق والعرب، ويحفل
لمجتمع عربي حيطا من المصالحات المكبات يدي به العجس

ب. الإسلام عبود غير صحيح للأمة الإسلامية المتراخية لأحرف، وللأمة العربية التي تتولى بحكم بعثتها مكان القيادة بحماهير المسلمين

وقد منح الاستعمار الأجسي في

١ - ألا بأحد ما أونيابه بقوة

٢ - وألا مذكر م فيه

ومن هذا، استطاع أن يصرفها عن باب ديسا، وأن سلب بالمشور الفاعلة، وأن يدفعها على مر الأيام إلى الحلاص منه، ولارتداد الهائي عنه

وأحطرت منه إيحاد مجتمعات حسة من فصائل لعقيدة وروابط وديال لأمة مدارس شريكة المعتمدة، وأمرها مرط، وفسي خرب، وعميق هواء

و بما كنت سة له في لاويين تحويهم بحرق حتى برعوا، ورفع الحال فوق رؤوسهم كي يرعهم فيستقيموا

و لكن له لم يرفع حاله نرس فوق عرب لاندلس حتى يدعو محوهم وفحوهم فبه تركيب مسمم من قتل يهون بهم * من يعمل سوءا يجز به *

فلا حرم ب يظردوا من ديار سم بحسوا بحلابة عن به ورسوله فيها ^١

ان يقران كتب صم بحكم على أسائه وعدائه جميعا وعدم رعم أهل، كتب استهوان أن لحة حكم بهم، مهم كنت عملهم، كتب الله هذه الأوهام، وكشف أنه لا يستحق كرامته إلا من تحه إليه ب عمر الحسن * وقالوا لن يدحر الحنة إلا من كال هودا أو بصاري ذلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين * بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله حرة عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون *

فد كر العرب لا يونون وحوهم شطر دينهم ولا سحر وحب في أمورهم فليس يتوقعون إلا المحاروف والأحزان ؟

في لأمم سجيرة بالحب والمصر يؤدى أو حب مرعه باصة، ودفه طاهرة، وبنين كيب وصبغ بي وصابهم وحرقتهم ساعت من لشوق، لا سوط من لرهبة، وبنفس مبادفون في حسن ما بأيديهم البعد وحه به ومثوبته، ورحلاصا للأمة ومستقبلها، فليس يكون شرم من ذلك بصرفه شر أو حشاه

وفدك العرب الأولون - نمش مع تربيتهم ندسية لأصيلة - مادح رائعة في هذه
لمحالات، فلم شسب لأحبال الأحرسة في عر ممتة وأعورده معى الإيمان
و شرب في حركتها وسكوبها، حنث اسوفيق في لحرب والسسم، لى ابلأحل
واسدح !!

وم أشت في أب العرب بتعر صوب نعداب الاستنصال يد لم بأحدوا الإسلام
بقوة، ويدكروا ما فيه لعلهم يتفون

ما يمع لإسان العربى المعاصر أن نكور كأسه القديم اعتصاما بالو حى و متدد
معه، وعيش في طاره أو موتا في سيله ؟

إن الوهدة التى نتقب في حمائها ما يقدد منها، لا هذا المصحح المسير
أما الدعاوى دعريضة دون ستاد من يقين وفداء فقد، فصيح حيزه بلحصوم
والأصدقاء على سواء، وأصحت عديمة لعماء
نحر ففراء إلى جين احمر من الرحون .

والرجولية المنشودة صعة أصفاها القرآب الكريم على صنف منتمرين لم يسحها
غيرهما !!

نصف الأولون أوو الحدة و سوفء ندمن يقولون لكمة ويموون عده صدف مع
رهم و احترام لأنفسهم - وكأنى أنصر لى أس بن أنصر وهو بقول برسور اسه
عت عن أو قتال فقلت عيه المشركين، أم والله لئن انتهياب مشركين يرين الله ما
أصع !!

هذه يمين إنسان عزم بئمة نفسه، وقدرته على الصمود والتصحية^١

يمين من ورائها إيمان بعد الأمد لا يزعم ولا ينو !!

ولقد ثبت هذا - حل في أحد، وتلاشى كسبه سر أسلحة أعداء الله، وسكه هو
وأندده من لأصل كانوا العجر ندى عبر عنه الإسلام اليك وللى قروب أخرى لا
يعمها إلا الله .

وحدير بهم ما بول فمهم من كلام له انحاد - من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فمهم من قضى نحبه ومهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴿٢٠٢﴾

١- (١) - لأحزاب ٢٣

ما الصنف الآخر من الرجال الذين ينطعم إلى ملامحهم الطيبة، الصهرة فهم مدمو
لصلاته، عشق المسحود، ذكر والله ينعو، لأصا، صحت لسائر الصبية،
و لأيدى اسحب، والصمائر، صرة لربها، تمسعه يوم لحبات في بيوت أدن
الله أن يرفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالعدو و لأصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وإقام الصلاة وإياء الزكاة يخافون يوما تنقلب فيه القلوب والأبصار ﴿١٦﴾
هنا ينطعم أن يرمى سائسته على هذا هرا، وأن يكسر في أمم هذا يوم من
الرجال ؟

إن يعين تدمج أحسادا متحررة بالمرب ليد، وعدم كبر وصغر سوا الله
فاسمهم أنفسهم، دنكم هو نعت أيدى يصيبه اليوم والعد
ههل نتعب بغير الله ما ؟

إن يهراس لسود اننى أصا تعود فليس أى شيء إلى قلة الرجال الذين شرح الكتاب
يعونهم، ورسم مستوهم !

إن الرحولة عند صفة جسدية ترادف الذكرورة، ومع ذلك فهي رجولة ترفض
المشقات، وتعشق الملمات، وتحسب الشح والبرى والبرمة والظهور الشحصى مثلا
ريعة !

والكثرة من هؤلاء قلة

و نراك هؤلاء لا أمل فيه !

قد أسأرتنى بماذا بجرح العمر شائها أو تافها من أيد كثيرة عند ؟ مع أن
المعارف النظرية لإكماله وإعلائه موفوره

والحوار الذى لا يعبه هو فقدان الإيمان بحار و لا اعتقاد الموح

وتحول الدين في القلوب إلى قوة كهربائية محاطة بالمواد العارضة المبطة
لأثره

وقد عرص ذلك لأهل الكتاب الأولين فأفسد أمورهم وأخطأ أجورهم

و حذر الله المسلمين منه عندما قال لهم ﴿ ألم بأن للدين أموالا أن تحشع قلوبهم
لذكر الله وما من من الحق ولا يكونوا كالأدين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد
ففسدت قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾ (٢)

و نوافع أن لإنسان عربي اليوم شبه اليهود والنصارى أيام سبعة، وعلى عهد
لحلالة الراشدة !!

بسان طان عليه الأمد، واستعلق فزاده دون هدايات الله

من وحده في «عرب مر يصبو» لا نسب إلى الإسلام، ومن يعصب إلى ذكر
أحكامه وشرائعه وشعائره !!

ومن تقوم «عرب وئمة» لا معودة حبة فوية؛ أصح للإسلام يسبح حببهم «عردية»
والحمد عليه على لموال من يسبح حبه منهم في لعصر الأور، عطيح بهم فحد وود
بهم تاريخ



فوضى الحلال والحرام .. في غيايب التشريع الحق

لأنه لإسلامه اليوم يمثل حماءير كشفه من اشعوب المتخلفه
والفروق من اشعوب المتخلفه و شعوب المتقدمه كثيره وموعه، ويمكن رده
بحملا إلى حين حصلي في المواهب الإنسانية ارفعها، حين عن هذه المواهب عن
أداء وصائفها باقتدار وإجادة
ومن يصعب على من يرف لأمم حت حرة أن يحفظ كسلبها بمعنى في ميدان
المعرفة، وكسبها بمعنى في ميدان الإنتاج، وضعف الأحوال من تحكم فوائها
وحوها، وكثرة لتفديد التي تصل طبع أرباء ولأثره والجلو والصيب عي عردي
والاجتماعي

إن هناك امهارة حقيقية في الساء الإنساني لشعوب المتخلفه
ولاصلاح الحد يستهدف بقاء هذا الساء ودعمه خبث اقتصادي، سبب
ويح - مستعبر يدعو لإسلامه بخرج هذا بعن الشوق، ويربح العفت
التاريخية والقدرة التي تعترض طريقه وما أكثرها
وهناك من يعملون بهذا الهدف، هدف بقاء أمه جديدة، ولخيرهم مؤثرات شئ
لا يربطون، لإسلام ولا يستنيرونه في حل مشكلته أو شفاء عنه
وطاهر - هؤلاء الناس هم لديهم بشنوا في كل الاستعمار لأوروبي وداهم
تكون بلادهم محصورة بشأ، رية طاهر وابض، فأردو أن يتحقق بالركب
لمتقدم عن طريق التشبه به والاقباس منه
ومن كان علم هؤلاء بالإسلام فيلا، فربهم لم يحاولوا لإيده منه أو لا يخطه
بل مضوا في طريق التقليد لشعوب المتخلفة في ظاهراً وباطناً
وعمرهم أدم انفسهم على لأش أنهم يعون انهم من أمهم
ولسب الآن يصدد بعد هؤلاء، ولا دتر موافقهم اجعته من الدعة مسلمير

بل على عكس سائر دول العالم، إلا أنك موافق بعض تفسيري الفصريين الذين
يسبون إلى الإسلام من حيث يشيرون خدمته . .

إن تبدل النساء في هذا العصر بدخ حاسفه وهبط إلى درك محقق من الجوانب
المنكورة

وصيحات لوعاط لوقف هذا التار تذهب بددا . .

لماذا ؟ لأن تدولهم لقضايا المرأة مشوب بالعموض أو تعجيبه، متمسك بآلية
والعجز، محكوم بتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان

وأعدهم أو أمكنته، لفرص رد المرأة إلى البيت وعنف عيها لأتوب، وحرمة
مختلف بحقوق حادثة ولأديه، وحجب القدم العرجاء للإسايه سائرة أو الحجاب
المكسور للأمم الصاعدة . ١

والمنصور في عصر الماضي خاضع الإسلام معاملة مستعرة في الطريقة التي
تعاملها المرأة . ١١

فهم حرموه حق العادة بعصر العصر الحديث وخطروا عيها دخول
لمساحد، وبوحد في أنحاء مصر نحو سعة عشر ألف مسجد، لا ترحب بدخول
المرأة، ولم يس في أحدها باب محصن للنساء، كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بنى مسجده بالمدينة المنورة .

وقد تبدل بعض اليهود، لتعبير هذه الحال، ولم يحج إلا في حدود نافه^١
مع أن صفوف النساء في بيوت الله كانت أحد معالم المجتمع الإسلامي
لأول^١

وهم حرموه حق هم - بعصر العصر الحديث فتم تفتح المدارس الابتدائية
والاعدادية والثانوية ولعله ممره لا بعد محولات ومحاذلات مصيه

وسم بدخ الأهر لا بعد تطوير الحديث مع أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل
طلب العلم فرضه على الرجال والنساء، ومع أنه أمر بإجراح النساء وهن حوائص
ليشهدن الحج ويعرن دعوة لإسلام . .

وهم رفضوا أن يكون له دور في، حتى لحق، وبطال باطل، وصانه الأمة بشر
المعروف، وسحق المكر، مع أن الله قال في كتابه ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
أولياء بعض يأمرزون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾^(١)

فقد كان يرى "العموم هو الوسيلة وحيدة من النافع لأصلاح الشعب"، وأن
المعرفة بشر البشر، صالحة شر إلى شر، "بأن السامع والعصاة عن كل شيء وعن كل
شخص هما أحسن ما يعالج به لسوء وعف في إصلاح قاعته، "وأن الخطيئة هي الشيء
المعبد به لا محل لأسعائه واحدا الصعبة للأمة لغريبه الإنسان".

وقد كتب جماعة من رفاقه في ذلك هذه الأفكار وكان قد بينها في وكن
إلى تطبيقها هكذا يتحدث قاسم أمين غاصي عن عبه "البرجوري عني به
لقصاص ولاعنام، وقد كان دمية موحشة فلا أقل من أن يحد من لأع م، وهو
شده في وحشية، وهو لعقوة موحدة في لأسيل لعلاحي. ظهر خط غاصي
وأن الجماعة إلى ذلك. وقد كان من أسرعها جعل لعقوة بالإصلاح لا
لقصاص، أو أحدث بذهب العفر والسامح".

في تقريره الذي يطبع هذه الأعمال لعامة من صحتها يصظم بالوحي،
ويكتب أن في القصاص حياة

ربوعل مع خيال قصص أن العموم عام في كل حال وعن كل شخص هو قد عد
الإصلاح الاجتماعي الصحيح!

و الكلام كنه يعو فصح، بل محور بعزل صالحة لأع من مصب نصاء وحسب، من
وعن انقيا في مشاكل الناس

ورسك من أن فائل هذا الكلام محمّد تحردايات من احترام بمصو من الكتب
والسب

ومع ذلك فإن صلاب الم من الشؤنه أدم و ه الم فـ برءون عتب هذا الكلام
اعت تلك العبارات

أدب روح فاسم روح أدب، وكتب الروح اعصبه لحسبه اثرة نتي لا
يعرف انطوائيه ولا سبريح في حكو، وكتب الروح شوفه نتي لا تعرف لأروء
في ركن بل صل بمحصه لمحت و سقيب حتى سبي بسبها، وسنن بكنهها ما
في الكون من نشاط وجمال

وفي صبا ن له عود في تحرير البراءة من رفق ملهن، وفي الحجاب م يكن كل
برومح فاسم نقي لا حتم على وكتب كتاب حمله منه هي عسر حمله واعهد

ويجن بقون إن فاسم وغير، ثم هج في حياة مبهجة كانو شخص بمصهم

قدر كسر من العلم الديني والعلم المدني، وأنهم استعلو انصهور شاس الذي غلب
عنى المحدثين باسم لإسلام فهجموا على لأمره حروف شاملا كن شره أكثر من
حيرة

وربما استعد عوا أن يكتسحوا رجال الدين ابن صحت التسمية في محض الشط
نسائي لما علمت من حقيقة الموضوع

لكن التطويح بشرائع الفصص ومن و، إنها بنية لحدود عبء صارت الحدود،
واسلاح عن لإسلام لا يحدى فيه دفاع، ولا ساق فيه عذر

دا فـ الله ﷻ في لقصاص حياة * فحاه عر يقول في القصاص هلال ا فلس
هذا جهلا فقط، وكنه ارتداد عن لإسلام وكهر و اح عده من له فيه برهان

وعده يعنى د موضعه في لادنة، في أحد ب ارجح انسكت، وصفت قطع مد اسارق
بأنه وحشة، ولم يها حتى هذا الاربداع انصريح فبر لمهيد انثق في له بدأ من عهد
الاحتلال، الأحنى لشتى القذع الإسلامية

وم نقبه هـ من دسم أمين نى وصعت بين بدى طلاب الصغوف تشويه
يشهد لذلك

ويريد أن نعم امصاصى و بدى أن كل طعن في بصوص الإسلام لقطعة مررود
عنى صاحبه، وأنه صرب من لا بداد يحدم لا منعم. الحق قد عنى طلاب
وتاريخنا

ولا فرق عدنا بين ارتداد جرئى وارتداد كلى

فب أب بكر صلى الله عليه وسلم حارب ححدى لركاه مع من عده إلى موثبه عدووة
لرسول صلى الله عليه وسلم

مع د يعنى الركاه رعمو أنهم مؤمنون بالله ويقوم بصلاه

يد أن هذا انرعم سم بحدع لخليفه الأول، ولا حمهره بصحانه، فعدوا بغيريين
جميعا، وعدوا هؤلاء وأولئك كعدا لا شكت في كهرهم

والحقيقة لى بمسألة أن اساقمين على شريع بحدود واقصص قوه لا بنين
نريهم ولا صلاة بهم، وأن علاقتهم بمران مقطوعة، وأنهم ما يستقون بسسهم بى
لإسلام إلا نظروف عارضة، أو ليكيدوا به وهم داخل دائرته

وكلمة أخيرة للمتصير بالعلوم الدينية، إنه لا شرفهم أن يدركوا رأيا فقهيا
ويجهلوا رأيا حرا ١

إنهم يصرون بالإسلام صررا بعد حين تكون صورته في أذهانهم ناقصة أو
شائبة، ثم حين يرغمون مع هذا النقصان والتشويه أنهم علماء الدين وحراسه
إن انقروا لأول - من بين القرون الأربعة عشر إلى تمثل تاريخها - هو أقرب الصور
إلى حقيقة دين فكيف يحكم الإسلام «متن» من متون بفقهاء أئمة الأصمحلال
العلمي لأئمة

أو كيف يحكم الإسلام صررا تركي في مجال السياسة أو المجتمع ٢٢
قد كان الاستعمار العلمي سمة ساطعة لأمتنا في أعصارها الأولى
فلا يجوز أن يعطى هذا الماضي راءى جهل عارض، أو لكر عدمه
ويوم يعود المسلمون إلى دينهم الحق، فإن التحلف المبررى اللاصق بهم اليوم
سجنى غمته وتكشف ظلمته

وسياخذون طريقهم مرة أخرى إلى الصدارة، والتقدم .

إسلام واحد وإن خُلف لفقهه

المؤمنون أفراد و جماعات يتحرون صراط الله في مسالكهم كلها، ويجتهدون أن يقع أعمالهم وفق مبادئ شرعية لحكيم سواء في العبادات المقولة أو المعاملات المعقولة

وعبر المؤمنين يحفظون طريقهم في الحياة بجهدهم الفكري وتحاربهم الحاصص و صلتهم بالوحي الأعلى مقطوعة أو واهية

وفي نوبة ندى تحكم فيه لنصوص السماوية و تقود عد الدنية حياة المؤمنين بالله، نجد عبر المؤمنين يشطون بفكرهم المتجرد يتصرف في هذه الحياة، ووضع ما يرون من دستير وقوانين يطوبون أنها تكفل مصباحهم وتصمم سعادتهم

وإذا اتسعت علوم سياسة و اجتماع والأخلاق و لاقتصاد وغيرها من العلوم لإسبابه النجته و انفرجت بقبده، لإسباب على ظهر لأرض في حجاب مجموعة من المصنفات النظرية التي اشتعل بها، لعقل نشري من قديم

أما المؤمنون بالله، ويحس في هذا الفصل نعي بمسلمين خاصة فهم يعتمدون على شمول التعاليم السماوية لشتون حادهم، ويستعرب بها عمق ورائها من مبادئ و نظريات

معتقدين أن في هدايات الله نعي لكامل، وأن الله حل شأنه قد صبط معاشهم ومعادهم بكلامه، ومسة به، فلا مكان لشيء آخر بعد . ١

﴿ الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان .. ﴾ (١)

﴿ لقد أرسلنا رسماً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾ (٢)

والحق أن الوحي، لإلهي في الرسالة الحاتمة قد كفى وشمى وحدد حيث يسعى

التحديد، وفصل حيث يستحب التفصيل وأحمل وعمم حيث يقتضي الأمر إرسال التعميمات مجمدة عامة

وحيث لعن عبي أداء وطيمه في الفقه ولاكتشاف والتصرف ولاعسر، وحذره في يجاب الحق بسخس و تحمين، وأب يسد فواه في فتحم العيوب المعجرة

كما علمه، لأدب مع الله ورسوله، فلا مكن لأقراحاته حيث يتكلم الوحي، ولا لاشداعاته حيث مصت السنة

والمعاني لى قرر هـ، ما لست موضع خلاف من لمسلمين، وكن الخلاف أحدلونا آخر يقترب اقترنا شديدا من هذا الموضوع .

قد تبء أسلاف عمر الله لهم عن مكنة العقل بالنسبة إلى الحظر والإباحة، وعن و لترك، والاستهجان والاستحسان، وكنت يحبه كثير منهم أن العقل في هذا الميدان صهر، وأن لشرع وحده هو كل شيء

وفي هذه الإحالة غموص وجور

بأن العقل يستطيع سوره الداتى أن يعرف الشر في أشياء كثيرة، وأن يدخط الحير في أشياء كثيرة

قد تبء القرآن، لإسب إلى به بظرفته قادر على تفرقة بين شاعة الجهن وكرامة اعلم ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألب ﴾^(١)

إلى أنه بظرفته يستصح الظن، وبأبي الحكم به ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن يجعلهم كائين آمنوا وعمدوا للصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ﴾^(٢)

صحيح أن عقل الإنسان بحاجة إلى عون من الله ومدد من نوحى بيد أن هذه الحاجة لا تعنى بحس فهمته ولا التهور من قدره المحدودة في محاي التحسين والتفيع .

بكن حمهر السنف رأى مد سب الاستعناء ولعقل - أن يجعل الشرع صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في هد لمحار ويقرر هذا علامة الريحاني في كتابه^(٣) «تحرير لروع على الأصول» فيقول:

(٢) الحاشية ٢١

(١) - الزمر ٩

(٣) - أخرجت جمعه دمشق هذا الكتاب في السونات الأخيرة وهو من دوائر الفقه الإسلامي

ذهب الشافعي رضي الله عنه وحمد لله أهل بيته إلى أن الظهارة والصحابة وسائر
المعاصي شرعية كزنى وإملاك وعتق والتحرية، وسائر الأحكام الشرعية، ككوف
المحل طاهر أو محرم، وكوف هذه الشخص حرًا أو مملوكًا، بسب من صفات
الأعداء المنسوبة إليهم، بل أنشأ الله تحكما وتعبداً غير معينه إلا رد لقضائه، ولا
معقب لحكمه ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُنَبِّئُونَ﴾ (١)

ولا تفصل رؤى الكليلة، وعمقها صعبته، وأفكارها القصيرة إلى أنوقوف على
حقائقها. وما يعنى بها من مصالح اعداد، فذلك حاصل صميمها ونفع، لا أصلا
ومقصودا، إذ ليست المصلحة وحده الحصول فى حكمه.

وحتج على ذلك بأن الله تعالى قد حاربا بغير شك كفر عبي كفره، وليس على
عبي إسمه ولا مصلحته لأحد منه، حارب شرعاً شرائع، وبما يتعلق بها مفسده ولا
يعتق بها مصلحة لأحد^(٧)

و ديك ترى الله بعدى كيف الإنسان ما ليس فى وسعه فقال تعالى ﴿فأتوا بعشر
سور مثله مفتررات﴾^{١٦} ﴿فأتوا بسورة مثله﴾^{١٧} وقل لعلنا نكة ﴿أتنبى بأسماء
هؤلاء إن كنتم صادقين﴾^{١٨} وكل ذلك يكيّف الإنسان ما ليس فى وسعه ، وديك
صبر لا مصلحه فيه^{١٩} .

وسر هذه القعدة أن الله تعالى مالم يملك وحائق الحيوان، يصرف في عباده كيف يشاء، ولا كدبت سر حرماء، فإنه قد أصر بعبده أن يصرف في ميث العير بالصبر، ودبت طعم وعدوان . . 11

ورهبان متصورين في أبي حنيفة رضي الله عنه من علماء لأصول إلى أن الأحكام شرعية صفات للمحدد ولأعمال المسبوبة إليها، فهذا به معاني، وسرعها معدلة بمصالح عباد لا غير.

كلمات حسنة، ونقح، وأنحس، والحظ، وحده، وكرامة، وإباحة،
من صفات الأفعال التي تصاف إليها

طبر بنده فساد حکم لافغان ای ما بعرف محمد د عقل ، و سی ما یعرف باده
بشرع بکدی " " " " " "

[illegible]

أما أحكام، لأعيان فقد نفقوا على أنها كلها تعرف بأدلة شرعية، ولا يعرف بمحرد العقل، وأنها كلها تثبت بإثبات الله تعالى

و، حيوات في ذلك بقياس شاعره على لعنه، بناء على قاعدة التحسين والتقبيح،
ورغم أن شرع الحكم لا لمصلحته عت ومعه، وانعت قبح عقلا
وهو كإقدام ابن جن السلب على كل لماء من بحر إلى بحر فإنه يفتح منه ذلك
ويستحق الدم عليه

و دامهت هذه لقاعده تصور شاعري صي الله عنه حيث رأى أن العبد في
لأحكام هو الأصل على احتمال لتعد، وبني مسأله في مشروع عنه

وأما حيفه صي الله عنه حيث رأى أن العبد هو الأصل بني مسأله في مشروع
عنه، فتخرج عن الأصلين المذكورين مسائل - إلح

ولست هه بصدد ترجيح هه لأحد وتصعيف رأي الجمهور فالأمر عدى
أعمق من ذلك

إن المستعجب كفة يعمون بـ ب هه هو القاهر فوق عدده وبه ليس لشئ ما أن يصف
أمامه إلا عدى ابوجه، مكسور لشوكة !

وإن برادته بعهه في أرحاء لمذكوت لا يعترضها إس ولا حق ﴿ إلا له الخلق
والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾ (١)

لكن بـ - وله المجد لدى لا سلى حسن السموات والأرض بالحق لا بأس
وسير الكائنات في أسر وسحر ولحو بالحكمة لا بالعوصى، ودير الأمور من الأزل
بى الأبد ومن نظام دقيق لا حط عسواء، ولا يقدر مجازف ﴿ وكل صغير وكبير
منظر ﴾ (٢).

فكيف تصور في شر ثعه أن تتجنب لمصلحته أو تطوى على مقسده ؟
به حد لا يسأل عما يفعل، ولكن عاد تصور بـ من دانه فوق المسئولية بحور أن
بصدر عنه ما لا يسعى ؟ بحجة أنه مالك الملك ؟ . .

الأولى من ذلك و لأدنى إلى الصواب بـ يعرف حدود الدثرة بى ستصع فيها
لعقل البشرى الإدراك الصحيح والحكم السديد .

ب. الإنسان يزد تفاوت حكمه في مرحلتين من عمره على شيء واحد، وربما امتنع وهو شيخ ما كان يستحسنه وهو شاب

وربما مسح لصور عشوه كشمه أو حقيقه على نصير قطب يعالما هو صارت
﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وأنتم لا تعلمون﴾ (١)

فقد توهما عو حاف في مظهر بخلق أو حورا ما في أحوال الناس فنتهم أفكار
نحن ولنعترف بقله عمدا، يد أن يكون ﴿لا يسأل عما يفعل﴾

واعتنى عمدا لمادة يعترف بأن ما يحفل بصعاف أصعاف ما يعلم، وأن حصيلة
الذكاء لشري صور لفرون تشه عود من الثقاب أوقد في ظلمات سل صرير الأفاق^١
إنه ما يرى في هذه الكون الكبير إلا النزر اليسير

وقد شاء رب العالمين أن يرود الإنسان للعقل يستبين به في نطاق محدود الحير
من البشر وخطأ من تصورات، كما ردد بعين والقدرة على الرؤية في نطاق أبعاد
معينة

وربما أصيب العين بعاهة عارضة تمنعها من النظر البعيد أو القريب بيد أن ذلك لا
يعنى أن طبيعة العين تعجز عن الرؤية

وكذلك لا نسلم لأحد القور بأن لعقل عاجز بطبيعته عن دراك الحس ونفح في
الأشخاص والأشياء

ولا نسلم أبدا بأن الكذب والصدق، والعدب والحوار معاد مساوية قيمة أصلا
حتى تنزل الوحي الأعلى فحسن هذه وقبح تلك

و يدى به أن جمهور المفسرين وفي مقدمتهم الإمام الشافعي رضي الله عنه
يقصدون بكتلامهم في التحسين والتفسيح رخص بحكم المفسر العفوية في مسير
الإنسان ومصيره، وحاصره ومستقبله، وشئور حبه كلها ما راق منها وما حل

وهو مذهب حظير بلا ريب بل هو بدهن برسالات الله كدها، واستعلاء على ما
جاء بها، وقول ما يعجب، ورد ما لا يعجب

ومن فجر الحقيقة حاول الإنسان أن يعتمد على نفسه في الفعل والترك والفعال
والرخص

وفي عصرنا هذا، أعصى الإنسان نفسه حرية مطلقة في التشريع، لعدم وائحابه
وتصرف في شئ يتقارب بالمحور والاثبات وحل حله في تحسين والتفكير فوق
ما قرع آدنه ليلا وبهارا من آيات الله والحكمة

وما يختلف مسلم ومسلم في أن ذلك المنسب مردود حملة وتفصيلا
وإذا كانت هناك الآن مبررات في عدم الاحتجاج والاقتصاد، أو هي مبادئ
السياسة والعدالة، تختلف مع مبادئ الدين أو فروع العامة، فهي في نظر فقهاء
المسلمين قاطبة مكشورة مبدعة.

فإن أوامر الله ونواهيه هي المصدر الأعلى أو قل هي المصدر الأوحد ما يحظر
أو يباح

وقد عاد المحدث في كتابه لعمد الحرج لترويع على لأصول أبي هدا الموضع
مرة أخرى فقال،

ذهب جماهير علماء أبي نوح الحسين والشيخ رجاء إلى الأمر والله، فلا
يقع شيء بغيره، ولا يحسن شيء بغيره بل المعنى بكونه قبيح أو محرما، أنه معصية
الله والمعنى بكونه حسنا أو واجبا أنه متعلق بالأمر

واحتجوا في ذلك بأن يحجب البعض شيئا من ذلك لا يحلو إما أن يكون ضروريا،
أو نظريا

والأول محال، فإن الضروريات لا تدرك فيها، كيف ونحن حم غمير وعدد كثير لا
يحد نفسها مضطرب إلى معرفة حسن هذه لأفعال ولا قبح بقاها
والثاني أيضا محال لإقصائه إلى التسلسل.

وذهب المتممون إلى أبي حنيفة رضي الله عنه من علماء الأصول إلى أن الأفعال
تقسم إلى ثلاثة أقسام

أولها ما يستقر العمل به كحسن الصدق الذي لا ضرر فيه
وقبح الكذب الذي لا نفع فيه

ثانيها ما يستقر العمل به كحسن الصدق الذي لا ضرر فيه
وقبح الكذب الذي لا نفع فيه
ثالثها ما يستقر العمل به كحسن الصدق الذي لا ضرر فيه
وقبح الكذب الذي لا نفع فيه

ومنها ، ما لا يستقل العقل بدور حسه وفتح صلا ، دون تنسب الشرع عليه كحس
أصلاة و صوم و حج و بركه ، و نوح تناول الحمر و الحرير و نجوم لحمر الأهلية
ورغموا أن امر الشرع في هذا القسم و بهيه كاشف عن وجه حسن هذه الأفعال
و فتحها لعلمه بأن مثل أمره فيها يدعو إلى مسخسب لعقلية ، و كذا ترك في
نقبصها من المصاهي

و احسجوا على كروب العقل مدر كما لمعرفة الحسن و انقبح ، بأن اسراهمة يقسحون
و يحسبون مع إنكارهم الشرائع و جحدهم السرات

و قدر فص الرنحاي مذهب الأحاب الذي صوره في بيحر ، و أثر عليه غيره

و الذي يعود إلى تو كنده أن إليه حل شأنه هو احكام المقسب ، و أنه لا يشرع إلا ما
فيه صلاح أمر ما في المعامل و الآخر ، و أنه منحا عقو لا يستصع أن تنص و حة احكمة
في أعبد م شرع ، و أن ما يقوتها عرفه فيقصورها عن الإحاطة بكل شيء

و تلك مذهب لا يختلف العقهاء فيها ، و ما ورد يشعر بخلاف فساسه اسجرح انفسى
من مذهب خائره عن الطريق بحق أو تفسير فهائ لأقدم أسسه « سند دريه »

و أريد أن أخلص من هذه الاستعر صر إلى حقيقة تنص بموضوع هذا الكتاب

إن لمذهب المعصية في الإسلام يكمن بعضها بعصب و لا يحى أحدها عن
الآخر

إنها كنها يمثل الفكر الإسلامي السرح الذي بحث أن سرس ، و يبحث ، و يحصع
للنقد ، و المقارنة ، و التر جيح ، و المصو ، و الإثبات

و نحن شديدو لاحرم لأمت الأول ، عظمو تنصير لذكائهم الحارق ، و هو هم
له ، و يصحهم للأمة ، و مصومتهم للحرور

غير أساسا شعر بأن كل واحد منهم يمثل لون من لتفوق اندهي و مصاهج العلم ، و أن
لإسلام مجموعة هذه الألوان و غيرها من بعد عني اختلاف اللبس و النهار من حثهد
العقهاء ، و تطبيق الكتاب و أسسه على مختلف شتو

إن حسن بطب بحكيم الإسلام لا يفكر في إف منه رولة مانكة ، و دونه حسية ،
فهذا حمق في التعكير ،

إن الإسلام الذي ستهدي به هو

أولا : الأصول المعصومة من كتاب و سنة

وثالثاً - جهد العقل الإسلامى فى مواضع الأحداث المتباعدة فى تاريخه الطويل ،
ومدى ما أحرر من توفيق ، أو عرّض له من خطأ

ويحسن للمسلمين فى هذا عصر بواجهة الفكر الإسلامى انقادم من شئى القدرات ،
اعراض لأبواع لخصائى - لمصوّر بعشرات البرعات والفسفات فكيف يلقى هذا
العصر بعامر رحل محصور فى مذهب فنهى بعصب به ؟ أو رجل يتشب بهى فرفه
إسلامية وندى أحضابه . ؟

إن عنى دعاة لهبصه الإسلامىة المعاصرة أن يخلعوا من هذه القنود وأن تكون
لديهم إحاطة علمية بما لديهم مهما كان الرأى فيه

وحسن الإدراك شفاقتى فى أصوبها وفروعها شىء أو ما يميل به امرء من رأى و
يؤثره من وجهه شىء آخر .

وبؤسسى أن تكون أرمات المعرفة فى بلاد ، وبين رحال ، بعض البصو لدى شعر
به فى جوانب حدتنا كلها ، المادية والأدبية

وما يحلم الإسلام بهذه العاقبة ، ولا هذا الانحصار

ختم

لقد يستطيع العرب استيراد سلاح من جهة أو أخرى كي يستردو حقهم الصانع،
ويداؤوا جراحهم العائرة .

ويكفهم لو أدرو ظهورهم لله ثم جمعوا سلاح بمشرق و لمغرب فلن يدركوا به
إلا دل الدهر وحدها الأند !

ولن يعنى عنهم أن يعطف عليهم ديث المريق، أو بشد ردهم ذلك الفريق ﴿ أمس
هذا الذي هو حنن لكم بنصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في عرور ﴾^١

يس مام العرب إلا طريقاً لتطهير أرضهم . وطرد عدوهم واستعادة نصره . في
وجوه كساها الهوان

هذا طريق هو العودة إلى الإسلام طهراً وطناً . ورسوم خط سلف الأول في
صدق الإيمان وحسن العمل

بعد حذر لله العرب ليحموا مبادئ روحى بعد أن عشت بها سو سرائيل
فدا استهان العرب بهذا لاحتبار لإلههم ، وقررو أن يدعو العمل بالإسلام ، وأن
تركوا الدعوة إليه ، ورأوا أن يلتحقوا أرباباً أو رؤوساً بإحدى الجبهتين المتحنتين في
لعانهم فتهيأت هيهات أن يفتنوا من عقبي هذا ، لا رتاد المحسيس و بك انحيته
الفاجرة^١

بهم لن يحوا من هذ المسك . لا حبة تسعى وصنع الجهد

إن الله لا يترك الدافعين لعهوده يعرود سلام

أهون ما يقونه أن يعلبهم دباب الأرض وإخوان القردة

وذلك هو حصد العرور .

أما طريق الشرف والكرامة وأساسه أن يعرف العرب بمكانهم أمة؟ وكيف
صدر لهم في التاريخ الإنساني وجود ؟

يقف ظفر الإسلام بهم طرفة رحيمة لأعداء، ويقبضهم من عصبية تهمل بني رواد
حصارهم، ومن أحلام شهوات إلى قادة هدى وبر، وأصحاب صلاة وركاء^{١١}
وهل حرء الإسلام الذي رفع حسبتهم أن يأبوا لسنة به، وأن يعصوا إماماد
أحكامه وإعلاء شعائره ؟

وهل يسكنهم بعد هذا انكسار مصر أن يصابوا بهزائم اني تنكسر بها برء ومن
وشحبت لها أبو حوّه ؟؟ لقد مكر الدين من قبلهم فأنى الله سيابهم من القواعد فخر
عبيهم السقف من فوقهم وآناهم لعدائهم من حيث لا يشعرون ؟^{١٢}
ليس للنصر إلا طريق واحد

أن يعلى العرب إسلامهم، وأن يعيشوا بروح الإيمان من مات من أحولهم
وأعملهم، وأن يستلموا وحوهم لله ثم يمسي بأصحابهم أى شيء في متناول اليد
مصرف يتحول إلى أداة نصر ومفتاح نجاه^{١٣}

بني أسمع على الأفق القرب أو السعيد رهبا البيل هرسب سهر ر وهم يحاربون
الحدود معددين العلام الذي غرتنا بواذره

وكأني سمع صرخات انكسر والوحيد سخوت بها أرحاء لصحراء، وبهر بها
بطون الأودية وهي تنكسر أمام بني إسرائيل في أرض المعاد وتؤكد للقرى السابقة من
عمر لذياب ربه له محمد سم تهن ولن تفي، وأن القرون كريمة هو كلمة نحن الباقية
إلى يوم الدين

بعد أقبل هو إسرائيل يحاربون الله ورسوله، ويريدون سوء ممسكة للنوراء وسمود
على أنقضنا^{١٤}

ولقد أعدتهم على إبرك من ربههم خصوم الحق وشره، وورثة العداوة والاضضاء
من أحقاد الصليبيين الأقدمين

بيد أن أحدا لم يس منا مثل ما بك نحن من أنفسنا^{١٥}

لقد تركنا من بضعة قرون السبع وأنحرقت والآنحرفات تطرح من بعيدا عن
دبنا، حتى مهدت للاستعمار سبل العبد عينا

ثم ترك المستعمر ، معاصب يمحو ويثبت كيف يشاء من عاصمها ، وثقائيد ،
وأفكارنا ، ومشاعرنا ، ويقحم من دمه وعنه ما يزيدنا خالا

ثم ترك لأحباب الناشئة ست وهي تسعرب ديبها ولعتهم وباريحها ومثدها ،
وتحرق على ظهر الأرض مدفوعة نارة سداء الأثرة ، وقارة سداء القومية لصيفة

فما اصطدمنا بالمتعصبين لديهم ، دون أن يكون لك دين برأر له ، وعمار عليه ،
وبعني به ، كنت الهية بمناصة الأسيفة ؟ ووكلك الله لأفس !!

فهل سفس كل هانتك لعقبك قدسها وحديثه ، ومضى قدمه ليوم النصر ؟

إب عدة ذلك ، الإسلام وحده

من أن يهتدي لعرب إلى رسالهم وأن يحمو راتهم ، وأن يستندوا إلى ربهم ثم
يرموا بأعدائهم من حيث جاءوا

أما قل ذلك . . فلا شيء

إلا حصاد العرور . . !!

✽ ✽ ✽

محتويات الكتاب

الصفحة

٥	المقدمة
١٣	صراع بين رسالتين
٤٣	يهودية وصهيونية
٦٢	من أين تهب رياح التغيير
٦٧	هل عن الإسلام غنى ؟
٧٣	منى تنتهي هذه الأحقاد ؟
٧٨	جذور المعركة القائمة
٨٣	هذا هو الطريق
٨٨	القيم الروحية . . كلمة غامضة مبهمه
٩٢	لم احتفلوا وماذا استفادوا ؟
٩٧	أجيال النصر وأجيال الهزيمة
١٠١	اذكروا . . واحذروا
١٠٦	هذه البقايا النجسة
١١٢	بواعث الحق على لغتنا
١١٨	تفتت الحقيقة بداية التحول عنها
١٢٣	جهاد الغرباء
١٢٧	الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
١٣٢	أمانة الإسلام هي الهدف الأخير
١٣٨	حديث ذو شجون . .

١٤٤	تزوير التاريخ
١٥١	نهج الأحرار وراء نبيهم البطل
١٥٧	مستقبل العلاقات بين الدين والمتدينين
١٦٥	التبشير الأمريكى يضغط على أندونيسا
١٨٢	التبشير والاستعمار وآلام أخرى
١٨٩	عدوان إلى آخر زمن
١٩٤	سير الأمم بين الأصالة والتجديد
١٩٩	تناول الدين بين العجد والهزل
٢٠٥	فوضى الحلال والحرام . . فى غياب التشريع الحق
٢١١	إسلام واحد وإن اختلف الفقهاء
٢١٩	ختام
٢٢٢	محتويات الكتاب

رقم الإيداع : ٩٨/١٨٦٢
التسجيل الدولي : 8 - 0422 - 09 - 977 I.S.B.N.

مطابع الشروق

القاهرة : شارع ميمنة مصرى - تـ ٢٠٦٣٩٩ - فاكس : ٤٠٣٧٥١٧ (٠٢) -
بيروت : هـ ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)

حصاد الغرور

أحس قلنا بالغنا على مستقبل الإسلام وأمنه وأوطانه، فإن القوى المخاصمة له تطمع في استئصال حقيقته، واستباحة بيضته ..

وهي ترى أن الظروف ملائمة لبلوغ هذه الغاية الهائلة ..!

وعندما أنظر إلى الواقع الكئيب أجد أعداءنا يتقدمون بخطا وثيدة، وخطط صريحة حيناً، ما كره حيناً آخر ..

ولكنها خطط مدروسة على كل حال، محسوبة المبادئ والنهيات، لا مكان فيها للدعوى والمغالطات، ولا للارتجال والمجازفات ..!

وعندما أشعر بأن حلقات الحصار تضيق حول الإسلام، وأن مكاسب عدائه تكثر على مر الأيام أتسائل: هل وعى تاريخنا الطويل أحوالاً في مثل هذه القساوة والخبثاءة ..؟

وأتردد في الجواب قليلاً !!

لقد سقطت الدولة الإسلامية قديماً، وتناوشها الأعداء من الشرق والغرب، واحتلوا عواصمها، وألحقوا بها ألدح الخسائر .. ومع ذلك نهضت من عثرتها واستأنفت المسير، فلم لا تكون ظروف اليوم كظروف الأمس ؟

وأقول لنفسي: لعل !!



6 221102 000505